عطف النسق[1]

العطفُ - كما ذكرنا - إمالة الشيءِ إلى الشيءِ، وهو يعنى الرجوعَ إلى الشيءِ بعد الانصرافِ عنه[2]، فهو إثناء الثانى إلى الأولِ، وحملُه عليه فى إعرابِه.

يقال: «ثغرٌ نسقٌ إذا كانت الأسنانُ مستويةً، وكلامٌ نسقٌ إذا كان على نظامٍ واحد»[3].

فالنسقُ يعنى التساوىَ والتناظمَ الواحدَ والتتابع. والنسقُ -يفتح السين- اسمُ مصدرٍ بمعنى المنسوق، فهو بمعنى اسمِ المفعول، وبالسكونِ يكون مصدراً.

يذكر ابنُ يعيش أن العطفَ من عباراتِ البصريين، وأن النسقَ من عباراتِ الكوفيين[4].

اقترضَ النحاةُ اللفظين (العطف والنسق) وجعلوهما مصطلحًا واحدًا يطلق على كل شيئين اشتركا فى حكمٍ واحد أو صفةٍ واحدة بواسطة حرفٍ من الأحرفِ المخصوصةِ لذلك فى اللغةِ. والخليلُ يعبرعن النسق بأنه ضمُّ الفعلِ إلى الفعلِ أو

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:
الواضح ٥٥، ١٦٨، ٢٣٦/ اللمع فى العربية ١٧٧/ التبصرة والتذكرة ١ -١٣١/ شرح المقدمة المحسبة ٢ - ٤٢٩/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٣٧/ شرح عيون الإعراب ٢٤٥/ المفصل ٣٠٣/ أسرار العربية ٣٠٢ / الهادى فى الإعراب ١٢٥/ المقدمة الجزولية فى النحو ٧٠/ شرح ابن يعيش ٨ - ٨٨/ الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٠٢/ شرح الرضى على الكافية ٢ - ٣٦٣/ المقرب ١ - ٢٢٩/ التسهيل ١٧٤/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٦٤٤، ٧٩٥، ١٠١٩/ الإرشاد إلى علم الإعراب٣٨٩ /شرح ابن الناظم ٥١٩/ شرح ألفية ابن المعطى ١ - ٧٧٣/ شرح ابن عقيل ٣ - ٢٢٤/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١٥/ شفاء العليل ٢ - ٧٧٧/ الجامع الصغير١٩٣/ الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٩/ الفوائد الضيائية ٢ - ٣٥٥/ شرح اللمحة البدرية ٢ - ٣٠٦/ شرح التحفة الوردية ٢٩٣/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٦٩/ شرح التصريح ٢ - ١٣٤.

(٢) الصبان على الأشمونى ٢ - ٨٥.
والنسق بإسكانِ السين المصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض.

(٣) شرح المفصل ٣ - ٧٤، ٨- ٨٨/ لسان العرب: مادة (نسق).

(٤) شرح المفصل ٣ - ٧٤، ٨- ٨٨.

الاسمِ إلى الاسمِ[1]، كما أن سيبويه عبَّر عنه بمصطلحِ الشركَةِ أو التشريك[2]، وقد شارك المبردُ سيبويه فى ذلك[3]، أما الضمُّ فيعنى وجودَ رابطةٍ بين المضمومَيْن، وهذه الرابطةُ هى أحرفُ العطفِ، حتى لا يكون ضمًّا على مثالِ التثنيةِ أو الجمع. وأما الشركةُ أو التشريكُ فيعنيان الاشتراك فى حكمٍ واحد، ويمكن أن يتضمنا الدلالةَ على استعمالِ أحرفِ العطف.

فكان للنحاةِ من هذه المعانى مصطلحُ عطفِ النسقِ الذى جمعها جميعا، وذلك إما لمتابعةِ الثانى الأولَ، وإما لمساواتهِ فى الإعرابِ، ويكون عطف النسقِ فى اللغةِ للاختصار.

عطفُ النسقِ – اصطلاحا –:

هو حملُ الاسمِ على الاسمِ، أو الفعلِ على الفعلِ، أو الجملةِ على الجملةِ بشرطِ توسطِ حرفٍ بينهما من الحروفِ الموضوعةِ لذلك[4].

والحملُ المقصودُ فى بابِ العطفِ إنما يعنى التبعية؛ لذلك فإن العطفَ تابعٌ من التوابع، فهو «تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعِه أحدُ حروفِ العَطْف»[5].

والقولُ (تابع) يشمل كلَّ التوابعِ،لكن شرط توسطِ حرفِ عطفٍ بينه وبين متبوعِه يخرج كلَّ التوابعِ ما عدا عطفَ النسق.

والتبعيةُ أو الإشراكُ بين المعطوفِ (وهو التابع) والمعطوفِ عليه (وهو المتبوع) يعنى الاشتراكَ فى الحكم بكلِّ جوانبه الدلاليةِ واللفظيةِ. فالعطفُ تشريكٌ للثانى مع الأولِ بوساطةِ حرفٍ من حروفِ العطف على سبيلِ الاختصارِ والإيجازِ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ – ٥٠٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ – ٢٣، ٤٧.

(٣) ينظر: المقتضب ٢ – ١٦، ٤ – ٢٦٤.

(٤) ينظر: المقرب ٢٢٩.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ – ٢٢٤/ أوضح المسالك ٣ – ٣٧/ شرح التصريح ٢-١٣٤.

شروط صحة العطف:

لصحةِ العطفِ يشترطُ صلاحيةُ مباشرةِ المعطوفِ للعاملِ، ويستوجب هذا مراعاةَ جانبين:

أولُهما: الجانب المعنوى، وهو صحةُ العلاقةِ المعنويةِ بين العاطفِ والمعطوفِ، ويكون ذلك من خلالِ وضعِ المعطوفِ موضعَ المعطوفِ فيصحُّ المعنى، أو من خلالِ وضعِ العاملِ قبلَ المعطوفِ، مثال ذلك:

﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ٩٠]. حيث (اختلافَ) مجرور بالكسرةِ معطوف على(خلق)، ولو وضعنا (اختلاف) بعد (فى)، أو (فى) قبلَها لصحَّ المعنى، فى حين لو وضع (اختلاف) موضعَ (السموات) أو (الأرض) وكلٌّ منها مجرورٌ لما صحَّ المعنى.

وتقول: أكرمت محمدًا الأولَ وعليا، فتضع (عليًّا) موضعَ (الأول) فلا يصح معنويا، ولكنك إذا وضعتها موضعَ (محمدا) فإن المعنى يصح فيكون (عليا) معطوفًا على (محمدًا) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتقول: فتحت بابَ الحجرةِ والنافذةَ، فتجد أن (النافذة) معطوفٌ على (باب) منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحة، ولا يعطف على (الحجرة)، ولأنه لا يصح أن يوضعَ موضعَها.

والآخرُ: الجانبُ اللفظى، حيث يكونُ المعطوفُ فى الموقع الإعرابى للمعطوفِ عليه، فهو مشتركٌ معه فى الحكمِ، ويكونُ ذلك بوضعِ المعطوفِ موضعَ المعطوفِ عليه فتصح الأحكامُ التركيبية، مع مراعاةِ التغيراتِ اللفظيةِ فى التركيب والتى يتطلبُها تجاورُ الكلماتِ من الإظهار والاستتار، والانفصالِ والاتصالِ، والتعريفِ والتنكيرِ، وإظهار علامةِ التأنيثِ.. إلخ.

فتقول: جاء محمدٌ وعلى، حيثُ يصح: جاء علىّ.

وتقول: قرأتُ كتابَ النحوِ والرسالةَ، فيصح قرأت الرسالةَ.

وإذا قلت: قام زيدٌ وأنا، فإنه يصح: قُمتُ، حيث يتحولُ الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ (أنا) إلى مثيلِه المتصل (تاء المتكلم).

وإذا قلت: رب رجلٍ وأخيه، فإنه يصح: رب أخى رجل و (رب) تدخل على النكراتِ، وإذا كان (أخ) مضافًا إلى ضميرِ الغائبِ فتكون معرفةً، فإنها بسبقِها لا تضاف إلى هذا الضمير حيث لا يعود على سابقٍ، ويأخذ ما عاد عليه الضمير من النكرةِ (رجل) موضعه فى الإضافة إلى (أخى)، وبهذا تصح القواعدُ التركيبية.

وتقول: اختصم زيدٌ وعمرو، فإذا قلت: اختصم عمرو فإنه لابد من ذكرِ معطوفٍ عليه؛ لأن معنى الفعلِ يتطلب اثنين فأكثر.

وتقول: مررت برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعدَين، فتضع المعطوفَ موضعَ المعطوفِ عليه فتتطلب الصحةُ التركيبيةُ إفرادَ المعطوف؛ لأنه فى هذا الموضعِ بمثابةِ الفعلِ الذى سبق فاعلَه، والفعلُ إذا سبق الفاعلَ فإنه يلزم بنيةَ الإسنادِ إلى مفردٍ، حيث لا يلحقُه ما يدلُّ على تثنيةٍ أو جمعٍ، فتقولُ: مررت برجل قاعدٍ أبواه.

فإذا عطفت على الصفةِ ما كان معطوفًا عليه ألحقت بالمعطوفِ ما يدل على التثنيةِ، فتقول: مررت برجلٍ قاعدٍ أبواه لا قائمَيْن.

وإذا قلت: من يأْتنى ويسلْنى أُعْطِه .

وفى هذه الأمثلة ردٌّ على النحاةِ[1] الذين يعتقدُون أن المعطوفَ لا يشترط فى صحة العطفِ وقوعُه موقعَ المعطوفِ عليه لعدم صحةِ التركيب فى مثلِ هذه الأمثلة، حيث يريدون أن يضعوا المعطوفَ موضعَ المعطوفِ عليه بما ظهر عليه من نطقٍ أو لفظٍ دون إجراءِ التغيراتِ التى يتطلبها التركيب، ولكن المعقولَ أن يوضعَ المعطوفُ موضعَ المعطوفَ عليه، ويتخذَ ظواهرَه اللفظيةَ أو سماتِه التركيبية.

أقسام عطفِ النسق:

يكون عطف النسقِ على ثلاثةِ أقسام[2]:

(١) يرجع إلى: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٨.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٩.

أولها: العطفُ على اللفظ:

العطفُ على اللفظِ هو أصلُ عطفِ النسقِ، وصحتُه إمكانُ توجه العاملِ إلى المعطوفِ. فلا يجوز القولُ: ما جاءنى من رجلٍ ولا فاطمةَ، بجر (فاطمة) على الفتحة، وعدمُ الجوازِ سببُه أن (من) الاستغراقية الزائدةَ لا تسبق معرفةً، فمجرورُها يجب أن يكونَ نكرةً؛ ليعطيا معنى الاستغراقِ والشمول.

الثانى: العطفُ على المحل:

صحتُه أو شرطُه إمكانُ ظهورِ المحل -على الوجه الأفصح - فلا يجوز القولُ: مررتُ بزيدٍ وعمرًا، بنصبِ (عمرو)؛ لأن المحلَّ لا يجيزُ النصبَ خلافًا لابن جنى.

كما لا يجوز القولُ: إن زيدًا وعمرو قائمان، برفع (عمرو).

ولكنه يجوز القولُ: ما زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً[1]، بنصب (بخيلا) على موضع (جبان)، فمحلُّه النصبُ لأنه خبرُ (ما) الحجازية.

ويجوز: إن زيدًا قائمٌ وعمرو. برفع (عمرو) على موضعِ (إن) مع اسمِها وهو الرفعُ على الابتداء. أو على أنه مبتدأ خبرُه محذوف دل عليه ما سبق.

ومنه قولُ عقيبة بن هبيرة الأسدى:

مُعَاوِى إننا بَشَرٌ فأسْجِح ... فلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدَا[2]

---

(١) يجوز فى (بخيل) الجر والرفع والنصب، الجر بالعطفِ على اللفظِ، والتشريكِ فى الباء، والرفع على أنه خبرُ مبتدإ محذوف، والنصب بالعطفِ على موضع (جبان)، والتشريك بـ(ما).

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٦٧/ المقتضب ٣ - ٣٣٧/ الجمل ٦٨/ الأمالى للقالى ١ - ٣٦/ الحلل ٦٨/ البسيط فى شرح الجمل ٢ - ٨٠٠/ خزانة الأدب ١ - ٣٤٣، ٢ - ١٤٣.

فى (الحديد) روايةُ الجر على لفظ (الجبال). أَسْجح: سهل.

(معاوى) منادى مرخم مبنى على الضم المقدر فى محل نصب، وحرف النداء مقدر. (إننا بشر) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم نا مبنى فى محل نصب، اسم إن.

بشر: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (فأسجح) الفاء حرف تعليلى مبنى، لا محل له من الإعراب. أسجح فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فلسنا بالجبال) الفاء حرف =

حيث نصب (الحديدا) على موضعِ (الجبال)، فموضعُه النصبُ لأنه خبرُ (ليس)، والباءُ حرفُ جر زائدٌ للتوكيدِ والإلصاقِ.

الثالث: العطفُ على التوهم:

وشرطُه صحةُ دخولِ العاملِ المتوهَّم، أو كثرةُ دخولِه؛ ولهذا لا يجوز القولُ: ما كنت قائمًا ولا قاعدٍ. بجر (قاعد)على التوهم بوجودِ حرفِ الجر فى خبرِ (كان).

ولكنه يجوز القولُ: لست قائمًا ولا قاعدٍ؛ لأن حرفَ الجر الزائدَ (الباءَ) يكثر دخولُه فى خبرِ (ليس).

ومنه قولُ زهير:

بَدَا لىَ أَنى لسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيْئًا إذا كان جَائِيا[1]

= تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، اسم ليس. الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (ولا الحديدا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى، لا محل له من الإعراب. الحديدا: معطوف على خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(١) ينظر: ديوانه ٢٨٧/ الكتاب ١ - ١٦٥، ٣٠٦، ٢ - ١٥٥، ٣ - ٢٩، ٥١، ٤ - ١٦٠/ الجمل ٩٦/ الحلل ١١٠/ الخصائص ٢ - ٣٥٣، ٤٢٤/ شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢/ البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٨.

(بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.(لى) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالنداء .(أنى) أن:حرف توكيد ونصب مصدرى ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم أن (لست مدرك) ليس: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع اسم ليس. مدرك: خبر ليس منصوب،وعلامة نصبه الفتحة،وجملة ليس معموليها فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل.(ما مضى) ما: اسم موصول فى محل جر بالإضافة. مضى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. سابق: معطوف على خبر ليس بتوهم الباء به مجرور، =

حيث عطف (سابق) المجرورُ على خبرِ (ليس) المنصوبِ بتوهُّمِ (الباء)؛ لأن الباءَ الزائدةَ يكثر دخولُها فى خبرِ (ليس).

ومنه على أحد وجهين القولُ: هذا ضاربُ زيدِ الآنَ وعمرًا، بجر (زيد) بالإضافةِ إلى (ضارب)، ونصبِ عمرو، ويؤول نصبُ عمرو على التوهمِ بنصب (زيد)، وتكون الإضافةُ للتخفيف. فيتوهم التنوينُ بنصب (زيد)[1].

ملحوظة:

الفرق بين العطفِ على المحل والعطفِ على التوهم أن العاملَ فى العطفِ على المحل موجودٌ دون ظهورِ أثرِه، وأن العاملَ فى العطفِ على التوهمِ مفتقَدٌ مع ظهورِ أثره .

أحرف العطف

حروفُ العطفِ هى: الواوُ، الفاءُ، ثمَّ، أَوْ،أَمْ، بَلْ، لَكنْ، لا، حتى، وإما الثانية، على خلافٍ بين النحاة فى الحرفين الأخيرين، وبعضهم يضيف إليْها (أىْ)، لكن تركيبَها لا يكون عطفَ نسقٍ على الوجهِ الأرجح، وبعضهم يضيف (ليس) لكن قسمَها البنيوى لا يجيز ذلك.

وتقسم هذه الأحرفُ إلى قسمَيْن:

أولُهما: ما يقتضى إشراكَ المعطوف عليه فى اللفظِ والمعنى، أى: فى وجوه الإعرابِ والحكمِ، ويتضمن الواوَ والفاءَ وثُم وحتى مطلقا، فإذا قلت: حضر القومَ ومحمدٌ، فمحمدٌ،ثم محمدٌ، حتى محمدٌ،فإننا نلمس أن محمدًا شارك القومَ فى الحكمِ، وهو الحضور، وفى الإعراب، وهو الرفع.

= وعلامة جره الكسرة. .(شيئا) مفعول به لسابق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بسابق. (كان جائيا) كان:فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير محذوف تقديره: هو. جائيا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها فى محل جر بالإضافة.

(١) الوجهُ الآخر فى تعليلِ النصبِ أن يقدرَ فعلٌ محذوفٌ والتقدير: ويضرب عمرًا. ينظر: الكتاب ١ - ١٦٩، ١٧٤.

وأَوْ وأَمْ بشرطِ عدمِ إفادةِ الإضرابِ؛ لأن الإضرابَ تحولٌ عن المعنى الأولِ الذى يسبقُ الحرفَ إلى المعنى الثانى الذى يلى الحرفَ.

فإذا قلت: أمحمدٌ موجودٌ أم علىٌّ؟ فإن ذلك يفيدُ أنك تعلم أن أحدَ الاثنين موجودٌ، ولكنك لا تستطيع تعيينَه. فكلٌّ منهما مرادٌ به السؤالُ، وصالحٌ للوجودِ وعدمِ الوجودِ، وهو الحكمُ المعنوىُّ فى الخبرِ. وكذلك (أو) مشركةٌ ما بعدَها لما قبلها فى المعنى الذى تكونُ له، إلى جانب الأوجهِ الإعرابية.

فإذا أفادا إضرابًا فإنهما يشركان فى اللفظِ فقط دون المعنى، حيث الإضرابُ مخالفةٌ معنويةٌ.

والآخر: ما يقتضى إشراكَ المعطوفِ للمعطوفِ عليه فى اللفظِ دون المعنى، وهو، بَلْ، ولكنْ، ولا، والبغداديون يلحقون بهذه الأحرفِ الثلاثةِ (ليس)، ولكن الجمهورَ يؤول ما يُشْعِرُ بذلك.

ففى قولِ لبيد:

وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضًا فاجْزِه إنما يَجْزِى الفتى ليس الجملْ[1]

برفعِ الجملِ، ولكنه يخرج على تقديرِ: ليسه الجمل، أو: ليس الجملُ مجزيا، فيكون الجملُ اسمَ ليس.

---

(١) الكتاب ٢- ٣٣٣/ المقتضب ٤- ٤١٠/ الأصول ١- ٣٠١/ شرح التسهيل ٢- ٣٠١/ شرح التصريح ٢ - ١٣٥.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (أقرضت) أقرض: فعل شرط ماض، مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المخاطب ضمير مبنى، فى محل رفع نائب فاعل. (قرضا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فاجزه) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. اجز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة الهاء مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. (يجزى الفتى) يجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (الجمل) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر ليس محذوف.

وفيه رواية: غير الجمل، فيكونُ (غير) نعتًا للفتى مرفوعًا، و(الجمل) مضافٌ إليه مجرور.

وتشترك هذه الأحرفُ الثلاثةُ بين المتعاطفين لفظًا فقط لاختلاف المتعاطفين بها فى الإثباتِ والنفى، إذْ ما قبل (بَلْ) و(لكنْ) منفىٌّ، وما بعدها يكون مثبتًا، أما (لا) فبالعكسِ، فتقول: ما قام محمدٌ بَلْ أو لكن علىٌّ، فيكون محمد غير قائم، أما على فهو قائم.

تقول: قام محمدٌ لا على، فيكون محمد قائما، ويكون على غيرَ قائم.

ملحوظتان:

أولا: (أَىْ):

(أَىْ) تفسيريةٌ، وليست حرفَ عطف، والذى يليها يكون عطفَ بيانٍ لا عطف نسقٍ، فإذا قلت: رأيت الغضنفرَ أى الأسدَ، فإن (أَىْ) حرفُ تفسيرٍ وبيانٍ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (الأسد) عطفُ بيانٍ للغضنفر منصوبٌ، وعلامة نصبهِ الفتحة.

ثانيا: التوكيد المسبوق بـ (ثم):

إذا أكدت الجملةُ توكيدًا لفظيا ؛ أى: بالتكرير ؛ فإنه من الأفضلِ أن تُسبقَ الجملةُ المؤكِّدةُ بحرف العطف (ثُمَّ)، بشرط عدمِ الالتباس، أى عدم إفادة التكريرِ، منه قولُه تعالى: ﴿**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، فالجملةُ الثانيةُ توكيدٌ للأولى، وفصلَ بينهما بـ(ثم)، ليس للعطف.

وهاك دراسةً مفصلةً لأحرفِ العطف.

(الواو)

حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، معنى العطفِ غالبٌ فيه، ويفيد اجتماعَ المتعاطفيْن مطلقًا. ومن حيث دلالةُ الواو على الترتيبِ فإن للنحاةِ فيها مذهبَيْن[1]:

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٣٧، ٤ - ٢١٦/ المقتضب ١ - ٤١٨/ المقتصد ٩٣٨/ الإرشاد إلى علم الإعراب ٣٨٩/ الجنى الدانى ١٥٩/ شرح التصريح ٢ - ١٣٥ .

أولهما: أنها لا تفيد الترتيبَ، بل هى لمجـردِ الجمعِ المطلقِ بين المتعاطفين. وعليه البصريون مطلقا، وأكثرُ الكوفيين.

الآخر: أنها للترتيبِ، حيث المذكورُ أولًا يسبق الثانى فى الحكمِ زمنيا وحدثيا، وعلى ذلك الـكسـائى والفـــراءُ وهشـام وثعـلب من الكوفـيـين، وقطرب من البصريين.

والمخـتارُ أن حـرفَ الواو العاطـفَ يكون لمطلقِ الجمـعِ بين المتعـاطفين مع أداءِ إحدى الدلالات الآتية من حيثُ الترتيب؛ طبقا للمعنى المفادِ من العلاقاتِ المعنوية بين عناصرِ الجملة:

– **المصاحبـة بين المتعاطفين وتكون أكثـرَ فى تراكيب الواو**، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ**﴾ [العنكبوت ١٥]، فـأصحابُ معطوفٌ على ضـميرِ الغائبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحة، والنجاةُ حادثةٌ لنوحٍ وأصحابِ السفينةِ معًا من خلالِ حدثٍ واحدٍ فى زمنٍ واحدٍ.

وتقول: الحقُّ بين محـمدٍ ومحمـود، فلا يكون ترتيبٌ، كما تقـول: سيّانِ علىٌّ وسمير. واختصم أحمدُ ومحمود، واشترك سعيدٌ وسميرٌ فى هذا العمل. تضارب زيدٌ وعمرو. وتقاتل خالدٌ وعطيةُ، حيث الافتعالُ والتفاعلُ يقتضيان المشاركة، ولا يصح وقوعُهما من فاعلٍ واحدٍ، أما (سيان) فإنها تقتضى اثنين، لأنها مثنى.

وتلمس المصاحـبةَ فى قـولِه تعالى: ﴿**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ [النساء: ٥٤][(١)].

﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ [البقرة: ١٢٧].

---

(١) (قد) حـرف تحقـيق مـبنى على السكون، لا محل له مـن الإعراب. (آتينا) آتى فـعل ماض مـبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (آل إبراهيم) آل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصـبه الفتحـة. وهو مضاف، وإبراهيم: مضـاف إليه مجرور، وعـلامة جره الفتحـة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (الكتاب) مـفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (والحكمة) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الحكمـة: معطوف على الكتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- الترتيب: حيث تعطفُ متأخرًا فى الحكمِ على متقدمٍ فيه، وهو كثيرٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ**﴾ [الحديد: ٢٦]، فإبراهيم -عليه السلامُ- أُرْسِلَ بعد نوحٍ -عليه السلام- فهما مشتركان فى الحدثِ، ولكنهما مترتبان فى الزمن.

﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: ٣٣][(١)].

﴿**أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ**﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا**﴾ [الزلزلة: ١ - ٣][(٢)].

ومنه القولُ: رأيت زيدًا وبكرًا بعده.

- **المخالفة فى الترتيب**، فتعطف متقدمًا فى الحكمِ على متأخرا فيه، وهو قليلٌ. ومنه قولُه تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ**﴾ [الشورى: ٣]، حيثُ المعطوفُ عليه -وهو كافُ المخاطبِ- متأخرٌ زمنيا عن المعطوفِ، وهو (الذين من قبلك)، وإن كانا مشتركيْن حدثيا.

ومنه: ﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [آل عمران: ٤٣]، فقُدم السجودُ على الركوعِ.

﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا**﴾ [المؤمنون: ٣٧][(٣)]، حيثُ إننا نحيا قبل أن نموت. وربما كان العطف مع الترتيب، إذ المقصود نموت نحن، ويحيا غيرنا، أو أبناؤنا.

---

(١) الجملة الفعلية (اصطفى) فى محل رفع، خبر إن.

(٢) (ما لها) ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ. اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاستفهامية فى محل نصب، مقول القول.

(٣) (إن) حرف نفى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر، مبنى لا محل له من الإعراب. (حياتنا الدنيا) حياة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه. =

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢١، ٣٠]، العذاب يكون بعد النذر.

ومنه القولُ: رأيت زيدًا وبكرًا قبلَه.

ومنه نلمس أن الواوَ تفيد الجمعَ مطلقًا ففى قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١]، وفى القصةِ نفسِها يقولُ تعالى فى موضع آخرَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

وفى قولُه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

فجمع فى(النبيين)، ولمَّا فصَّل ذكر رسولَنا الكريمَ أولًا، وهو خاتمُ الأنبياءَ، ثم ذكرَ الأقدمَ: نوحًا،ومَنْ جاءَ بعده بكثيرٍ من الأنبياءِ، وهو (إبراهيم)، وكان العاطفُ الواوَ، وليس فى المتعاطفات بها إرادةُ ترتيب.

وأنت تلحظ مما سبق أن معنى الإشراكِ أو الاجتماعِ هو المعنى الثابتُ للواوِ،أما سائرُ المعانى المصاحبةِ لها فإنها تفهم من خلالِ العلاقةِ بين المتعاطفين؛ولذلك فإن الواوَ يجعلونها أصلَ حروفِ العطف؛ لأنها تدل على معنى واحد[1]، أما غيرُها من حروفِ العطفِ فإنها تدل على معنى آخرَ غيرِ معنى الاجتماع.

فصارت الواوُ بمنزلةِ الشيءِ المفرد، وغيرُها من حروفِ العطفِ بمثابةِ المركب[2].

ملحوظة:

تكون الواو بمعنى (أَوْ) فى ثلاثةِ مواضع[3]:

= (الدنيا) نعت لحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (نموت) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (ونحيا) حرف عطف مبنى،وجملة فعلية معطوفة على سابقتها.

(١) أسرار العربية ٣٠٢.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ - ٩٠.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٨.

أولها: التقسيم، نحو قولك: الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

وثانيها: الإباحةُ: حيث يجوز القولُ: جالس الحسنَ وابنَ سيرين، أى أحدهما.

ولذلك فإنه - تعالى - قال: ﴿**تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**﴾ بعد قوله تعالى: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ**﴾ [البقرة: ١٩٦][(١)]. لئلاَّ يُتَوَهَّمَ الإباحةُ بين الثلاثة والسبعة، فأكَّدَ مجموعَهما وصيامَهما معًا بذكرِ (عشرةٍ كاملة)، مما يدللُ على أن الواوَ قد يتوهمُ فيها معنى الإباحةِ.

الموضعُ الثالثُ: التخييرُ، حيث يؤوِّلُ بعضُهم قولَ الشاعرِ:

قالُوا نَأَتْ فاخْتَرْ لها الصبرَ والبُكا ... فقُلتُ البكا أشْفَى إذًا لِغَلِيلى[(٢)]

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يجد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فصيام) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. وهو مضاف و(أيام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر المبتدإ اسم الشرط، (فى الحج) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبعة: معطوف على ثلاثة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بالصيام. (رجعتم) رجع: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

(٢) ينظر: أمالى القالى ٢ - ٦٤/ شرح شذور الذهب، رقم ١٩١/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٩.
(قالوا) فعل ماض مبنى الضم. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نأت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (فاختر) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. اختر: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالاختيار. (الصبر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والبكا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الاعراب. البكا: معطوف على الصبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. البكا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إذن) حرف جوابى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لغليلى) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. غليل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأشفى. والجملة الاسمية (البكا أشفى) فى محل نصب مقول القول.

يؤول قوله: الصبر والبكا إلى الصبر أو البكا، حيث لا يجمع بينهما، فالاختيارُ يكون لأحدِهما، وقد يؤول إلى تقدير: اختر من الصبرِ والبكا.

خصائص الواو:

تختص الواوُ بعدةِ أحكامٍ، قد تنفردُ بأكثرِها، وقد يشاركُها غيرُها من أحرفِ العطفِ في بعضها، ولكنها كلَّها أحكامٌ للعطفِ بالواوِ نذكرُها فيما يأتي[1]:

١- احتمالُ المعطوفِ بها مصاحبةَ المعطوفِ عليه أو مخالفةَ التراتبِ، أو المحافظةَ على الترتيبِ، كما ذكرنا سابقا، فالمعطوفُ بها يحتمل المصاحبةَ والقبليةَ والبعدية.

٢- تعطف اسميْن لا يكتفى المعنى أو الكلامُ بأحدِهما دون الآخرِ.

يحكم ذلك مدلولُ العامل، ففي بعضِ الأفعالِ التي تكون على مثالِ صيغتي (افتعل وتفاعل) يكون مدلولُها مستوجبًا لاثنَيْن فأكثر، وإلا فسدَ المعنى ونقص، وذلك حينما تفيد هذه الأفعالُ معنى الاشتراكِ والتشاركِ، كمعاني الاختصامِ والاقتتالِ والتقاتلِ والتخاصمِ والاصطفافِ والتصافِ والتجاورِ والتعاطفِ والاشتراكِ والتشاركِ والاجتماعِ والتجمعِ والتسابقِ والاستباقِ والتحادثِ والتساوي والاستواء، وما قد تقع عليه من أمثالِ ذلك.

فتقول: اختصم سميرٌ ومحمودٌ، تقاتل سعيدٌ وجارُه، اشترك المهندسُ والعمال في تنفيذِ المشروعِ. اصطفَّ أحمدُ وزميلُه، تجاورت سعادُ وفاطمةُ، حيث يجبُ ذكرُ المعطوف، ولا تصحُّ المعاني السابقةُ بدون ذكرِه، ويجب أن يكونَ حرفُ العطفِ الواو.

إن كان الفاعلُ المتقدمُ مؤنثًا ألحقْتَ بالفعلِ ما يدلُّ على التأنيثِ، أو سبقته بها. فتقول: اختصمت فاطمةُ وأخوها، تقاتلَت المرأةُ وزوجُها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾ [الرعد: ١٦].

كما أن هناك معاني أخرى تستوجب وجودَ معطوفين، من نحوِ الأمثلةِ الآتيةِ:

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٥/ الصبان على الأشموني ٣ - ٩٢.

سواءٌ حضورُك وغيابُك. حيث السواءُ يستلزم اثنين يُسَوَّى بينهما، أو أكثر. ويكون العاطفُ الواو. أما قولُه تعالى: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [البقرة: ٦]؛ حيث عطف فيه بعد السواءِ بالحرفِ (أم)؛ فإنه يؤول إلى الأصلِ، وهو: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمُه، فيكون أصلُ العطفِ الواو.

هذان محمودٌ وعليٌّ. إن الطلابَ محمودٌ وعليٌّ وأحمدُ مُجِدُّون.

جلست بين أحمدَ وصديقِه، حيث البينيةُ تتطلب اثنين فأكثر، ويكون العاطفُ بينهما الواوَ للجمع.

أما قولُ امرئِ القيس:

قِفَا نَبْك مِنْ ذكرَى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

حيث عطف بعد (بين) بالفاءِ، والبينية تستوجبُ الاجتماعَ الذى يحققه الواو؛ فإنه يخرج على حذفِ مضافٍ، والتقدير: بين أماكنِ الدخولِ فأماكنِ حومل. أو: بين أهلِ الدخولِ فأهل حومل.

ويذكر بعضهم -وعلى رأسهم الأصمعى- أن الصوابَ أن يكون العطفُ بالواو.

---

(١) ضياء السالك، رقم ٤١٣/ الدرر، رقم ١٥٨٧، ٦ - ٨٢.

سقط: ما تساقط من الرمل، اللوى: الرمل المعوج الملتوى، الدخول وحومل: موضعان.

(قفا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نبك) فعل مضارع مجزوم؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة، إما لأنه فى جواب الأمر، وإما لأنه جواب شرط محذوف. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (من ذكرى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ذكرى: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (حبيب) مضاف إلى ذكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بسقط) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سقط اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لمنزل. أو متعلقة بنعت محذوف. (اللوى) مضاف إلى سقط مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت ثان لمنزل، أو متعلقة بنعت ثان محذوف. وبين مضاف، و(الدخول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فحومل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حومل: معطوف على الدخول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ - عطف السببى على الأجنبى فى تركيبِ الاشتغال:

وذلك إذا لم يقصد الترتيب. كقولك: محمداً كافأْتُ عليًّا وأخاه، حيث (أخو محمد) وهو سببى لمحمد، فهو يتضمنُ ضميرًا يعود عليه معطوفٌ على(علىً)، وهو أجنبى بالنسبةِ لمحمد؛ حيثُ لا يتعلقُ به، فيلزم هنا أن يكونَ العاطفُ الواوَ، ما لَمْ يُرَدِ الترتيبُ، فتكون الفاء.

ومنه: سميرًا اقترضْتُ قلمَ محمودٍ وكتابه. (أى: كتابَ سمير)، فاطمةَ أعجبْتُ بحديثِ سعادَ وشعرِها. (أى: شعرِ فاطمة)، الطالبة كافأْتُ الأولَ وأخاها.

مررْتُ برجلٍ قائمٍ أبوك وابنُه. أزيدًا ضربْت عمرًا وأخاه.

٤- عطف ما دخل فى المعطوفِ عليه وتضمنه:

أى: عطف خاص على عام، أو عطفُ مخصصٍ على ما دخل فيه من معنى.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ**﴾ [الرحمن: ٦٨]، وفيه عطف (نخلٌ ورمان) على ما دخل فيه من معنى، وهو (فاكهة).

وقولُه تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾ [البقرة: ٢٣٨]، حيث خُصَّت الصلاةُ الوسطى، وهى داخلةٌ فى الصَّلَوَات، فوجب العطفُ بالواو. وقولُه تعالى: ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ**﴾ [البقرة: ٩٨]، فخص جبريل وميكالَ بَعْد ذكر الملائكة فى لفظٍ جامع، فلزم العطفُ بالواو.

وتقول: فى هذا الحى أشرارٌ واللصُّ.

كافأْنا المتفوقين والأولَ على المدرسة.

نُظفت المائدةُ وزجاجُها.

وتشاركها (حتى) فى هذه الخاصة، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ.

٥- عطف المترادفين:

كما تختص الواوُ بعطف الكلمةِ على مرادِفها، ومنه قولُه تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ**

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فـ(منهاجا) معطوف على (شـرعة) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وهما مترادفان، ويقال: إن بينهما فرقًا؛ إذِ الشرعةُ الطريقُ واضحًا، أو غير واضح، أو ابتداءُ الطريق، أما المنهاجُ فهو الطريقُ الواضح أو المستمر.

ومنه قولُ عدى بن زيد العبادى:

فـقـد مت الأديم لـراهشـيـة وأَلْفَى قـولَهـاَ كـذِبًا ومَـيْنا[1]

فالكذب والمين مترادفان، فكان العطفُ بينهما بالواو.

وقولُ الحطيئة:

ألا حـبـذا هنـدٌ وأرضٌ بهـا هندُ وهندٌ أتى من دونها النأْىُ والبعدُ[2]

النأى والبعد مترادفان، فتعاطفا بالواوِ.

وقولُه تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿**لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا**﴾ [طه: ١٠٧].

---

(١) مغنى اللبيب، رقم ٦٦٦/ الدرر، رقم ١٥٨٨، ٦ - ٧٣.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣٦/ شرح ابن يعيش ١ - ١٠، ٧٠/ الدرر، رقم ١٤٢٩.

(ألا) حرف استفتاح وابتداء مبنى، لا محل له من الإعـراب. (حبذا) حب: فعل ماض جامد مبنى على الفتح: واسم الإشارة مبنى فى محل رفع، فاعل.

والجملة الفـعلية لا محل لها من الإعـراب،أو فى محل رفع خبر مـقدم.(هند) المخصوص بالمدح مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محـذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ مؤخر.(وأرض) الواو حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. أرض: معطوف على هند مـرفوع، وعلامة رفعـة الضمة. (بها) الباء:حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب، وضمير الغائبـة مبنى فى محل جر بالبـاء، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم (هند) مبتدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لأرض.(وهند) الواو حرف ابتـداء مبنى لا محل له من الإعراب.هند: مبـتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة.وهو اسم ممنوع من الصرف،ونون من أجل الوزن. (أتى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر.(من دونهـا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعـلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضـمير الغائبة مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأتى.(النأى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (والبعد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. البعد:معطوف على النأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٦- جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو بجار ومجرور :

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

٧- جواز تقديمها مع معطوفها على المعطوفِ عليه:

ومنه قولُ يزيد بن الحكم:

جمعْت وفحشًا غيبةً ونميمةً ثلاث خصال لست عنها بمُرْعوى[(١)]

حيث (فحشا) معطوف على(غيبة) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وقد تقدمت الواوُ والمعطوفُ على المعطوفِ عليه.

ويشترط لهذا التقديم: ألا يكون العاملُ حرفًا، وألا يتقدمَ المعطوفُ على العامل، وألا يكون المعطوفُ عليه مقرونًا بإلا أو ما فى معناها[(٢)]. وتشترك الفاءُ وثم وأَوْ ولا مع الواوِ فى هذا الحكمِ.

٨- جواز العطفِ على الجوارِ بالواوِ بخاصة فى الجر بخاصة:

كما هو فى قولِه تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]. بجر (أرجل) فى قراءةِ أبى عمر وأبى بكر وابن كثير وحمزة، وأحدُ توجيهاتِه أن أرجلا تكون مجرورةً على الجوارِ لرؤوسِ.

---

(١) أمالى القالى ١ - ٦٨/ الخصائص ٢ - ٣٨٣/ العينى ٣ - ٨٦/ شرح التصريح ١ - ٣٤٤/ الصبان على الأشمونى ٢ - ١٣٧/ الدرر، رقم ٨٧٧، ٣ - ١٥٦.

(جمعت) جمع فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (وفحشا) معطوف على غيبة مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) عاطف ومعطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث خصال) ثلاث بالنصب نعت لغيبة والمعطوف عليها منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. وبالضم: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والتقدير: هى ثلاث. وهو مضاف وخصال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. مرعوى خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة ليس مع معموليها فى محل نصب أو رفع، نعت لثلاث.

(٢) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٣٧.

٩- جواز حذفها إن أُمِنَ اللبس:

كقولِ الشاعر:

كيف أصبَحْتَ كيف أمسَيْتَ مِمَّا ... يغرسُ الوُدَّ فى فُؤَادِ الكريمِ[(١)]

أى: وكيف أمسيت.

١٠- تليها (لا) حين عطفِها مفرداً بعد نهيٍ أو نفيٍ أو شبهه:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ**﴾ [المائدة: ٢].

وقولُه تعالى: ﴿**فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾ [البقرة: ١٩٧]. ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ٧].

١١- تليها (إما) مسبوقةً بمثلها عاطفةً مفرداً على مفرد:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ**﴾ [مريم: ٧٥]. ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ [الإنسان: ٣][(٢)]. ﴿**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ [محمد: ٤].

١٢- يعطف بها بخاصة العقدُ على النيِّف إذا أريدا دفعةً واحدةً:

ومنه: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**﴾ [ص: ٢٣][(٣)].

---

(١) الخصائص ١- ٢٠٩، ٢- ٢٨٠/ الهمع ٢- ١٤٠/ الدرر ١٦٥٤، ٦- ١٥٥/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٦.

(٢) (إنا) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب اسم إن. (هديناه) هدى فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (السبيل) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: اهدنا إلى السبيل، أو: للسبيل. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شاكرا) حال منصوبة. وعلامة نصبها الفتحة. (وإما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إما: حرف تفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. كفورا: معطوف على شاكر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أخى) أخ: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الملائمة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون =

فإذا قُصدَ الترتيبُ فإن الفاءَ تستخدمُ، وإذا قصدت مهلةٌ بين المتعاطفيْن استُخْدُمت (ثم).

١٣- يعطف بالواوِ بخاصة النعوتُ المتعددةُ لفظًا مع اجتماعِ المنعوتين لفظا:

ومنه قولُ الشاعر:

بكيْت وما بُكا رجلٍ حزين على رَبْعَيْن مسلوبٍ وبالِ[1]

حيث المنعوت (ربعين) مثنى، ووصف بالنعتين المتفرقين المجرورين (مسلوب، وبالٍ).

١٤- عطف ما حقّه التثنيةُ والجمعُ:

ومثال ما حقُّه التثنيةُ قولُ الفرزدق:

إن الرزية لا رزية مثلُها فقدانُ مثلِ محمدٍ ومحمدِ[2]

= من اسم الإشارة منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (له تسع) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع خبر ثان لإن، أو خبر. (وتسعون) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تسعون: معطوف على تسع مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (نعجة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: الكتاب ١- ٤٣١/ المقتضب ٢- ١٩١/ المقرب ١- ٢٢٥/ ضياء السالك رقم ٣٩٥/ شرح التصريح ٢ - ١٣٨.

(بكيت) بكى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (وما) الواو: ابتدائية حرف لا محل له من الإعراب. ما اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بكا رجل) بكا: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، ورجل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حزين) نعت لرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (على ربعين) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ربعين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثى، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (مسلوب) نعت لربعين مجرور، وعلامة جره الكسرة، (و بال) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بال: معطوف على مسلوب مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ١- ٦٩/ المقرب ٢- ٤٤/ شفاء العليل ١- ١٤١/ الهمع ٢- ١٢٩/ شرح التصريح ٢- ١٣٨/ الدرر، رقم ١٥٨٩.

(إن الرزية) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. الرزية: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا رزية مثلها) لا نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. رزية: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. مثل: خبر لا النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتهويل والتعظيم، أو فى محل نصب حال. (فقدان) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(مثل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. (ومحمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومحمد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. محمد: معطوف على محمد مجرور وعلامة جره الكسرة.

حيث (محمد ومحمد) تركيبٌ عطفى حقُّه التثنيةُ، فيقال: مثل المحمدين؛ ولذا وجب العطفُ بين المفردين المتماثلين بالواو .

ومثالُ ما حقُّه الجمعُ قولُ أبى نُواس:

أقمْنا بها يومًا ويومًا وثالثًا ويومًا له يومُ الترحلِ خامسُ[1]

أى: أقمنا بها ثمانيةَ أيام، فقسمها، فوجب أن يكونَ العطفُ بينها بالواو.

١٥- جواز أن يعطفَ بها بعضُ متبوعها تفضيلًا:

نحو قولُه تعالى: ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٩٨][2]، ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ**﴾ [البقرة: ٢٣٨].

١٦- عطف العام على الخاص:

ومنه قولُه تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ [نوح: ٢٨]، حيث ابتدأَ بتخصيص نفسه، فوالديه، فمن دخل بيته مؤمنا، ثم عمَّم المؤمنين والمؤمناتِ، ولمَّا أراد الجمعَ والاشتراكَ فى الحكمِ، وهو طلبُ المغفرةِ، عطف بالواو.

---

(١) ينظر: المقرب ٢- ٤٩/ الهمع ٢- ١٢٩/ هامش الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٣٨/ الدرر رقم ١٥٩٠.
مدة الإقامة ثمانية أيام؛ لأن ما بعد الثالث خمسة أيام، بما فيها يوم الترحل .
(أقمنا) أقام: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ويوما) حرف عطف مبنى ومعطوف منصوب. (ثالثا) حرف عطف مبنى ومعطوف منصوب. (ويوما) حرف عطف مبنى ومعطوف منصوب. (له) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالهاء. وشبه الجملة متعلقة بخامس. أو فى محل نصب حال منه. (يوم الترحل): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (خامس)
خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، نعت ليوم الأخير .

(٢) جملة (فإن الله عدو) فى محل جزم جواب الشرط. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. (جبريل وميكال) معطوفان على لفظ الجلالة مجروران، وعلامة جر كل منهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصرف.

١٧- اقترانها بـ(لكن):

نحو: ﴿**فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [الروم: ٩][(١)].

﴿**إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الأنفال: ٣٤][(٢)].

﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ**﴾ [الأنفال: ٧].

١٨- العطف التلقينى:

هو أن يكون المعطوفُ معنى صادرًا من غير مَنْ يصدرُ عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً**﴾ [البقرة: ٢٦][(٣)].

أى: قالَ وأرزُقُ مَنْ كفرَ.

---

(١) (ما كان الله ليظلمهم) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف -على رأى البصريين- تقديره: موجودا. اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يظلم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام الجحود. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المقدر. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان، (أنفسهم) أنفس: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يظلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أولياء) مبتدأ مرفوع خبره المتقون.

(٣) (من آمن) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، بدل بعض من كل من أهل. وجملة آمن صلته. (من كفر) من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. وجملة الشرط كفر. وجملة الجواب (فأمتعه)، والتقدير: فأنا أمتعه وهى فى محل جزم. ويجوز أن تجعل هذه اسما موصولا فى محل رفع، مبتدأ. صلته جملة كفر. وخبره جملة فأمتعه. ويجوز أن تكون مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: وأرزق من كفر منهم. (قليلا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أى: تمتيعا قليلا، أو منصوب على الظرفية؛ والتقدير: زمنا قليلا.

١٩- العطفُ فى التحذير والإغراء:

نحو: ﴿**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾ [الشمس: ١٣]، حيث (ناقة) منصوب على التحذير، أى: احذروا ناقة الله. و(سقيا) معطوفٌ على (ناقة) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذرُ. فيكون من قبيلِ عطفِ المفردِ على المفردِ، ويجوز أن تجعلَها من قبيلِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ.

ومنه أن تقولَ: الصدقَ والوفاءَ. إياك والكذبَ. الجارَ والصديقَ. المروءةَ والنجدةَ.

٢٠- عطف السابقِ على اللاحق:

يعطف بالواوِ بخاصة السابقُ زمنيا على اللاحقِ به، حيث لا يرادُ به الترتيبُ ولا التتابعُ، نحو: ﴿**كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [الشورى: ٣] والمعنى واضحٌ من حيث عطفُ (الذين من قبلك) على كافِ المخاطبِ، فعطف السابقُ على اللاحق.

٢١- عطف (أى) على مثلها:

منه قولُ الشاعر:

فَلَئِنْ لَقِيتُك خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ أيِّى وأيُّك فارسُ الأحزابِ[١]

حيث عطفت الواوُ أيًّا على أىّ التى تسبقها، ولا يجوز أن يعطفَ بينهما حرفٌ آخر.

٢٢- جواز حذف الواو:

قد تحذف الواوُ ويبقى المتعاطفان، ويجعلون من ذلك ما جاء فى الحديثِ الشريف: «**تصدق الرجلُ من دينارِه، من درْهمِه، من صاعِ بُرِّه، من صاعِ تمرِه**»[٢] أى: ومن درهمِه ومن صاع. . . . . .

---

(١) شرح التسهيل ١- ٢٢٢/ شفاء العليل ١- ٢٤٤/ شرح التصريح ٢- ١٣٣، ١٣٨/ الهمع ٢- ٥١/ الدرر ١٢٤٥، ٥- ٣٢/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٦١.

(٢) الحديث من صحيح مسلم (زكاة ٧٠)، والنسائى (زكاة ٦٤).

ويجعلون منه قولَ الشاعر:

كيف أصبَحْتَ؟ كيفَ أمسيْت؟ مِمَّا يزرعُ الـودَّ فى فُـــؤادِ الـكريمِ[1]

أى: وكيف أمسيت؟

كما يقدرُ منه فى أحد الأوجه قولُه تعالى: ﴿**وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ**﴾ [التوبة: ٩٢]، حيث يقدر الواوُ قبل (قلت) ليكونَ العطفُ على(أتوك)[2].

وليس النحاةُ جميعًا على هذا الرأى من حذفِ الواوِ، فقد أجازه الفارسى وتبعه ابنُ عصفور وابنُ مالك، ولم يأخذ به نحاةٌ كثيرون، منهم ابنُ الصائغ والسهيلى، معللين لذلك بأن حروف العطف لها حكمُ حروفِ المعانى، فهى دالةٌ على معنى فى نفسِ المتكلم، فلا يجوز إضمارُها، ويخرجون مثل هذه التراكيب على أنها بدلُ بداءٍ فى الحديثِ الشريف، وعلى معنى الاستمرارِ فى البيت، كما تقول: ألف باء. . .[3].

٢٣- جواز عَطْفِها عاملا محذوفًا وقد بقى معمولُه على عاملٍ مظهرٍ يجمعُهما معنًى واحدٌ:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ [الحشر: ٩]، إذ التقديرُ: تبوءوا الدارَ، وألفوا الإيمان، أو: والتزموا الإيمان، إذ الإيمان لا يُتَبوَّأ، وإنما المكانُ هو الذى يُتَبوا ويتمثل فى الدار. فحذف العامل المعطوف (ألفى، أو التزم) وبقيت الواوُ والمعمولُ المنصوبُ (الإيمان)[4].

---

(١) الخصائص ١ - ٢٩٠، ٢ -٢٨٠/ المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧٣/ الأشمونى ٣ - ١١٦/ الدرر رقم ١٦٥٤/ الصبان على الأشمونى ٣- ١١٦.

(٢) (فى قلت) أوجهٌ أخرى، موجزُها:

أ - جواب (إذا) الشرطية، ويكون (تولوا) جوابًا لسؤالٍ مقدر، يكون: ما كان حالهم إِذْ أجيبوا بهذا؟ فيكون الجوابُ: تولوا.

ب - فى موضع نصب، حال من كاف (أتوك).

ج- مستأنفة.

(٣) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧٤.

(٤) يذكر أن من أسماء المدينة المنورة (الإيمان)، وعلى ذلك فلا يقدر محذوف.

ومنه قولهم: (ما كلّ سوداءَ تمرة، ولا بيضاءَ شحمة)، حيث (بيضاء) مجرورة؛ لأنها مضافٌ إلى محذوفٍ معطوفٍ على (كل)، والتقدير: ولا كل بيضاء . . . . ، وذلك التقدير حتى لا يلزم العطفُ على معمولَيْ عاملَيْن مختلفين، فسوداء معمولُ كل بالإضافة، وتمرة معمول ما، فلو كان العطف لعطف بيضاء على سوداء، وشحمة على تمرة، وهذا يكون عطفا على معمولَيْ عاملَيْن مختلفين، وهو غيرُ جائز عند الجمهور، وإن كان يصح عند بعضهم مثلَ، ما حكاه الفارسى وابنُ الحاجبِ عن الفراءِ، ومنعه الجمهورُ مطلقا.

ويجعل بعضُهم منه قولَه تعالى: ﴿**اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ [البقرة: ٣٥]. حيث يكون من عطف الجملِ، والتقدير: ولْتَسْكُنْ زوجُك الجنة، فحذف المعطوفَ (لتسكن)، وأبقى المعمولَ المرفوعَ (زوجُك)، والمعمولَ المنصوبَ (الجنة)؛ وهذا لأنه من حق المعطوف.

حلولُه محلَّ المعطوفِ عليه، ولا يصحُّ أن يقال: اسكُنْ زوجُك الجنةَ، فكان على هذا الرأى تقديرُ محذوفٍ ومعطوفٍ على(اسكن)، وهو (لتَسْكُنْ). والذين أجازوا العطفَ على الضميرِ فى مثل هذا الموضع -وهو جمهورُ النحاة- عللوا لرأيهم بأنه يغتفر فى الثوانى ما لا يُغْتَفر فى الأوائل، وربِّ شيءٍ يصح تبعًا ولا يصح استقلالا[1].

ومثلُه ما ذكرناه فى ما سبق مِنْ قولِه تعالى: ﴿**لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى**﴾ [طه: ٥٨] والتقدير: ولا تخلِفُه. فحذف المعطوفُ، وبقى معمولُه.

ومنه قولُ الراعى النميرى:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا وزجَّجْنَ الحواجبَ والعُيُونَا[2]

أى: وكحَّلْن العيونا، إذ يجمعهما معنى التزيين والتحسين. و(العيون) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ معطوفٍ على (زجج).

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ١٥٤.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٥٥٠/ المساعد ٢- ٤٤٥/ شذور الذهب ٢٤٢/ ضياء السالك رقم ٢٥٩/ الدرر، رقم ٨٨٠، ١٥٩٣.

ومنه قولُ ذى الرمة:

علفـــتُـــهـــا تبْنًا ومـــاءً باردًا حـتى غَـــدَتْ هَمَّـالَةً عـــيناها[1]

أى: سقيتُها، فحذف العـامل (سقى)، وبقى معمولُه (ماء)، ويلحظ أنه يجمع العاملَين معنى واحدٌ، وهو التقديم.

٢٤- جواز حذفِ المعطوفِ عليه بالواو:

يجوز حذفُ المعطوفِ عليه بالواوِ، ويشترك معها فى ذلك الفاءُ وأَمْ وثُمَّ.

مثـالُ ذلك قولُهم: وبِكَ وأهلًا وسهـلًا، جوابا لمن قال: مـرحبًا. والتـقدير: ومـرحبًـا بك وأهلًا. . . . ، فالـواوُ الأولى عاطفـةٌ الكلامَ كلَّه على كـلامِ المتكلمِ الأول، والثانيةُ عاطفةٌ (أهلًا) على (مرحبًا)، وشبه جملة (بك) متعلقة بـ(مَرْحبًا).

ومنه قولُـه تعالى: ﴿**أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ [البقرة: ٧٧]، والتقدير: أجَهِلَوا ولا يعلمون. . . وهو ما ذهب إليه الزمخشرى.

٢٥- جواز حذفِ الواوِ مع المعطوفِ بها لدليل:

يجوز أن تحذفُ الواوُ ومعطوفُها لدليلٍ عليهما، ويشترك معها فى ذلك الفاءُ وأَمْ وثم. ومثالُه قولُ النابغةِ الذبيانى:

فما كـان بينَ الخيرِ لو جاء سَـالِـمًا أبو حُـــجُـر إلا ليـالٍ قـــلائلُ[2]

---

(١) المقتضب ٤- ٢٢٣/ الخصائص ٢- ٤٣١/ شرح ابن يعيش ٢- ٨/ العينى ٣- ١٠١/ شرح الشذور رقم ١١٥/ أوضح المسالك رقم ٢٥٨/ شرح التصريح ١- ٢٤٦/ الأشمونى ٢- ١٤٠. (علقتها علف: فعل ماض مبنى على السكون. وضمـير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضميـر الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (وماء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ماء: مفعول به لفعل محذوف تقديره: سقيتها، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بادرا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر لا محل له من الإعارب. (غدت) غدا فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحـة. (عيناها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وضمير الغائبة مـبنى فى محل جر بالإضافة. والمصدر بعد حتى فى محل جر بها، وشـبه الجملة متعلقة بالفعل قبلها.

(٢) ينظر: ديوانه ١١٩/ شرح ابن الناظم ٥٤٨/ شفاء العليل ٢ - ٧٩٥/ العينى ٤ - ١٦٧/ شرح التصريح ٢ - ١٥٣/ الصبان على الأشمونى ٣ -١١٦. أبو حجر: كنية النعمان بن الحارث الغسانى. =

والتقدير: بَيْنَ الخيرِ وبيني، فحذف الواوَ وما عطفته؛ لأن (بين) تقتضى متعاطفيْن بالضرورة فأكثر، أو ما يدل على ذلك.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه**﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ومنه قولُهم: راكبُ الناقة طُلَيْحان، أى: راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان، فحذف الواوَ ومعطوفَها، والدليلُ تثنيةُ الخبر (طليحان)[١].

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**﴾ [النحل: ٨١]، أى: تقيكم الحر والبرد.

ومنه قولُ امرئ القيس:

كأَنَّ الحَصَى مِنْ خلفِها وأَمَامِها إذا حَذَفَتْه رِجْلُها حذفُ أَعْسَرَا[٢]

= (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب و(كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم، أو متعلقة بخبر كان محذوف. (الخير) مضاف إلى بين مجرور، وعلامة جره الكسرة.. تلحظ أن هنا حذفا تقديره (وبيني).

(لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (جاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح (سالما) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (أبو) فاعل جاء مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(حجر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب مهمل يفيد الحصر والقصر. (ليال) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (قلائل) نعت لليال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(١) يجوز التأويل على تقدير: راكبُ الناقةِ أحد طليحيْن، فلما حُذِف المضافُ أقيم المضافُ إليه مقامَه وأخذ إعرابَه، فرُفِع، فلا يكون فيه شاهدٌ. طليحان: ضعيفان.

(٢) ديوانه ٥٦٤/ شرح ابن الناظم ٥٤٨/ شفاء العليل٢ -٧٩٥/ العينى ٤ - ١٩٦/ الدر المصون ٤ - ٣٥٣.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الحصى) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (من خلفها) جار ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب حال. (وأمامها) حرف عطف مبنى ومعطوف مجرور ومضاف إليه مبنى (إذا حذفته رجلها) إذا: ظرف زمان مبنى فى محل نصب. حذف فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى.. رجل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة فى محل جر بالإضافة. (حذف أعسرا) حذف: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أعسرا: مضاف إلى حذف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

أى: حذفته رجلُها ويَدُها، والدليل قولُه فى الشطر الأول: خلفها وأمامها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ**﴾ [الحديد: ١٠]، أى: من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق بعده. ومنه: ﴿**لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أى بين أحدٍ وأحدٍ.

ملحوظة:

قد يُحكمُ على الواوِ بزيادتها وفاقًا للأخفش، ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ**﴾ [الزمر: ٧٣]، حيث تكون الواوُ زائدةً فى (وَفُتحت)؛ لأن الجملةَ جوابُ الشرط، أو تكون هذه الجملةُ حاليةً، فتكون الواوُ زائدةً فى جملةِ جوابِ الشرطِ (وقال لهم)[(١)].

وممَّا يرى فيه زيادةُ الواوِ قولُ الأخطل:

فلما رأى الرحمنُ أَنْ لَيس ... منهمُ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن الغدر

وصبَّ عليهم تغلب ابنة وائل ... فكانوا عليهم مثل راغبة البكر[(٢)]

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٣٣/ الدر المصون ٢٥ - ٦٣٣.

ولقد سمَّى بعضُهم هذه واوَ الثمانية، حيث أبوابُ الجنةِ ثمانية، ومثلُ ذلك قدرُوا الفاءَ فى قولِه تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾ [الكهف: ٢٢].

(٢) ديوانه ٢ - ٦٧٢/ شرح التسهيل ٣- ٣٥٥، ٤- ١٠٣/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب يقتضى جملتين. (رأى الرحمن) رأى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن ليس منهم رشيد) أن: حرف ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف وجوبا. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (منهم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس مقدم. (رشيد) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس ومعموليها فى محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب مفعول به (ولا ناه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. ناه: معطوف على رشيد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة (أخاه) أخا: مفعول به . منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه .(عن الغدر) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الغدر: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة .وشبه الجملة متعلقة بالنهى.=

أى: صب عليهم.

وقولُ الشاعر:

ولقـدْ رمقْـتُك فى المجالسِ كُلِّهـا فـإذا وأنتَ بعينِ مَـنْ يَبْـغِـينى[1]

أى: فإذا أنت بعين . . .

(الفاء)

الفاءُ حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. له دلالاتٌ فى التراكيب عديدةٌ منها العطفُ، وحرفُ الفـاءِ عاطفًا يفيد الجـمعَ والترتيبَ والتعقـيبَ، أى: الترتيب بلا مُهْلة.

= (وصب) الواو: حرف زائد مبنى لا مـحل له من الإعراب. صب: فعل ماض مبنـى على الفتح. وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هـو. (عليهم) جار ومجرور مبنـيان، وشبه الجملة متـعلقة بالصب .(تغلب ابنة وائل) تغلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ابنة: نعت، أو عطف بيان، أو بدل من تغلب منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحـة. وهو مضاف. ووائل: مضـاف إليه مجـرور، وعلامة جـره الكسرة. فكانوا. الفاء: حرف تعقيبى عاطف مـبنى لا محل له من الإعراب .كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجمـاعة ضميـر مبنى فى محل رفع اسم كـان. (عليهم) جار ومـجرور مبنيان. وشـبه الجملة متعلقة بخبر كـان. (مثل) خبركان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. وهومضاف و(راغبة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . وهو مضاف. و(البكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) المغنى ١ - ٤٠١/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لقد) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (رمقتك) رمق فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به .(فى المجالس) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب .المجالس: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقـة بالرمق .(كلها) كل توكيد للمجالس مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مـضاف .وضميـر الغائبة ها مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. (فـإذا) الفاء: حرف تعقـيبى مبنى لا محـل له من الإعراب .(إذا) للمفاجـأة حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (وأنت) الواو: حرف زائد مبنى لا محل له مـن الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (بعين) الباء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجـرور، وعلامة جره الكسرة، وشـبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخـبر محذوف. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. (يبغينى) يـبغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: هو. والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب.

أما الترتيبُ فإنه يكون على نوعَيْن:

- الترتيب المعنوى واللفظى:

ومفهومُه أن يكونَ المعطوفُ لاحقا بالمعطوفِ عليه زمانًا وذكرًا أو لفظًا، نحو قولِه تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**﴾ [الانفطار: ٧]. حيث تتابعُ الخلقِ فالتسويةِ فالعدْلِ زمانًا وذكرًا فى التلفظ.

- الترتيب الذكرى أو اللفظى:

وهو أن يكونَ المعطوفُ مذكورًا بعد المعطوفِ عليه لفظا لا زمانا، أى: لا يفيد أن المعنى الثانى وقعَ بعدَ زمانِ وقوعِ الأولِ، وأكثرُ ما يكونُ الترتيب الذكرى فى عطف مفصلٍ على مجملٍ بواسطة حرف الفاء، ويُمثلُ له بقولُه تعالى: ﴿**فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً**﴾ [النساء: ١٥٣][1]. وفيه المعطوفُ عليه (سألوا موسى أكبر) ومعناه مجملٌ، فعطف عليه بالفاء القولُ: (فقالوا أرِنا..)، وذلك ليفصلَه، فليس بين المعنيين تتابعٌ ولا زمنٌ، ولكنْ تفصيلٌ لمجملٍ بينهما العاطفُ الفاءُ.

أما التعقيبُ: فإنه يعنى اتصالَ المعطوفِ عليه بلا مهلَةٍ، والمهمُلةُ تختلفُ بحسبِ المعانى ومقتضى الترتيبِ الحدثى، لا بحسبِ مقدارِ المدةِ الزمنية وتعيينها، فتقول: دخل محمدٌ فعلىٌّ القاعةَ، فيقتضى هذا الدخولُ مهلةً زمنيةً غيرَ ما تكون عليه المدةُ الزمنيةُ فى قولك: دخلَ مصرَ فالشامَ. وكلاهما ترتيبٌ وتعقيب.

---

(١) (فقد) الفاء: عاطفة على محذوف . أو أنها فى جواب شرط مقدر . قد: حرف تحقيق مبنى لا محل من الاعراب. (سألوا) فعل ماض مبنى على الضم. ووا الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (موسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أكبر) نعت لمحذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: سألوا سؤالا أكبر . (من ذلك) جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بأكبر. (فقالوا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب . قالوا: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل . (أرنا) أر: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقدير: أنت. وضمير المتكلمين مفعول به ثان. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (جهرة) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبه الفتحة. أو مصدر واقع موقع الحال. أى: مجاهرين. وصاحبه واو الجماعة، أو ضمير المتكلمين، أو لفظ الجلالة .

ولْتلحظِ التعقيبَ ومُدَّتَه الزمنيةَ فيما يأتى:

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٦، ٢٧].

حملَتَ سعادُ، فوضعَتْ، ففطمَتْ رضيعَها.

دخلت الكليةَ، فذاكرْت، فامتحنْت، فنجحتُ.

دخلت القاهرةَ، فالأقصرَ، فأسوانَ.

ملحوظات:

أ - فى الترتيب: فى قولِه تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٤][1]. عُطف مجيءُ البأسِ على الإهلاكِ بواسطةِ الفاء، لكن التتابعَ والترتيبَ غيرُ متوافريْن، إذ الإهلاكُ يؤول على أن الأولَ وهو المعطوفُ عليه إنما المقصودُ به إرادةُ الإهلاك، فيكون التقدير: أردنا إهلاكَها فجاءها بأسُنا.

ومثلُ ذلك يفهم من الحديثِ الشريف: «توضأَ فغسلَ وجهَه ويديْه ومَسَحَ رأسَه ورجلَيْه». حيث التقديرُ: أراد الوضوءَ فغسل وجهه...

ب- فى التعقيب: فى قولِه تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤، ٥]. عُطِفَت الجملةُ الفعليةُ (جعله غثاء) على الفعلية (أخرج المرعى) بواسطةِ الفاءِ، لكن التعقيبَ بلا مهلةٍ غيرُ متوافرٍهنا؛ لأن بين

---

(١) (كم) خبرية للكثرة مبنية على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (من قرية) جار ومجرور تمييز لكم. (أهلكناها) أهلك: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (فجاءها بأسنا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جاء فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. بأس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه (بياتا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مفعولًا له، أو منصوبا على الظرفية.

إخراجِ المرعى وجعلِه غـثاء أحْوى (يابسًا أسودَ) مـدةً لا تفيدُ التعقـيب، وإنما تفيد التراخى، والتقدير: فمضت مدةٌ فجعله غثاء.

وإما أن تكون الفـاءُ قد تناوبَتْ (ثم)، أى: ثم جعله غُـثَاء. ومنه: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً**﴾ [الحج: ٦٣].

﴿**فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا**﴾ [المؤمنون: ١٤].

ج- الفاء والتسبب: غالبا ما تفيد (الفاءُ) معنى التـسبب، فيكون المعطوفُ مسبَّبًا عن المعطوفِ عليـه، ويكون المعـطوفُ جملـةً أو صفـة. من ذلك قـولُه تعـالى: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ**﴾ [القصص: ١٥]. حيث الجـملةُ المعطوفةُ بـالفاءُ (قضى) مسبَّبَةٌ عن المعطوفِ عليه (وكَزَه موسى).

ومنه: ﴿**ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ**﴾ [عبس: ٢١]، ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا**﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿**فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ**﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿**وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ [النحل: ٦٥].

تلحظ أن ما بعدَ الفاءِ منْ معطوفٍ (أقبره، تركـه، احترقت، أحيا) مسبَّبٌ عن ما قبلَها مـن معطوفٍ عليه: (أماته، أصـابه وابل، أصابها إعصار، أنـزل ماء). ويتضح المعنى فى قـولك: أَمَلْتُه فمـال. فتحـته فـانفتح. أقمـته فقـام، أنَرْته فأنار. كـسرته فانكسر.

ومنه: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾ [البقرة: ٣٧]. ﴿**وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ**﴾ [ص: ٢٤، ٢٥]. ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ [هود: ٦٧][1]. ﴿**.. أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾ [يوسف: ٩٦].

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الصيحة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جاثمين) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ومن عطف الفاء للصفات: ﴿ **لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ** ﴾ [الواقعة: ٥٢، ٥٣، ٥٤][1]. وقولُ ابنِ زيابةَ:

يا وَيْحَ زيَّابةَ للحارثَ الصا ... بحِ فالغانمِ فالآئبِ[1]

ما تختص به الفاءُ:

تختص الفاءُ بخصائصَ تشترك فيها مع الواو، وفى بعضها مع (ثم) أو (أَمْ)، وهى:

أ -**يجوز حذفُ الفاءمع المعطوف بها لوجود دليل**، وهى تشترك فى ذلك مع الواو، وأم، ثُم، مثالُ ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. حيثُ عطف (انبجست) على محذوفٍ، تقديره: (فضرب)، وقد حُذفَ معه الفاءُ العاطفةُ. أو يكون التقديرُ: فإن ضرب فقد انبجست، وتسمى هذه الفاءَ الفصيحة، حيث عطفت موجودا على مقدرٍ، وما بعدها أفصحَ عن المحذوفِ .

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [البقرة: ٦٠]. عطف (انفجرت) على محذوف يقدر من المذكورِ السابق، ويكون تقديره: فضرب فانفجرت، وتكون الفاءُ قبل (انفجرت) فاءً فصيحةً.

---

(١) فى « لآكلون مِنْ شجر من زقوم» عدةُ أوجه:

أ- أن يكونَ (من) فى الموضعين حرفَ جر أصليا، وهو لابتداء الغاية فى الموضع الأول، وفى الموضع الثانى للبيان.

ب- أن تكون (من) الثانية متعلقة بمحذوف صفة لشجر.

ج- أن تكون (من) الأولى زائدة، والثانية فيها الوجهان السابقان.

د- أن تكون الثانية مزيدة،وما بعدها مفعول به، وشبه الجملة قبلها فى محل نصب، حال .

هـ- أن تكون (من) الأولى للتبعيض،والثانية تكون بدلا منها.

و- أن يكون التقدير (لآكلون شيئا من شجر، فيكون شبه جملة (من شجر) فى محل نصب، نعت لشىء، وشبه جملة (من زقوم) فى محل جر، نعت لشجر.

ينظر: الدر المصون ٦ - ٥٥.

ومنه: ﴿فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]. أى: فأرسلوه، فأتاه فقال يوسف.

﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، أى: فامتثلتمُ فتاب عليكم، فحذفت الفاءُ مع المعطوفِ.

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، أى: فأفطر فعليه عدة من أيام أخر.

﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الجاثية: ٣١]، أى: ألم يأتكم رُسُلى، فلم تكنْ آياتى تتلى عليكم[1].

٢ - جواز حذفِ المعطوفِ عليه بالفاء:

يجوز حذفُ المعطوفِ عليه بالفاءِ، وتشترك معها فى هذا الواوُ والفاءُ وثُمَّ، لكنه مع الفاءِ يختص بالجملِ، مثال ذلك: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]. والتقدير: أنهملكم فنضربُ عنكم الذكر.

ومثله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. والتقدير: أتَغْفَلون فلا تعْقِلُون.

﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ [سبأ: ٩]، أى: أَعَمُوا فَلَمْ يَرَوْا .

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، أى: أفعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم. .

وقد يكون منه قولُه تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦]، حيث تكون الفاءُ عاطفةً -على الوجهِ الأرجح- والمعطوفُ عليه محذوف، والتقدير: تنبَّه فاعبدِ الله.

٣ - عطف مفصل على مجمل متحدين معنى:

أى: هو هو فى المعنى:

مثال ذلك توضأَ رسُولُ اللهِ -ﷺ- فغسلَ وجهَه فيدَيْه فرجلَيْه. ويجوز: يديه ورجليه.

---

(١) يرجع إلى: الكشاف ٤ - ٢٩٣.

وتقول: نظفت البيتَ فكنسْتُ الصالةَ فالحجراتِ فالشرفاتِ.

ومنه: ﴿ **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** ﴾ [هود: ٤٥].

٤ - عطفُها ما لا يصلح تركيبيا على ما يصلح، والعكس:

مما له علاقةٌ بإفادة الفاءِ معنى السببية والتسبب اختصاصُها بعطفِها ما لا يصلح أن يكونَ صلةً أو خبرًا أو صفةً أو حالًا لعدمِ تضمُّنِه ضميرًا يعود على الموصولِ أو المبتدإ أو الموصوفِ أو صاحبِ الحالِ، أو العكس، أى: عطف ما يصلح أن يكونَ واحدًا مما سبق على ما لا يصلح؛ ذلك لأن معنى السبب فى الفاءِ يغنى عن الضمير العائدِ؛ لأن السببيةَ تجعلُ ما بعدها وما قبلها جملةً واحدةً.

كما أن الجملتين إذا عُطفت إحداهما على الأخرى بالفاءِ التى فيها معنى السببيةِ فإنهما يتنزلان منزلةَ الشرطِ والجزاء، فيكتفى بضميرٍ واحدٍ فى إحداهما، كما يكتفى بضميرٍ واحدٍ فى جملتى الشرطِ والجزاء.

ومنهم مَنْ يجعل الفاءَ خالصةً للسببية، وقد أخرجت عن العطف، كما أن الفاء كذلك فى جواب الشرط[1]؛ لذلك فإن الفاءَ تختص بعطفِ ما لا يصلح فى التركيب لخلوه من الضميرِ العائدِ على ما يصلح لوجودِ الضميرِ العائدِ أو الرابطِ، أو العكس، ويمكن أن يُعبَر عن سمةِ هذه التراكيبِ بأنه يسوغ فيها للفاءِ أن تعطفَ جملتين فى الصلةِ أو الصفةِ أو الخبرِ أو الحالِ مع الاكتفاءِ بضميرٍ رابطٍ واحدٍ.

ويكون فى التراكيبِ الآتية:

أ- التركيب الموصولى:

تعطف ما لا يصلحُ أن يكون صلةً على ما هو صلةٌ، ذلك نحو: الذى يقوم فيغضب زيدٌ أَخُوك، حيث الاسمُ الموصولُ (الذى) مبنى فى محلٍّ رفع، مبتدأ.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٤٠.

وصلتُه الجملةُ الفعليةُ (يقوم)، وتلحظ تضمنها الضميرَ العائد المستتر (هو). عطفت عليه الجملةُ الفعليةُ (يغضب زيد)، ولا تصح أن تكونَ صلةً لخلوِّها من الضمير العائد، فكان العاطفُ الفاءَ، أما (أخو) فهو خبرُ المبتدإ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الواوُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة .

ومثلُ ذلك أن تقولَ: التى تدخلُ فتخرجُ سعادُ هانمُ . اللذان يأتيانِ فيفرحُ الأستاذُ الفائزان . الذين يخرجون فيدخلُ الجارُ الضيوفُ.

- كذلك العكسُ وهو عطف ما يصلح أن يكونَ صلةً على ما لا يصلح أن يكونَ صلةً، نحو: الذى يقوم أخواك فيغضب هو زيدٌ،(الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. صلته (يقوم أخواك)،وهى خالية من الضمير العائد،وجاز ذلك لأن ما يتضمنُ الضميرَ العائدَ معطوفٌ عليها بالفاءِ،وهو الجملةُ الفعليةُ (يغضب هو)،و(هو) هنا فاعلُ يغضب،ويجب إظهارُه لأن الفعل إذا جرى على غيرِ ما هو له فإنه يجب إبرازُ الضمير، أو أن الضمير مؤكدٌ للمستتر لزيادة الإيضاح، والعطفُ هنا لا يكون إلا بالواو، و (زيد) خبر المبتدإ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة .

ومثلُ ذلك قولُك: التى تدخلُ سعادُ فتخرجُ هى زينُب. اللذان يفرح الأستاذُ فيأتيان الفائزان . الذين يدخلُ الجارُ فيخرجون الضيوفُ .

ب - الخبر الجملة:

عطفُ الجملة التى لا تصلحُ أن تكونَ خبرًا على ما تصلحُ،وكذلك العكس.

فمن الأولِ قولُه تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً**﴾ [الحج: ٦٣]، الجملة الفعلية (أنزل) فى محل رفع خبر (أن)،وهى تتضمن ضميرًا يعود على اسمِها ليربطَها به،لكن الجملةَ (تصبح الأرض مخضرة) لا تتضمن ضميرًا يعود على اسم إن، فلا تصلح أن تكونَ خبرًا؛ لذا كان العطفُ بالفاءِ.

ومنه قول الشاعرِ:

فـعـيناك طوراً تغـرَقَـان من البكا فأغْشَى وطوْرًا تَحْسِران فأُبصرُ[1]

حيث (عينا) مبتدأ مرفوع، وعلامـةُ رفعِه الألفُ لأنه مثنى، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (تغرقـان)، وقد تضمنت ضمـيرًا رابطا يعود على المبـتدإ، وهو ألف الاثنين، لكنه عطف عليـها الجـملةُ الفعليـةُ (أغشى)، وهى غـير مـتضـمنةً لضمـير يعـود على المبتدإ، وجاز ذلك لأن العطفَ كـان الفاء، وتلحظ فيها معنى السببـية. ومثله قولُه: تحسران فأبصر .

ومن الثانى قولُ ذى الرمة غيلان:

وإنسـانُ عـيني يـحـسـرُ الماءُ تارة فـيَـبْدو وتاراتٍ يَـجِمُّ فيـغْـرَقُ[2]

وفيه (إنسان) مبـتدأٌ مرفوعٌ، خبُره الجملةُ الفعليـةُ (يحسر الماءُ) وهى خاليةٌ من الضميـر الرابط العائدِ على المبتدإ حيث الفـاعُل (الماء)، ولكن يجوز ذلك لأنه قد عطف عليها جملةٌ تتضمن الضمير العـائد، وهى جمـلةُ (يـبدو)، ففاعلُها ضـميرٌ مستـتر يعود عـلى (إنسان)، وكان العطف بالفاءِ .

ج- التركيب الوصفى بالجملةِ:

تعطف الفاءُ الجملةَ التى لا تصلح أن تكونَ نعتًا لخلوها من الضميرِ الرابطِ الذى يربطهـا بالموصـوف ويعـودُ عليـه على الجملـةِ التى تصلح نعـتا لـتضـمنِهـا هذا الضمير، والعكس كذلك .

فمن الأول قولُك: مررت برجلٍ يَبْكى فيضـحك عمروٌ، حيث جملة (يبكى) فى محل جـر، نعتٌ لرجل، وهى تتضمن ضمـيرًا عائدًا على المنعـوت، وهو الفاعلُ

---

(١) شرح الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٤٠.

(طورا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو: على الظرفية .

(٢) المحتسب ١- ١٥٠/ المقرب ١- ٨٣/ الهمع ١- ٨٩/ الدرر ٣٢٠، ٢- ١٧/ شرح التصريح ٢ - ١٤٠/ الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٦.

يحسر: يغور وينكشف، إنسان العين: سـوادها، جم: يكثر. المعنى: إذا غار الماء ظهر إنسان العين وإذ اكثر غرق واستتر. (تارة) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو على الظرفية .

والضميرُ المستتر،لكن الجملةَ المعطوفة عليها (يضحك عمرو) لا تتضمنُ ضميرًا يعود على المنعوت. فعمرو فاعلُ يضحك، ولكنه جاز لأن العطفَ بالفاءِ،وفيها معنى السببية.

ومنه أَنْ تقول:كافأنا طالبًا ينطق صحيحًا فيفرح محمودٌ.

أقدم علينا رجلان يسرعان فى مشيهما فينصرف الموجودون.

ومن الثانى أن تقولَ مما سبق: مررْت برجلٍ يضحك عمرو فيبكى هو.وكافأنا طالبًا يفرحُ محمودٌ فينطقُ صحيحًا هو .أقْدَمَ علينا رجلان ينصرف الموجودون فيسرعان هما فى مشيهما .

د- التركيب الحالى:

تعطف الفاءُ الجملةَ التى لا تصلح أن تكونَ حالًا لعدم تضمنِها الضميرَ العائدَ على صاحبَ الحالِ على الجملةِ التى تصلح أن تكونَ حالًا لتضمنها هذا الضميرَ، والعكس .

من الأولِ ما يذكرونه من القولِ:عهدت زيدًا يغضب فيطيرُ الذبابُ،حيث الجملةُ الفعليةُ فى محل نصبِ حالٍ من (زيد)،وهى تتضمن ضميرًا مستترًا هو الفاعلُ، يعود على (زيد) فهو الرابطُ.أما الجملةُ المعطوفةُ عليها (يطير الذبابُ) فإنها لا تتضمن رابطا؛ لذا كان العطفُ بالفاء،وتلحظ فيها معنى السببية.

ومنه أن تقولَ: رأيتُ الأستاذَ يشرحُ فيفهم الطلابُ.جلس المتفرجون ينصتون فيفرح الممثلون.

ومن الثانى أن تقولَ مما سبق:عهدت زيدًا يطير الذبابُ فيغضب هو. رأيت الأستاذَ يفهم الطلابُ فيشرح هو .جلس المتفرجون يفرح الممثلون فينصتون،أو ينصتون هم .

ملحوظة: قد يحكمُ على الفاءِ بالزيادةِ وفاقا فى ذلك للأخفش،ويفهم زيادتُها فى قولِ الشاعر:

يموت أناسٌ أو تَشِيبُ فتاتُهُم ويحدثُ ناسٌ والصغيرُ فيكبرُ[1]

فمن يقولُ بزيادةِ الفاءِ يقدر: والصغيرُ يكبرُ .

وقولِ الآخر:

لما اتَّقَى بيدٍ عظيمٍ جِرْمُها فتركت ضاحِيَ جلدِها يتذَبْذَبُ[2]

أى: تركت ضاحى، وقد يحتسب العطفُ على محذوف، والتقدير: ضربتها فتركت.

وقولُ زهير:

أرانى إذا ما بِتُّ بِتُّ على هوًى فَثُمَّ إذا أصبَحْتُ أصبَحْتُ غادِيَا[3]

أى: ثم إذا أصبحت..

(ثم)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، يفيد الجمعَ والترتيبَ مع التراخى - على الأصح- كقولِه تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ** ﴾ [عبس: ٢١، ٢٢] فالبعثُ بعد الإقبارِ بزمنٍ طويلٍ لا يعلمه إلا الخالقُ - جل شأنه.

وفى (ثم) لغاتٌ، فقد تنطق (فُمَّ)، و(ثُمَّتَ)، و(ثُمَّتْ). قد تأتى (ثم) بمعنى (الواو)، ومنه قولُه تعالى: ﴿ **خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** ﴾ [الزمر: ٦]، أى: وجَعَلَ منها زوجها .

وقد تكون على معناها من الترتيبِ مع المهلة، وتفسر على أنه -تعالى- أخرجنا من ظهرِ آدمَ كالذَّرِّ، ثم خلَقَ حواءَ بعد ذلك بزمان. أو أن تكونَ للترتيبِ فى الأخبارِ لا فى الزمان الوجودى، أو أن استعمالَ (ثم) لتدَّل على أن خلقَ حواءَ من قُصَيْرى آدمَ آيةٌ لم تتكررْ، أما خلقُنا فهو متكررٌ[4].

---

(١) شفاء العليل ٢ - ٧٨٢/ الدر، رقم ١٦٠٢.

(٢) المغنى ١- ١٨٠/ شرح شواهد المغنى ١- ٤٧٣/ شرح أبيات المغنى ٤ -٥٤/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٢.

(٣) ديوانه ١٦٨ / الأمالى الشجرية ٢ - ٣٢٦/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣/ الخزانة ٣ - ٥٨٨/ الدر٢ - ٩١.

(٤) ينظر: الدر المصون ٦ - ٥.

وما يمثلون به من القول: أعجبنى ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب. فإن (ثم) فيه بمعنى الواوِ كذلك.

وقد تأتى بمعنى (الفاءِ) كما هو فى قول أبى دوادَ حارثةَ بن الحجاج:

كـــهـــزِّ الرُّدَيْنـى تحت العَـجَـــاج جَـرَى فى الأنَابيبِ ثم اضطرب[1]

حيث إن الهزَّ إذا جرى فى الأنابيبِ اضطـرب الرمحُ بلا مهلةٍ ولا تراخٍ، فالهزُّ كنايةٌ عن سرعةِ الحركةِ وشدةِ الجرى، ومنهم من يجعل الهزَّ والاضطرابَ فى زمنٍ واحدٍ، فتكون (ثم) بمعنى (الواو).

وقـد يؤتى بـ(ثم) لمجـرد ترتيبِ الأخبـار، ويكون منه قـولُه تعـالى: ﴿**ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ**﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤][2]. «**هو الذى خَلَقَكُمْ مِنْ نفسٍ واحـدةٍ ثم جَعَل مـنها زوْجَـها**»، وقولُ الشاعر:

إنَّ مَنْ ســـــادَ ثم ســـــادَ أبُوه ثم قَـدْ سـاد قـــبلَ ذلك جَـدُّه[3]

حيث أتى الجدَّ السؤددُ من قبلِ الأبِ، وأتى الأبَ من قبل الولد.

---

(١) ينظر: ديوانه ٢٩٢ / أوضح المسالك رقم ٤١٥ / شرح التصريح ٢ - ١٤٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٤ / الدرر، رقم ١٦٠٦ / شـرح ابن الناظم ٥٢٥. الردينى: الرمح المنسـوب إلى ردينة، العـجـاج: الغبار، الأنابيب: جمع أنبوبة ما بين كل عقدتين من القصبة.

(كهز) الكاف: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. هز: اسم مجرور بعد الكاف، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (الردينى) مضاف إليه. مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تحت) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة متعلق بهـز. (العجاج) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (جرى) فعل ماض مـبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعـذر. وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو يعود إلى هز. (فى الأنابيب) فى: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. الأنابيب: اسم مجرور، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بالجرى. (ثم) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (اضطرب) فعل ماض مبنى على الفتح، وسكن لأجل الوقف. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) الجملة الفعلية (وصاكـم) فى رفع خبر المبتدإ (ذلكم)، الجملة الفعلية (تتـقون) فى محل رفع، خبر لعل، (الكتاب) مفعـول به ثان منصوب. (تماما) حال من الكتاب، أو من الفاعل ضـمير المتكلمين، أو منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو مفعول لأجله.

(٣) ينظر: الهمع ٢- ١٣١/ الدرر ١٦٠٥، ٦- ٩٣/ الخزانة ٤- ٤١١/ الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٤.

وقد تكون (ثم) زائدةً، ويؤول على ذلك قولُ زهير:

أرانى إذا أصبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذا هَوًى فَثُـمَّ إذا أمسَيْتُ أمسَيْتُ عَـادِيا[1]

أى: أرانى إذا أصبحت . . . فإذا أمسيت. . . وقد يؤولُ الموضعُ على أن الفاءَ هى الزائدة، والتقدير: ثم إذا أمسيت. . .

ويؤوَّلُ قولُه تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا** ﴾ [التوبة: ١١٨]. على حذفِ (ثم)، حيث تكون جملةُ (تاب) جوابَ شرطِ (إذا).

ما تختص به (ثم):

يجوز أن يحذفَ المعطوفُ عليه بـ(ثم) مشتركا فى ذلك مع الواو والفاء، ومنه ما يؤول من قوله تعالى: ﴿ **خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** ﴾ [الزمر: ٦]، حيث يقدرُ الكلامُ من نفس واحدة أنشأها، ثم خلَق منها زوجها، حتى لا يكون خلقُ الذريةِ قبل خلقِ الزوج[2].

كما أنه مما تختص به (ثم) أنه يكثر ذكرُها بين الجملتين المكررة أولاهما للتوكيد اللفظى. ومنه قولُه تعالى: ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

وقولُه تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨].

---

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٥.
وفيه رواية أخرى:
أرانى إذا مـا بِتُّ بِتُّ على الهـوى فـثُمَّ إذا أصْـبَـحْتُ أصْـبَـحْتُ غـاديا

(٢) يذكر أن (ثم) تكون للترتيب بمهلة، وذلك أن اللهَ -تعالى - أخرجنا من ظهرِ آدم كالذر ثم خلق حواء بعد ذلك بزمن، وعليه فلا شاهد.
أو أن المقصود بواحدة (وحدت) فعطف ما بعد ثم على ما فهم من الصفة (واحدة) . وقد تكون (ثم) للترتيب فى الأخبار .

(أو)

تكون (أو) فى الخبرِ والاستفهام . وتثبت بها بعض الأشياء، وتدخل الاستفهام على هذا الحد[١].

وهى حرفُ عطف لأحد الشيئين، فتكون فى الخبرِ كـذلك، فتقول: قامَ محمدٌ أو علىٌّ، ويكون التشكيكُ فى أحـدهما، ثم يدخلُ على الجملة الاسـتفهام، فـتسأل عن ثبات القيـام لأحدهما[٢]، فتقـولُ: أقام محمد أَوْ علىٌّ؟ أى: أقـامَ أحدُهما؟ حيث يكون الجوابُ بنعم أو لا.

وتتضح دلالةُ (أو) فى السؤالِ فى قولِ سيبويه: «تقول: أَلَقيتَ زيدًا أوْ عمرًا أوْ خالدًا؟ وأعندك زيدٌ أو خالدٌ أو عمروٌ؟ كأنك قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء؟ وذلك أنك لم تدَّعِ أن أحدًا ثَمَّ. ألا ترى أنه إذا أجابك قال: لا، كما يقول - إذا قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء[٣].

لذلك فإن جمـهور النحاةِ يجعل (أَوْ) تُشْرِك فى الإعـرابِ دون المعنى، حيث يقع الفعلُ من أحدِ ما تشرك بينهما، لكن بعضَ النحاة -وعلى رأسِهم ابنُ مالك- يجعلُها تشركُ فى الإعراب والمعنى، حيثُ الشكُّ واقعٌ على كلٍّ مما تشترِكُ بينهما[٤].

فـ(أو) تكون لأحدِ الشيئـيْن أو أحد الأشياء لا بعينه، فتقول: قـام محمد أو على، تريد أحدَهما، ولذلك فإنك تُعَيِّن، وتفرد الضميرَ فى ما إذا قلت: محمدٌ أو علىٌّ قامَ.

ويذكرُ لـ(أو) المعانى الأخرى الآتية:

١- الشك:

كأن يقال: جاء محمودٌ أو علىٌّ، فيكون هذا المعنى فيما أسلوبُه خبرىٌّ، يحتمل التصـديقَ والتكذيب، ويكون الشكُّ منِ المتكلمِ، أو من المتكلـمِ والمخاطبِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿**لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [الكهف: ١٩، المؤمنون: ١١٣].

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٦٩.

(٢) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧١٤.

(٣) الكتاب ٣ - ١٧٩.

(٤) ينظر: الجنى الدانى ٢٢٧.

والمتحدثُ بـ(أَوْ) يكون شكُّه من بدايةِ النطقِ بها، فإذا قلت: فإنك أردت الإخبارَ بضربِ زيدٍ دون عمرٍو، ثم اعترضك الشكُّ فأدخلْت عمرًا باستخدامِ (أَوْ)، هذا بخلافِ الشكِّ باستخدامِ (إمَّا)، حيثُ يكونُ منذ بداية الحديث بالجملة، فالشكُّ واقعٌ على المتعاطفَيْن بها. حيث إذا قلت: ضربتُ إمَّا زيدًا وإمَّا عمرًا، فالمعنى: ضربتُ أحدَهما، حيث الشكُّ من بدايةِ الكلامِ.

٢- الإبهام:

يكون الإبهامُ على المخاطبِ دون المتكلم، وهذا فرقٌ بينه وبين الشك، حيث يكون الشكُّ من المتكلمِ فى المقامِ الأول، وقد يكون من المتكلمِ والمخاطبِ، ومن أمثلة الإبهام - قولُه تعالى: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [سبأ: ٢٤]. والشاهد فى (أو) فى الموضعين - على الوجهِ الأرجح - وفى خبرِ (إن) فى هذا الموضعِ أوجهٌ، أظهرها:

أ- أن شبهَ الجملةِ (لعلى هدى) خبر (إن)، وحذف خبر الثانى للدلالةِ عليه.

ب- أن يكونَ المذكورُ خبرَ الثانى، وحُذِفَ خبرُ الأولِ للدلالةِ عليه .

ج- كلٌّ من المذكوريْن خبرٌ عن كلٍّ من اسمِ (إن) والمعطوفِ عليه، من باب اللف والنشر.

د- لا يقدرُ محذوفٌ لكونِ (أو) لأحدِ الشيئيْن، والتقدير: أحدُنا فى أحدِ الاثنين.

ومنه قولُ لبيد:

تَمَنَّى ابْنَتَاىَ أَنْ يعيشَ أَبُوهُما ... وهلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ[1]

---

(١) ديوانه ٢١٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢ / شرح ابن يعيش ٨ - ٩٩ / شذور الذهب ١٧٠.

(تمنى ابنتاى) تمنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. ابنتاى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (أن يعيش أبوهما) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من =

حيث يعلم (لبيد) أنه من (مضر) وليس من ربيعةَ، وإنما أبهم ليبينَ أنه أفنى كما فنَوْا[1].

ويجعلون منه قولَ تَوْبةَ بنِ الحميرى:

وقَـدْ زعـمَتْ ليلـى بأنى فـاجِـرٌ لنفسى تُقَاها أوْ عليْـها فُجُورُها[2]

فالإنسانُ إما أن يكون تقيا فله تُقَاه، وإما أن يكونَ فاجرًا فعليه فجورُه. فدخلت (أو) لأحدِ الأمرَيْن، وفيها معنى الإبهام.

= الإعراب. يعيش: فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة. أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به. (وهل) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدإ. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (من ربيعة) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ربيعة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو مضر) أو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. مضر: معطوف على ربيعة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وسكن من أجل الروى والوقف.

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢ / أمالى القالى ١ - ٨٨ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣١٧.

(قد زعمت ليلى) قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. زعمت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. ليلى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يأتى فاجر) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. فاجر: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالزعم. (لنفسى) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (تقاها) تقى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (عليها فجورها) عليها: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. فجور: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

٣ - التخيير:

يكون هذا المعنى لـ(أَوْ) بعد الطلبِ الأمرى بخاصةٍ، وفى معنى يمتنع فيه الجمعُ بين المعطوفَيْن، كأن يقال: تزوجْ هندًا أو أختَها، حيث لا يجوز الجمعُ بين الاثنتين، وإنما فيهما تخييرٌ لإحداهما.

ومنه أن تقولَ: اشربْ شايًا أو قهوةً، أى: لا تجمعْ بينهما، وقد يكون الطلبُ مقدرًا غيرَ ملفوظٍ به، كما يفسرُ فى قولُه تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦][(١)]، والشاهد فى (أو) الثانية والثالثة، والتقدير: فعلية فديةً أو: فيجب عليه فدية، معنى الطلب، وفيها قراءةٌ شاذةٌ بنصب (فدية) على تقديرِ: فَلْيَفْدِ فديةَ، وهو طلبٌ لفظى.

وقوله تعالى: ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾ [المائدة: ٨٩][(٢)] ﴿**وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ**

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (كان منكم مريضا) كان: فعل شرط ماض مبنى على الفتح ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من مريض. مريضا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (به أذى) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبه (ها) مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. أذى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الاسمية فى محل نصب بالعطف على خبر كان. ويجوز أن تجعلها فى محل نصب، خبر لكان المحذوفة. أو شبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدرة. وأذى اسمها. (من رأسه) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، والهاء مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لأذى. أو متعلقة بنعت محذوف. (ففدية) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. فدية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فعليه فدية. أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فالواجب عليه فدية، أو فجزاؤه فدية. أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: فتجب عليه فدية. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (من صيام) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صيام: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لفدية (أو صدقة) أو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. صدقة: معطوف مبنى على صيام مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أو نسك) حرف عطف مبنى ومعطوف على صيام مجرور.

ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا مبنيا فى محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة (ففدية...).

(٢) (كفارة) مبتدأ خبره إطعام. (مساكين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

حَرَجٌ وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ...﴾ [النور: ٦١].

٤ - الإباحة:

تؤدى (أو) معنى الإباحة بشرطين:

أولهما: أن تسبقَ بطلبٍ.

والآخر: جوازُ الجمعِ بين ما بعدها وما قبلها.

نحو: جالسِ العلماءَ أو الزهادَ، حيث يكون المعنى: جالسْ أحدهما، ويجوز الجمعُ بينهما. ومنه القولُ: تعلَّمِ الفقهَ أوِ النحوَ. ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾ [البقرة: ٧٤]. ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ**﴾ [النجم: ٩].

وأنت تلمسُ أن الفرقَ بين التخييرِ والإباحةِ أنه لا يجوزُ الجمعُ بين المتعاطفين فى الأولِ، ولكنه جائزٌ فى المعنى الثانى.

والإباحةُ فى النهى تعنى المنعَ عن الجميعِ. فإذا قلت: لا تكلِّم محمودًا أو عليا، كان التقديرُ: لا تكلْم أحدَهما. وهذا يعنى منعَ التكلمِ عنهما، أو عن أحدِهما.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا**﴾ [الإنسان: ٢٤]، أى: لا تطعْ أحدَهما، فإذا جعلت التقديرَ: لا تطع منهما آثما ولا كفورًا، أى: تكون (أو) بمعنى (ولا) كان ذلك إباحةً كذلك؛ لأن فيه امتناعًا عن إطاعةِ الاثنين.

ونعلم أن المعنى قبلَ النهىِ: أطعْ آثمًا أو كفورًا، أى: واحدًا منهما، فإذا كان النهىُ ورد على ما كان ثابتًا فى المعنى، فيصير: لا تُطِعْ واحدًا منهما، فيكون التعميمُ فيهما من حيثُ النهىُ الداخلُ[(١)].

ومن مواضعِ معاقبةِ (أو) الواوَ أن يكونَ فيها معنى الإباحة، كأن يُقالَ: جالس الحسنَ أو ابنَ سيرين، ومنه: ﴿**وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ...**﴾ [النور: ٣١][(٢)].

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٨٤ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٢.

(٢) (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يبدين) يبدى: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر =

٥ - التفصيل:

وهو تبيينٌ للأمورِ المجتمعةِ بلفظٍ واحدٍ، نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرف.

وقد يكونُ فى التفصيل تنويعٌ، كما هو فى قوله تعالى: ﴿ **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** ﴾ [الأعراف: ٤]. أى: أتاهم بأسنا تارةً ليلًا، وأخرى وقتَ القيلولة.

٦ - التقسيم:

ويستحسن بعضُهم مصطلحَ التفريقِ المجردِ من الشك والإبهامِ والتخييرِ بدلًا من التقسيم، ويعنى به تبيينٌ لما دخل تحت حقيقةٍ واحدة، ويوجد تداخلٌ والتباسٌ بين التفصيلِ والتقسيمِ عند اللغويين والمفسرين.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا** ﴾ [النساء: ١٣٥][(١)] ﴿ **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا** ﴾[(٢)] [البقرة: ١٣٥]. وقد يكون فى هذا المعنى تفصيلٌ.

وتلمس معنى التقسيم الذى هو أقربُ إلى التفصيل فى قولِ جعفر بن علبة الحارثى:

فقالوا لنا ثِنْتَانَ لا بُدَّ منهما ... صدورُ رماحٍ أُشرعتْ أوْ سلاسلُ[(٣)]

= لإسناده إلى نون النسوة فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (زينتهن) زينة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبات هن مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلا لبعولتهن) إلا: حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر، مبنى لا محل له من الإعراب. بعولة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبات هن مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإبداء.

(١) لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أولى) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب شرط إن.

(٢) جملة (كونوا هودا) فى محل نصب، مقول القول. (تهتدوا) فعل مضارع مجزوم فى جواب طلب كونوا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. أو: مجزوم لأنه جواب شرط مقدر. والتقدير: إن تكونوا هودا.. تهتدوا. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٣) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ / مغنى اللبيب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / الدرر، رقم ١٦٢٥.

ويصرح بأن استعمالَ الواوِ فى التقسيمِ أحسن.

٧ - التبعيض:

قد تلمس معنى التبعيض فى الآيةِ الأخيرةِ السابقة: ﴿**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا**﴾ أى: قال بعضُهم: كونوا هودا، وقال بعضُهم: كونوا نصارى.

٨ - الشرطية:

أى تلمس فى التركيبِ الذى توجد فيه (أو) معنى الشرط، نحو: لأحترمَنَّه عاش أو مات، أى: إن عاش أو إن مات. ومثل: لآتيَنَّك أعطيْتَنى أو حرمْتنى. لأفهمن هذا الدرسَ شرحته تفصيلًا أم شرحته إيجازا.

٩ - الإضراب:

كـ(بل)، وتقدرُ بها، ويشترط معظمُ النحاةِ لذلك أن تسبقَ (أو) بنفيٍ أو نهيٍ، وأن يتكررَ العاملُ الذى يسبقُها مع إعادةِ النفى أو النهىِ. فيقال: ما قام زيدٌ أو ما قامَ عمروٌ. لا يَقُمْ زيدٌ، أو لا يقُمْ عمرو.

ومنه قولُك: لا تقُلْ هذا الكلامَ، أوْ لا تقلْ شيْـئًا. لم أفهَمْ هذه الفكرةَ، أَوْلم أفهمْ كلمةً منها.

= (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لنا ثنتان) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. ثنتان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (لابد منهما) لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. جملة لا مع معموليها فى محل رفع، نعت للمبتدأ. (صدور رماح) صدور: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ورماح مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (أشرعت) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لرماح. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سلاسل) معطوف على صدور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجعل منه قولُه تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧][1].

ولا يشترطُ الكوفيون وأبو على وابنُ برهان وابنُ جنى سبق(أَوْ) بالنفيِ أو النهى حين دلالتِها على الإضرابِ، بل يجعلون تلك الدلالةَ مطلقًا، ويستشهدون لذلك بقولِ جريرٍ:

كانوا ثمانين أوْ زادُوا ثمانيةً ... لَوْلَا رجاؤُكَ قد قَتَلْت أوْلاَدِى[2]

والتقدير: بلْ زادوا ثمانيةً. . . .

ويكون على هذا المعنى قولُه تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤)]. أى: بل هى أشدُّ قسوة.

---

(١) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أمر الساعة) أمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف والساعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (كلمح البصر) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. لمح: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والبصر مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أقرب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٣٣ / العينى ٤ - ١٤٤ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٣٣ / شرح اللمحة البدرية ١ - ٣١٥ / الدرر، رقم ١٦٢٢.

(كانوا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان (ثمانين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد الإضراب. (زادوا) فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (ثمانية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لولا) حرف امتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب. (رجاؤك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجوبا تقديره: موجود. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إلى وجود. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب، (قتلت) قتل: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل.

(أولادى) أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

وكذلك: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

وقيل: إن (أو) تفيد الإبهام، وقيل: هى بمعنى الواوِ[١].

ومن معنى (أَوْ) للإضراب قولُ ذى الرمة:

بَدَت مثلَ قَرْنِ الشمسِ فى رَوْنَقِ الضحى وصُورَتِها أو أَنْتَ للعينِ أمْلَحُ[٢]

والتقدير: بل أنتِ للعين أملحُ. ويروى بـ(أم) موضع (أو).

ويمكن لك أن تلمسَ معنى الواوِ لـ(أَوْ) فى المواضعِ السابقةِ، ويكون التقديرُ: وزادوا...، وأشدُّ...، ويزيدون....، وأنتِ للعين...

١٠ - الجمع المطلق كالواو:

وذلك إذا أمِنَ اللبسُ، ومنه قولُ النابغة الذبيابى:

قالَتْ أَلاَ ليْتَما هذا الحمامَ لنا إلى حمامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فحَسِبُوه فألفَوْه كما ذكرت ستًّا وستين لمْ تنقُصْ ولم تَزِدِ[٣]

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) ينظر: معانى الفراء ١ -٧٢ / المحتسب ١ - ٩٩ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / الإنصاف، مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٢- ١٣٧/ شرح ابن يعيش ٨- ٥٤، ٥٨/ شرح التسهيل ٢- ٣٨/ شفاء العليل ١- ٢٠١، ٣٦٩/ المقرب ١- ١١٠/ مغنى اللبيب ١ -٦٣ / الدرر، رقم ١٧٦، ٥٤٢/ شرح التصريح ١- ٢٢٥/ الهمع ١- ٦٥، ١٤٣/ الصبان على الأشمونى ١- ٢٨٤.

(قالت) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليتما) ليت: حرف تمن لا محل له من الإعراب. ما: كافة لإن، أو زائدة حرف مبنى لا محل له من الإعراب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدإ، أو اسم ليت مبنى منصوب محلا. (الحمام) بدل من اسم الإشارة، إما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وإما منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لنا) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو خبر ليت، أو متعلقة بمحذوف خبر المبتدإ، أو محذوف خبر ليت. (إلى حمامتنا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حمامة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إلى حمامة. وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة (أو) حرف عطف بمعنى الواو مبنى لا محل له من الإعراب. (نصفه) نصف: معطوف على اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فقد) =

أي: ونصْفَه، حيث الجمعُ بين الحمامِ الست والستين ونصفهِ وحماميَها، فيكون المجموعُ مائةً. فأعطت (أو) معنى (الواو).

ومنه قولُ جرير:

جاء الخلافةَ أو كانت له قَدَرًا كما أتى رَبَّه موسى على قَدَرِ[1]

= الفاء: فاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: اسم بمعنى كاف خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب شرط محذوف، والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.

(فحسبوه) الفاء حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. حسبوه: فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فألفوه) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ألفوه: فعل ماض مبنى على الضم المقدر. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (كما ذكرت) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. ذكرت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. وفيه ضمير عائد محذوف تقديره هاء الغائب. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما مصدرية. ويكون المصدر من ما والفعل فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة من الكاف ومجرورها فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: فألفوه إلفاء كما (ستا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وستين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من ستين: معطوف على ست منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب (تنقص) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل نصب، نعت لست وستين. والتقدير: ستا وستين كاملة، أو تامة. (ولم تزد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم، تزد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(١) ينظر: ديوانه ٢٧٥ / أمالى الشجرى ٢ - ٣١٧ / شرح ابن الناظم ٥٣٤ / شرح ابن عقيل ٣ - ٣٢٣ / مغنى اللبيب ١ - ٦٢ / العينى ٢ - ٤٨٥، ٤ - ١٤٥ / شرح التصريح ١ - ٢٨٣ / الصبان على الأشمونى ٢ -٨٥ ٤ / الدرر، رقم ١٦٢٤.

(جاء) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الخلافة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى بمعنى الواو لا محل له من الإعراب. (كانت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بقدر. (قدرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره =

أى: وكانت له قدرًا.

ومنه قولُ حميد بن ثور الهلالى:

قومٌ إذا سمعوا الصريخَ رأيتَهم ما بينَ ملجمِ مهرِه أو سافعِ[1]

حيث البينيةُ تتطلب العطفَ بالواوِ.

وهناك من يرى أن (أَوْ) على بابِها من المعنى للاختيارِ، ويكون المعنى: بين فريقٍ ملجم أو فريقٍ سافع، ويَرَى بعضُهم أنها للتفصيلِ.

ومنه قولُ امرِئِ القيس:

فظلَّ طهاةُ اللحمِ ما بين مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قديرٍ معجَّلِ[2]

= التعذر. (ربه) رب: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (على قدر) جار ومجرور. وشبه الجملة حال، فى محل نصب. أو متعلقة بالإتيان.

(١) ينظر: ديوانه ١١١ / شرح ابن الناظم ٥٣٥ / مغنى اللبيب ١ - ٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦ / العينى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / أوضح المسالك رقم ٤٢١.

(قوم) خبر مبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم قوم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (سمعوا) فعل شرط ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (الصريخ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رأيتهم) رأى: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى قى محل نصب، مفعول به. (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(ملجم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (مهره) مهر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سافع) معطوف على ملجم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٥٣٥ / العينى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧.

صفيف: ما فرق وصف من اللحم على الجمر، قدير: ما طبخ فى القدر.

(ظل) فعل ماض مبنى على الفتح ناقص ناسخ. (طهاة) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و(اللحم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل من الإعراب، (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب خبر ظل، مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (قدير) معطوف على منضج مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معجل) نعت لقدير مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وفيه (أو) بمعنى الواو، فيكون التقدير: بين مُنْضج وطابخٍ قديرٍ.

وقول الراجز:

إن بهـــا أكْـــتَـــلَ أوْ رِزَامَـــا خـويـربين ينُفَـقـــان الْهَـــامَـا[1]

التـقـدير: أكـتل ورزام، بدليلِ أنه ثَنَّى خُـوَيْرِب، ليـجـمعَ لفظُ التـثنيـة أكـتلَ ورزاما، وهما اسـما رجلَيْن. ولا يكون ذلك إلا إذا كانت (أو) بمعنى الواوِ لتـجمعَ بينهما، وإلا أفرد خويربًا.

وقولُ الآخر:

وقـالوا لنـا ثِنْتَـانِ لابُدَّ منهـمـا صدورُ رمـاحٍ أُشْرِعَتْ أو سَـلاَسِلُ[2]

(أو) بمعنى (الواو) حتى يتـطابق آخرُ الكلامِ مع أولِه، فأولُه ثنتـان، ويوافيهـما (صدور رماح وسلاسل)، فكان لـ(أو) أن تكونَ بمعنى الواو، وقد يعبر عنها فى هذا المعنى بأنها تفيدُ التفريقَ المجردَ من الشك أو التقسيم، حيث الإجمالُ، ثم تقسيمُ ما أجُمِل، فيوافى العجزُ الصدرَ.

ومنه مـا ذكـره سـيبـويه من قـولِه: خُـذْهُ بما عَـزَّ أَوْ هَانَ، أى: خُـذْه بهـذا أو بهذا، أى: لا يفوتَنَّك على كُلِّ حال[3]. ثم يذكر أن العربَ قد تسـتعمل الواوَ هنا فتقول: خُذْه بما عَزَّ وهَان.

---

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧. أكتل ورزام: اسما رجلين، خويربين: تثنية خويرب والمقصود به اللص، وهو تصغير خارب، ينقف: بضم القاف: يكسر الرأس، الهام: جمع هامة، وهى الرأس.
(إن) حرف توكـيد ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب. (بها) البـاء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (أكتل) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رزاما) معطوف على أكتل منصـوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (خويربين) حال مقـدمة من ألف الاثنين فاعل ينفق منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى. ويجوز أن تكون الحال من الضمير فى بها. (ينقُفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وألف الاثنين ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الهاما) مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(٢) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ .

(٣) الكتاب ٣ - ١٨٤.

١١ - أن تكونَ بمعنى (إلا) فى الاستثناء:

وينتصب الفعلُ المضارعُ بعدها بإضمارِ (أَنْ) المصدرية، وتصير(أو) بمعنى (إلَّا أنْ)، كقولك: لأخاصمنَّه أو يعطِيَنى حقّى، أى: إلا أن يعطَى، ويكون (يعطى) فعلًا مضارعًا منصوبًا بعد (أن) المضمرةِ.

ومنه قولُ زياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَمَرْتُ قناةَ قومٍ كسرْتُ كعوبَها أو تستَقِيما[1]

أى: إلَّا أن تستقيما.

وجعل بعضُهم من هذا المعنى قولَه تعالى: ﴿**لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ [البقرة: ٢٣٦]. أى: إلا أن تفرضوا، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بعد (أَنْ) المضمرة[2].

١٢ - أن تكونَ بمعنى (إلى):

وحينئذ ينصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بـ(أَنْ)مضمرةً، من ذلك القولُ: لألزمَنَّك أوْ تقضِيَنى حقى، أى: إلى أن،فيكون (تقضى) فعلًا مضارعًا منصوبًا بـ(أن) مضمرةً.

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٦ / شرح الشذور، رقم ١٤٧ / شرح القطر، رقم ١٧.

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و(قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى فى محل نصب، خبر كان. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أو) حرف بمعنى إلا مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) يجوز فى إعراب (تفرضوا) أن يكون معطوفا بالعطف على (تمسوا)، فتكون (أو) مفيدة التخيير، أو بمعنى الواو للجمع.

ومنه قولُ الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدْرَكَ المنى فما انْقادت الآمالُ إلا لصابِرِ[1]

أى: إلى أن أدرك المنى. (أدرك) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) مضمرة.

١٣ - التقريب:

نحو: لا أدْرى أسَلَّمَ أَوْ وَدَّع.

١٤- التعليل:

قد تلمس فى تركيب (أو) معنى التعليل، كما هو فى: لَأُطِيعَنَّ اللهَ أَوْ يَغْفِرَ لي.

والمحقق من المعانى السابقة، أن (أَوْ) تكون لأحد الشيئين أو أحد الأشياء، وقد تخرج إلى معنى (بل) أو (الواو)، إلا أَنْ ينصبَ الفعلُ المضارعُ بعدها فتكون بمعنى (إلاَّ أَنْ) الاستثنائية، أو(إلَى أَن) الغائية.

وأما سائرُ المعانى فمستفادةٌ من التركيبِ الذى ذكرت فيه (أَوْ).

ملحوظتان:

أولا: اختصاص (أو) بالعطف بين الحاليتين:

تستعمل (أو) للعطف بين جملتَيْن حاليتيْن، فتلتبس بـ(أمْ)، كقولك: أنا أضربُ زيدًا قامَ أَوْ قَعَد. حيثُ الجملةُ الفعليةُ (قام) فى محل نصبٍ على الحاليةِ، وقد عُطف عليها الجملةُ الفعليةُ (قعد)، وكان العاطف (أو).

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٧ / شرح الشذور، رقم ١٤٦ /شرح القطر، رقم ١٦ / أوضح المسالك، رقم ٤٩٨.
(لأستسهلن) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أستسهل: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون المضعفة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة جواب قسم مقدر لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: تعليلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (الآمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مهمل مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الحصر والقصر. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

ومنه أن تقولَ: أهْوِى النحوَ صَعْبٌ أَوْ سَهْلٌ. نحترم أستاذَنا حضر أَوْ غاب. نخلصُ لوطنِنا عِشْنا فيه أو بَعُدْنا عنه.

ومنه ما أورده سيبويه من قولِ الشاعر:

فلست أُبَالى بعد يومِ مُطَرِّفٍ حُتوفَ المنايا أكْثَرتْ أو أَقَلَّتِ[1]

حيث (حتوف) مفعولٌ به لأبالى، وتكون الجملةُ الفعليةُ (أكثرت) فى محلِّ نصب، حالًا، وقد عُطف عليها (أقلت) بحرفِ العطفِ (أو)، ويقدر فى الجملةِ الحالية حرفُ الشرط، كأنه قال: إن أكثرت أو أقلت.

ومثلُه قولُ زيادِ بنِ زيدٍ العذرى:

إذا ما انتهى عِلْمى تناهيّتُ عنده أطال فأمْلى أوْ تَنَاهى فأَقْصَرا[2]

ثانيا: الإخبار عن المتعاطفين بـ(أو):

لما كانت (أو) لأحد الشيئين كان العائدُ كذلك على أحدِهما، ولا يجوز أن يكونَ عليهما معًا، فتقول إنْ: جادَ محمودٌ أو علىٌّ أكرمْتُه، بضميرِ الغائبِ المفردِ، وليس المثنى.

وعندئذ يجوز لك أن تراعِىَ الأولَ فتقولُ: محمدٌ أو سعادُ منطلقٌ، كما يجوز أن تراعِىَ الثانى فتقول: محمدٌ أو سعادُ منطلقةٌ.

ومن مراعاةِ الطرفِ الأولِ لـ(أو) قولُه تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾ [الجمعة: ١١]، أى: انفضوا إلى التجارةِ، وهى المعطوفُ عليه.

ومن مراعاةِ الثانى قولُه تعالى: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ**﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أى: يعلم النذرَ.

لهذا فإن (أو) تكون مقتضيةً لأحدِ الشيئين.

---

(١) الكتاب٣ - ١٨٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. إضافة الحتوف إلى المنايا للتوكيد.

(٢) الكتاب ٣ - ١٨٥ / المقتضب ٣ - ٣٠٢ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. أملى: أمهل. من الزمن الطويل.

أما قولُه تعالى: ﴿**إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا**﴾ [النساء: ١٣٥] ففيه الضميرُ العائدُ على المشتركين بـ(أو) مثنى، وهو (هما) فى (بهما)، ولهم، وفيه تأويلات أظهرُها[١]:

أ - أن يكونِ الضميرُ عائداً على جنسى الغنى والفقير، لا عليهما، فيكون التقدير: إن يكنِ المشهور عليه غنيا أو فقيرا فليشهدْ عليه، فاللُه أولى بجِنْسِى الغنى والفقير.

ب - أن تكونَ (أو) للتفصيلِ. فيكون الضميرُ عائداً على المشهودِ له والمشهودِ عليه معًا.

ج - أن الضميرَ يعود على محذوفٍ مثنى، والتقديرُ: إنْ يكن الخصمان غنيا أو فقيرا، فاللهُ أولى بهما.

د - أن تكونَ بمعنى الواوِ، وهو ضعيف.

(أم)

تربط بين شيئَيْن أو أشياءَ عطفَ نَسَق.

وتأتى فى الجملة العربية على قسمين: متصلة ومنقطعة، والضابُط لهما هو العلاقةُ المعنويةُ لما بعدَها بما قبلَها، من حيث التداخلُ والاتصال، والانقطاع والانفصال.

(أم) المتصلة:

تعطف بين شيئَيْن لا يستغنى أحدُهما عن الآخر، ولا يجوز أن يذكرَ أحدُهما دون الآخر. فهى على معنى (أيهما) أو (أيهم)، ولا تكون (أى) إلا فى تركيبٍ يتضمن أكثرَ من واحدٍ، وتقدير(أم) المتصلة بـ(أى) يجعلُها تقدرُ مع الهمزة بمفرد.

---

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٤٤٠.

كما أنه يجب إضافتُها -لفظيا أو معنويا- إلى ما يدل على أكثرَ من واحد، فتقول: أيَّ الدرسيْن فهمت؟ واقرأْ أيَّ الدرسيْن تهوى. وإن قلت: كافئْ أيَّ طالبٍ، فتقديرُه: أى طالبٍ من الطلاب، أى: أيَّ الطلاب. فهى تشارك (أو) و(إما) فى أنها لأحدِ الشيئين، وتفارقهما فى الغرض من الاستفهام، فالسائلُ بـ(أو) و(إمَّا) غيرُ عالم بثبوتِ أحدِ الأمريْن، أما السائلُ بـ(أم) فإنه عالمٌ بثبوتِ أحدِهما، والمرادُ من السؤالِ بها تعيينُ أحدِهما.

وتسمى (أم) المتصلةُ بالمعادلة، حيث تعادل بين المعطوفين فى التسوية، أو: تعدلُ بينهما فى الاستفهامِ، إن سبقها استفهامٌ، أو أنها تعادلُ همزة الاستفهام.

ومن النحاة -على رأسِهم أبو عبيدةَ والنحاسُ- من يجعل (أم) بمعنى الهمزةِ، فإذا قلت أقائمٌ زيدٌ أم عمرٌو؛ كان التقدير: أعمرٌو قائم.

وتركيب (أم) المتصلةِ -بصفة عامة- تلحظ فيه:

أ- أن (أم) يجب أن تسبقَ بهمزةٍ مذكورةٍ أو مقدرةٍ، تفيد معنى التسوية.

ب- يذكر أحدُ المعطوفين، أو أحدُ المعدولَيْن قبلَ (أم) وبعد الهمزةِ، والآخرُ بعد (أَمْ).

ج- أن يكونَ السائلُ عالمًا بأحدِ المعطوفيْن دونَ تعيين.

د- ألا يعطفَ بها إلا مفردٌ على مفردٍ، إما اسمان متعلقان بحكمٍ واحدٍ، نحو: أمحمدٌ عندك أم محمودٌ؟، وإما فعلان منسوبان إلى فاعلٍ واحد، نحو: أأذَّنَ أم أقَام؟

هـ- قد يفصل بينها وبين المعطوفِ عليه، وهو كثيرٌ، كما هو فى المثلِ السابقِ، وكأن تقولَ: أزيدًا لَقِيت أم عمْرًا؟

وقد لا يفصل بينهما، كأن تقولَ: أعندك محمدٌ أم محمودٌ؟ ألقيت زيدًا أم عَمْرًا؟

و- تأتى (أم) المتصلةُ بسماتِها التركيبيةِ السابقةِ فى صورتَيْن من حيثُ المعنى وبعض الخصائصِ التركيبيةِ، وذلك على النحوِ الآتى:

الصورة الأولى: يفيدُ التركيبُ معها ما يفيدُ التسويةَ الإخبارية بين متعادلَيْن فى الإخبار، وخصائصُ هذا التركيب:

- أن تسبقَ الهمزةُ و(أَمْ) بما يفيد التسويةَ من لفظِ (سواء)، وقد تسبق بألفاظٍ أخرى تدل مع الهمزةِ وأم على التعادل، من نحو: ما أبالى، ما أدرى، لا أبالى، لا أدرى، ليت شعرى، لا يحضرنى، لا يهمنى، لا يعنينى....

- تربط بين جملتين، يكون كلٌ منها فى تأويل مصدرٍ مع الهمزة أو (أم).

- الجملة الأولى منهما تتضمن الهمزةَ - ذكرًا أو تقديرًا - .

- الجملة الثانيةُ منهما تسبُق بـ(أم) المتصلةِ المعادلة.

- لا تحتاج إلى جواب؛ لأن الهمزةَ -حينئذ- لا تكون استفهامًا، وإنما تكون معادلةً فقط، فهو خبرٌ ليس على الاستفهامِ الحقيقى.

- الكلامُ معها يحتمل التصديق والتكذيب.

- الهمزةُ تفيد التسويةَ حيث تسوى ما بعد أم بما قبلَها فى إرادةِ الحكمِ المتضمنِ من التركيبِ.

مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦]، والتقدير: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمُه، فتكون (سواء) مبتدأ مرفوعًا، والمصدرُ المؤولُ فى محل رفع، خبر مقدم. أو: يكون (سواء) خبرًا مقدمًا، والمصدر مبتدأ مؤخرا. والتقديرُ: الإنذارُ وعدمُه سواء.

ومنه: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا**﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**﴾ [الشعراء: ١٣٦] والتقديرُ على الترتيب: سواء عليهم استغفارُك لهم وعدمُه، سواء علينا جزعُنا وصبرُنا، سواءٌ علينا الوعظُ وعدمُه.

وتربط (أَمْ) المتصلةُ بين جملتين اسميتَيْن، كما هو قولِ متمم بن نُوَيْرة:

ولسْتُ أُبَالى بعـد فَـقْـدِى مـالِكًا أَمَـــوْتِىَ ناءٍ أَمْ هُـو الآنَ وَاقِعُ[1]

والتقدير: لست أبالى نَأْىَ الموت ووقوعَه، وتلحظ أن المعادلةَ بين جملتين اسميتين.

يذكر أن (أَمْ) إذا عادلَتْ بين جملتَيْن فى التسويةِ فيكون ما بعدها فعليةً، ولكن الأخفش أجاز الاسـمية قيـاسًا على الفعلية، وقـد ورد ما بعدها اسمـيةٌ فى قولِه تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ**﴾ [الأعراف: ١٩٣]. والتقدير: سواءٌ عليـكم الدعوةُ والصمـت، وقد ربطت (أَمْ) بين جملـتين مختلفـتى النوع، وكانت الجملةُ التى بعدها اسميةً.

وقد عادلت بين مفردٍ وجملةٍ فى قولِ الشاعر:

ســـواءٌ عليك النَّـفْـرُ أَمْ بِتَّ لَـيْلَةً بأهلِ القِبابِ مِنْ عُمَيْرِ بنْ عامِرِ[2]

---

(١) شرح ابن الناظم ٥٢٨ / العينى ٤ - ١٣٦ / شرح التصرح ٢ - ١٤٢ / الدرر، رقم ١٦٠٧.

(لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (أبالى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى مـحل نصب، خبر ليس. (بعد فقدى مـالكا) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وفـقد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الحركة المناسبة لضمير المتكلم. وشبه الجملة متعلقة بأبالى. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه فقد. مالكا: مفعول به للمـصدر فقد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أموتى ناء) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. موت: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل، بالحـركة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضـمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. ناء: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة معلقة لأبالى فى محل نصب مفـعوليه، لأنه قريب من الفعل القلبى. (أم) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (هو الآن واقع) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدإ. الآن: ظرف زمان متعلق بواقع مبنى على الفتح فى محل نصب. واقع: خـبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة. والجملة الاسميـة فى محل نصب بالعطف على قبلها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٠.

(سواء عليك النفر) سواء: خبـر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمـير المخاطب الكاف مبنى فى محل جـر. وشبه الجملة متعلـقة بسواء. النفر: مبتـدأ مؤخر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (بت ليلة) بات: فعل ماض مبنى على السكون. وضمـير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل، والجمـلة الفعلية فى محل رفع=

حيث عادلت (أم) بين المفردِ (النفر) والجملةِ الفعليةِ (بِتَّ ليلة).

وجاءت (أم) فى قـولِه تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا**﴾ [الجن: ٢٥][(١)].

ملحوظة:

إذا كان المتعادلان لا يتـضمنان همزةَ الاستفهام المعـادلةَ وكلٌّ منهما ليس جملةً فإن الرابَط بين المتعـادلَيْن يكون الواوَ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ**﴾ [الرعد: ١٠]. ﴿**سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**﴾ [الحج: ٢٥]. ﴿**سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**﴾ [الجاثية: ٢١].

الصـورة الأخرى: يفـيد تركـيبُهـا الاستـفهـامَ عن أمرَيْن مـتعـادلَيْن فى إرادةِ الاستفهام. ومن خصائصِ هذا التركيبِ:

= بالعطف على النفر. ليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة. (بأهل القباب) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب: اسم مجرور بعد الباء، وعـلامة جره الكسرة، وهو مضـاف، والقباب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالبيت. (من عمير) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عـمير: اسم مجرور بعد من، وعـلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل نصب، حـال من أهل. (ابن عامـر) ابن: بدل أو نعت أو عطف بيان لعـميـر مجـرور، وعلامـة جره الكسرة. وهو مضاف، وعامر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت. (إن) حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أدرى) فـعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة، أو خبر مقدم. (ما توعدون) مـا: اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل سـد مسد الخبر، أو سد مـسد مبتدإ مؤخـر. توعدون: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجـماعة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. وفيه ضمير محـذوف مفعول به هو العائد. والجملة الفعليـة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجور أن تجعل مـا مصدرية حرفا لا محل له من الإعـراب. ويكون المصدر المؤول فى محل رفع، فاعـل سد مسد الخـبر، أو مبتـدإ مؤخر. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى: (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل له ربى) يجعل: فـعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة، اللام: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغـائب الهاء مبنى فى مـحل جر باللام. وشبـه الجملة متـعلقة بيجـعل. رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة رفعه الضمة. والجـملة الاسمية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

- لا يتضمن ما يدل على التسوية من ألفاظ.

- يتصدر بالهمزةِ التى تفيد الاستفهامَ الصريحَ أو الحقيقى.

- تربط - غالبًا - بين مفردَيْن يشتركان فى حكم واحدٍ يذكر مع أحدهما.

- تذكر (أم) بين المتعادليْن فى إرادةِ الاستفهام.

- الكلامُ معها لا يحتملُ التصديقَ والتكذيب.

- يحتاج هذا التركيبُ إلى جوابٍ.

- يطلب بالهمزةِ وبـ(أم) التعيينُ، أى: أى تعيين أحدِ المعادليْن المستفهم عنهما.

فمبنى الكلام فى هذا التركيبِ على أن السؤالَ عما قبلها مثلَ ما هو على ما بعدها، ومن هنا كان الجوابُ عليها بتعيين أحدِ الأشياءِ المسؤولِ عنها، فإذا قلت: أزيدٌ فى الدار أم عمرو؟ كانت الإجابةُ: زيدٌ، أو عمرو، بتعيينِ أحدِهما.

- يلحظ أن فصلَها مما عُطفت عليه أكثرُ من وصلِها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا**﴾ [النازعات: ٢٧]، حيث المعادلةُ فى إرادة الاستفهامِ بين الضميرِ (أنتم) و(السماء).

ومنه: ﴿**أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٩]. ﴿**أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ**﴾ [الدخان: ٣٧]. ﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾ [الصافات: ٦٢][1]. ﴿**فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا**﴾ [الصافات: ١١][2]. ﴿**أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ**

---

(١) (نزلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (استفتهم) استفت: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: أنت. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أهم أشد) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أشد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل نصب بنزع الخافض. أو متعلقة مع الجار المقدر بالاستفتاء. (خلقا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (من خلقنا) من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على هم. خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير =

﴿أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]. ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٣٠، ١٤٣][1]. ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩]، والمعادلةُ فى الاستفهامِ والحكمِ بين الضميرين (أنتم، نحن).

وفى قولِه: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩][2] تكون المعادلةُ بين (قريب وبعيد) فى إرادةِ الاستفهامِ، فذُكِرَ أحدُهما بعد همزةِ الاستفهام، والآخرُ ذُكِرَ بعد (أم)، فجاز تأخر (ما توعدون)، ويلحظ وصلُ (أَمْ) بما عَطفت عليه، وهو (قريبٌ)، و(ما) اسمٌ موصولٌ مبنى يجوز أن يكونَ مبتدأ مؤخرًا خبرُه المقدمُ (قريب)، ويجوز أن يكونَ فاعلًا لقريب.

ومنه قولُ المثقِّب العبدى:

وما أدرى إذا يَمَّمْتُ أرْضًا ... أريدُ الخيرَ أيُّهُما يلينى
أألخيرُ الذى أنا أبتغيه ... أَمِ الشرُّ الذى هو يَبْتَغينى[3]

= المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول. أو الاسم الموصول مبتدأ، خبره محذوف دال عليه ما سبق.

(١) (آلذكرين) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الذكرين: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (حرم) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الأنثَيَيْن) معطوف على الذكرين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: خبر مقدم أو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (أم بعيد) أم: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بعيد: معطوف على قريب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ما توعدون) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل سد مسد المبتدإ المؤخر أو الخبر. ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا سد مسد المبتدإ أو الخبر. وجملة توعدون صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وفيها ضمير محذوف عائد تقديره: توعدون به.
ويجوز أن تجعلها قضية تنازع، حيث تنازع كل من قريب وبعيد الاسم الموصول ما، أو المصدر وعدكم.

(٣) شرح ابن يعيش ٩ - ١٣٨ / المساعد على التسهيل على الفوائد ٢ - ٤٥٤، ٤٥٥. =

وتلحظ أن (أم) وما قبلها من همزةِ الاستفهامِ وما فى حيزِهما تمثل تفسيراً وتفصيلاً لقولِه: (أيهما يلينى)، مما يدلُّ على أن (أيًّا) تقع موقعَ (أم) والهمزةِ.

إن كان الشكُّ فى الجملتيْن ولم يشتركا فى أحدِ الركنيْن وجب ذكرُهما جميعًا، وتذكرُ كلُّ جملة فى الموضعِ الذى كان موضعَ المفردِ،كقولك:أقام زيدٌ أَمْ قعد عمرٌو؟،ولا تميزُ (أم) المتصلةُ هذه عن المنقطعةِ إلا بالقصد؛ لاحتمالِ الأمريْن جميعًا فى كلِّ مواضعِها، وأما المنقطعةُ، فإنها تكون كالإضرابِ عن الجملةِ المقدمةِ استفهاميةً كانت أم خبريةً،ففى الجملةِ السابقةِ باحتسابِ (أم) متصلةً يكون التقديرُ: أَحَدَث أيُّهُما؟

= (ما أدرى) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بأدرى المقدر. (يمت) يمم: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة إلى إذا. (أرضا): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (أريد الخير)أريد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. الخير: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (أيهما يلينى) أى: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر، مضاف إليه. يلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ والجملة الاسمية أيهما يلينى فى محل نصب مفعولى أدرى. والاستفهام معلق لعمله.(أألخير) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الخير: بدل من اسم الاستفهام أى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذى أنا أبتغيه) الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للخير. أنا: ضمير منفصل بارز مبنى فى محل رفع مبتدأ. أبتغى:فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الشر) معطوف على الخير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للشر. (هو يبتغينى) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يبتغينى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومثله قول حسان بن ثابت:

مـــا أُبالى أَنَبَّ بـالحَـــزْنِ تَـيْسٌ أَمْ لـحَـانى بظهـرِ غـيبٍ لَئِـيمُ[1]

والتقدير: ما أبالى بنبيبِ التيس ولا بجفاء اللئيم، أى: ما أبالى بأحدهما.

وأما قولُ زهير بن أبى سلمى:

ومـــا أدْرِى ولسْـتُ إِخَـــالُ أدْرِى أَقَـــومٌ آلُ حِـــصْـنٍ أَمْ نِسَـــاءُ[2]

---

(١) ديوانه ٨٩ / الكتاب ٣ - ١٨١ / الأعلم ١ - ٤٨٨ / المقتـضب ٣ - ٢٩٨ / الأمالى الشجرية ٢ - ٣٣٤ / الإيضاح فى شـرح المفصل ٢ - ٢٠٩ / شـفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / العـينى ٤ - ١٣٥ / الخزانة ٤ - ٤٦١، رقم ٩٠٨. وفيه رواية: أم جَفَانى.

نَبيب التيس: صوته عند هياجه، الحزن: بفتح الحاء ما غلظ من الأرض.

(ما أبالى) ما حـرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أبالى: فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثـقل. والفاعل ضمير مـستتر تقديره: أنا. (أنبَّ بالحزن تيس) الهـمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. نب: فعل مـاض مبنى على الفتح. الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحزن: اسم مجرور بـعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجـملة متعلقة بنب. تيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفـعلية فى محل نصب مفعولى أبالى. والاستفهام معلق لأنه قريب من أفعـال القلوب. (أم) حرف مبنى لا محل لـه من الإعراب (لحانى) لحا: فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجـملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على جملة (نب تيس). (بظهر غيب) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ظهر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضـاف وغيب: مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسرة، وشـبه الجملة متعلقـة بجفا. (لئيم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٠ / الدرر، رقم ٥٩٩.

(ما أدرى) ما: حـرف نفى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفـاعله ضمير مستتـر تقديره: أنا. (ولست إخال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم ليس. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية إخال فى محل نصب، خبر ليس. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية سـدت مسد مفعولى إخال فى محل نصب. (أقـوم) الهمزة حرف استـفهام مبنى لا مـحل له من الإعراب. قوم: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (آل حصن) آل: مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وحصن: مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسميـة فى محل نصب مفعولى أدرى، والفعل معلق بالاستـفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (نساء) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيثُ المعادلةُ فى الاستفهامِ بين (قوم ونساء)، فمنهم مَنْ يجعل المتعاطفين جملتين، والتقدير: أم هم نساء، حيث يكون (أدرى) فعلًا معلقًا، والتعليقُ لا يكونُ إلا عن جملةٍ وهى التى بعد الهمزةِ. ولكن يُرَدُّ على ذلك بأن المعلقَ عنه مجموعُ الكلام.

تقول: أفى الدارِ جلست أمْ فى السوق؟ أى: أين جلست من هذين المكانين؟ وتقول: أيومَ السبتِ جِئْت أَمْ يومَ الأحد؟ أى: متى جئت من هذين اليومين؟ وتقول: أصحيحٌ زيدٌ أم مريضٌ؟ أى: كيف زيدٌ من هاتين الصفتين؟ وتقول. أزيدٌ قام أم عمرو؟[1].

وقد يلى همزةَ الاستفهام حرفُ العطف (الفاءُ)، من ذلك: ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [الملك: ٢٢][2]، المعادلةُ بأم والهمزة بين الاسمين الموصولين (من يمشى مكبا، من يمشى على صراط)، فالثانى معطوفٌ على الأول.

ومنه: ﴿**أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [فصلت: ٤٠][3].

---

(١) البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٤٩.

(٢) (أفمن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يمشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مكبا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (على وجهه) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكب. (أهدى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من من الإعراب. (من يمشى) من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على من الأولى. يمشى: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على صراط) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صراط: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، شبه الجملة متعلقة بالمشى. (مستقيم) نعت لصراط مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (خير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على من الأولى. (آمنا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وتلحظ المعادلةَ بين الفعلَيْن فى قوله تعالى: ﴿**أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ**﴾ [النحل: ٥٩] حيث المعادلةُ بين الفعلَيْن (يمسك)، و(يدس).

ولْتَلْحظ قولَه تعالى: ﴿**أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ**﴾ [النور: ٥٠][1]. لتجدَ أن الاستفهامَ وقع على ثلاثةٍ، فتكررت (أَمْ) لتُذكرَ قبل كلِّ معادَلٍ.

وقد تعدلُ (أم) فى مثلِ هذا التركيبِ بين جملتين ليستا فى تأويلِ المفردين، من ذلك قولُ زياد بن حَمَل:

فقُمتُ للطَّيْفِ مُرْتاعًا فأرَّقَنى فقلت أَهْى سَرَتْ أم عادنى حُلُم[2]

حيث ربطت (أَمْ) بين الجملتين (هى سرت)، و(عادنى حلم)، وجمهورُ النحاة يجعلون الأولى فعليةً بتقديرِ فعلٍ محذوفٍ يفسره المذكورُ، حيث تكون همزةُ

---

(١) (فى قلوبهم) شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم. (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يحيف الله) مصدر مؤول فى محل نصب، مفعول به.

(٢) الخصائص ١ - ٣٠٥ / ٢ - ٣٣٠ / ابن يعيش ٧ - ١٣٩ / ضياء السالك رقم ٤١٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٨.

الطيف: المقصود بها خيال المحبوبة، المرتاع: الخائف، أرقنى: أسهرنى، سرت: سارت ليلا، عادنى: جاءنى. حُلُم (بضمتين): ما يراه النائم.

(قمت) قام: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.(للطيف) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطيف: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (مرتاعا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (فأرقنى) الفاء:حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرق: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به. فقلت: الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى عل السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل. (أهى) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هى: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: أسرت.والجملة فى محل نصب مقول القول.(سرت) فعل ماض وحرف تأنيث مبنى، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (عادنى حلم) عاد: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. حلم فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية. فى محل نصب بالعطف على مقول القول.

الاستفهامِ بالفعلِ أولى. ويؤولُ النحاةُ ما عادلت بينهما (أَمْ) بمفردين، والتقدير: أى هذين.

وكذلك قولُ الأسود بنِ يعفرِ التميمى:

لعمرُك ما أدْرِى وإنْ كنتُ داريًا شُعَيْثُ ابنُ سَهْم أم شُعَيث ابنُ مِنْقَرِ[1]

وقد ربطت (أم) بين جملتين اسميتين (شعيثُ ابنُ سهم)، و(شعيث ابنُ مِنْقَر)، على أن شعيثا فى الموضعين مبتدأٌ؛ لأن كلاً منهما اسمُ حىٍّ، أو اسمُ قبيلة، والأولُ أرجحُ، أما ابنٌ فهو خبرُه؛ لأن سهمًا ومِنْقرًا اسما قبيلتين، فيكون الاختلافُ بين ركنى المتعاطفين يجعلهما جملتين.

وتلحظ حذفَ همزةِ الاستفهامِ، حيث الأصلُ: أشعيث.

قد تقدر الهمزةُ قبل المعادَلِ الأولِ، كما هو فى القولِ السابق، وكما جاء عند المتنبى فى قولِه:

---

(١) الكتاب ٣ - ١٧٥ / الأعلم ١ - ٤٨٥ / المقتضب ٣ - ٢٩٤ / المحتسب ١ - ٥٠ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٩.

والمعنى: لا أدرى أى النسبين هو الصحيح، أنسب شعيث بن سهم، أم شعيث بن منقر.

(لعمرك) اللام: لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف واجبًا تقديره: قسمى. وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه (ما أدرى) ما حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (وإن) الواو: اعتراضية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن تجعل الواو للحال، وإن زائدة. (كنت داريا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. داريا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. فإن كانت الواو اعتراضية عاطفة فجملة جواب الشرط محذوفة، ويكون التركيب الشرطى معطوفا على محذوف، والتقدير: إن كنت غير دار وإن كنت داريا. وهذه هى الواو الفصيحة. وإن جعلت الواو للحال فالجملة تكون فى محل نصب حال. (شعيث ابن سهم) شعيث: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ابن خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وسهم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أدرى. وهو معلق بالاستفهام المقدر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (شعيث ابن منقر) شعيث: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ابن: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومنقر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

أحـــادٌ أم ســـداسٌ فى أُحَـــادِ لُيَـــيْلَتُـــنا المنـــوطةُ بالتـنادِ

حيث تقدر (أَمْ) متصلةً؛ لأنه استطال الليلَ فشكَّ أليلةٌ واحدةٌ هى أم ستٌّ ليالٍ اجتمعت فى واحدة؟، فطلب التعيين، ويكون ذلك على حذف الهمزة المعادلة قبلَ (أحاد)، وتكون (لُيَيْلَتُنا) مبتدأً مؤخـرًا؛ فهى المسئولُ عنه، وخبرُه (أحاد)، ويجوز أن تقدرَ الهمزةُ قبل المبتدإ.

ومثلُه قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

لعـمـرُك مـا أدْرِى وإنْ كنتُ داريًا بسـبعٍ رمَيْن الجـمـرَ أمْ بِثَمـانِ[1]

والتقدير: أبسبعٍ أم بثمانٍ.

---

(١) ينظر: ديوانه ٢٥٨ / الكتاب٣ - ١٧٥ / المقتضب ٣ - ٢٩٤ / المحـتسب ١ - ٥٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٤ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٣٨ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٥١ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٥/ الدرر، رقم ١٦١٠.

(لعمرك) اللام: لام القـسم حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. عمر: مبـتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة،خبره محذوف وجوبا، تقديره: قسمى. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إلى عمر. (مـا أدرى) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعـراب. أدرى: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، مـنع من ظهورها الثقل. والفـاعل ضمير مـستتـر تقديره: أنا. (وإن) الواو: واو الإبتـداء أو واو الحال،حـرف مبنـى لا محل له من الإعـراب. وإن: حرف زائـد مبنى لا مـحل له من الإعراب.(كنت داريا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون .وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. داريا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل نصب الحالية. ويجوز أن تجعل الواو عـاطفة فصيـحة، محل نصب بالعطف على سابقـتها.(أمدا) مفـعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتكون إن شرطية، والتـركيب الشرطى يكون معطوفـا على مقدر، والتقدير: مـا أدرى إن كنت غير دار وإن كنت داريا.

(بسبع) البـاء حرف جـر مبنى لا محل له مـن الإعراب. سبع: اسم مـجرور بعد الـباء، وعلامـة جره الكسرة. وشبـه الجملة متعلقة برمـى. وتلحظ أن قبل شبه الجملة همـزة استفهام مـقدرة. أى: أبسبع. (رمين) رمى: فعل ماض مـبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب مفـعولى أدرى. (الجمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (بثمان) جـار ومجرور، وشبه الجـملة معطوفة على شبـه الجملة بسبع.والفعل أدرى متعلق بالاستفهام المقدر.

وقول كثير عزةَ:

فلا تَعْـجـلى يَا مَىُّ أَنْ تَتَبَـيَّنَـى بِنُصْحٍ أَتَى الوَاشُـون أم بخُبُـول[1]

أى: أبنصح أتى الواشون أم بخبول. . .

تنبيه مهم:

يسمعُ العطفُ بـ(أو)بعدَ الهمـزةِ لدى بعضِ المتحدثين،ولكن يجب أن ينظرَ فى حديثهِ كما يأتى:

- إذا كان قبـلَ الهمزةِ ما يفـيد التسويةَ فـإنه لا يجوز العطفُ إلا بـ(أم)؛ لأنهُ حرفُ العطفِ الذى يفيد المعادلةَ،وما عدا ذلك فهو على غيرِ القياس.

- إذا كانت الهمزةُ للاستفهامِ الحقيقى فإن حرفَ العطفِ القياسى الذى يذكر بعدها يكون (أم)؛حتى يتحقق التعادلُ فى إرادةِ الاستفهام عما قبلَ (أم) وعما بعدَها.

وبعضُ النحاةِ يجيزُ العطفَ بـ(أو) بعد همزةِ الاستفهام الحقيقى التى يكون فيها معنى المعادلةِ، ويكونُ الجواب بـ(نعم) أو(لا)، وليس التعيين؛ لأنك إذا قلت: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ فإنه يعنى: أأحدُهما عندك أم لا؟فيكون الجوابُ بتعيين الوجودِ أو عدمِ الوجود، أى: نعم، أو: لا.

---

(١) ديوانه ٢ - ٢٤٩ / شواهد القالى ٢ - ٦٣ / شرح ابن الناظم ٥٣١ / العينى ٤ - ١٤١.

(لا تعجـلى) لا: حرف نهى مـبنى لا محل له من الإعـراب. تعجلى: فـعل مضـارع مجـزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبـة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (يا مى) يا: حرف نداء مـبنى لا مـحل له من الإعـراب. مى: منادى مـبنى على الـضم فى مـحل نصب. وجـملة النداء اعتـراضيـة لا محل لهـا من الإعراب.(أن تتـبينى) أن: حـرف مصـدرى ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب. . تتبينى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والمصدر المؤول فى مـحل نصب، مفـعول به، أو منصوب عـلى نزع الخافض. (بنصح) الباء: حـرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب.نصح: اسم مـجرور بعـد الباء وعلامـة جره الكسرة، وشبـه الجملة فى محل نصب حال، ويجـوز أن تكون متعلقة بالإتيـان. (أتى الواشون). أتى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الواشون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بخبول) الباء: حرف جـر مبنى لا محل له من الإعراب. خبـول: اسم مجرور بعد الباء وعلامـة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على شبه الجملة بنصح.

وإن أجبت بالتعيينِ فقلت: زيدٌ، أو عمرٌو، فإنه يكون صحيحًا على أنه الجوابُ على السؤالِ المذكورِ وزيادة. وتكون خطواتُ الإجابةِ والتساؤل حتى كان هذا التعيينُ كما يأتى: «أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟ أى: أأحدهما عندك أم لا؟ فيجاب: نعم. فيكون سؤالٌ آخرُ، وهو: من عندك منهما؟ فيكونُ الجوابُ: زيدٌ، أو يكون: عمرٌو. فالإجابةُ بالتعيينِ يغنى عن الإجابةِ عن السؤالِ الأولِ، ولفظِ السؤال الثانى[1].

- إذا كان الاستفهامُ بغيرِ الهمزةِ عُطف بـ(أو)، نحو قولُه تعالى: ﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾ [مريم: ٩٨][2].

وقد تكون (هل) بمعنى الهمزة، فيعطفُ بـ(أم) بعدها، كحديثِ: هل تزوَّجتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا.

وقد تكون (أَمْ) بمعنى الهمزةِ فيستفهم بها، نحو: أم ضربْت زيدا؟ أى: أضربت زيدا[3].

(أم) المنقطعة:

وهى التى ينقطع ما بعدَها عما قبلها معنويا، فهى مستقلَّةٌ. ومن خصائصِ تركيبِ(أم) المنقطعة:

أ- لا تسبق بهمزةٍ، سواء أكانت للتسويةِ أم الاستفهامِ الحقيقى المعادلِ الطالبِ للتعيين. لكنها قد تُسبقُ بهمزةٍ للاستفهام غير الحقيقى، كما يُذكر بعدُ.

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.

(٢) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (تحس) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (منهم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب حال من أحد. (من أحد) من: حرف جر زائد مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. أحد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تسمع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة تحس. (لهم) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من ركز. (ركزا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

obeikandi.com

ب- لا تقع إلا بين جملتين مستقلتين؛ ولذلك فهى حرفٌ ابتدائى لا يذكر بعده إلا جملةٌ.

ج- معناها الإضراب؛ ولذا يجوز أن يوضعَ موضعَها (بل)، وهو معنى لا يفارقها.

د- لذلك فإنها لا تكونُ عاطفةً عند الجمهورِ.

هـ- تقدر (أم) المنقطعةُ عند الجمهور بـ(بلْ) والهمزة[1]، وعند بعضِهم بـ(بل) وحدَها، وأرى أنها تقدر بـ(بل) الإضرابية وحرفِ الاستفهامِ المذكورِ، فإن لم يوجد فالتقديرُ بـ(بَلْ) وهمزةِ الاستفهامِ.

و- تكون (أَمْ) منقطعةً بالضرورةِ إذا كان ما بعَدها نقيضَ ما قبلَها.

تكون (أَمْ) منقطعةً فى التراكيبِ الآتية[2]:

١- أَنْ تقع بعد الخبر، نحو: حضر علىٌّ، أَمْ غاب محمودٌ؟. والتقديرُ: بل أغاب محمودٌ. قام زيدٌ، أم قعد عمرو. وتكونُ الهمزةُ للتقرير.

٢- استفهام بغيرِ الهمزةِ قبلها أو بعدها، نحو: هل كتبْت الدرسَ، أم فهمْتَه؟ زرت أباك، أم هل شغلت؟ أى: بل هل شغلت؟ خرج زيد، أم مَنْ خرج؟ هل جاء زيدٌ؟ أم جاء عمرٌو؟ جاء على، أم متى حضر محمودٌ؟

٣- أن يكونَ ما بعدها نقيضَ ما قبلَها، نحو: أحضر محمودٌ أَمْ لمْ يحضرْ؟

٤- أن يتكررَ خبر ما قبلَها فيما بعدَها، نحو أعندك زيدٌ، أم عندك عمرٌو؟ حيث التقديرُ: بل عندك عمرٌو.

٥- أن تكونَ الجملتانِ مختلفتيْن معنى فى محتوييْهما، نحو: أزيدٌ فى الدارِ أم خلفَكَ عمرٌو؟

وتركيبُ (أم) المنقطعةِ يأتى فى عدةِ صورٍ، هى:

- قد تسبق بالأسلوب الخبرى، فتجرد عن الاستفهامِ، كما هو فى قولِه تعالى:

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٥٠.

﴿تَنزِيلُ[1] الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣]. حيث تكون (أم) منقطعةً والإضرابُ بها انتقالٌ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤][2]. (أم) للإضراب الانتقالى من خبرٍ إلى خبرٍ، فتقدر بـ(بل) الإضرابية والهمزةِ للتقريرِ، والتقديرُ: بَلْ أحسِبْتُم.

وإذا جعلتها متصلةً فإنه لابد من تقدير جملةٍ محذوفةٍ سابقةٍ عليها، ويفصل ذلك فى مثلها لاحقًا.

ومنهم من يجعل (أَمْ) فى مثلِ هذا الموضعِ مقدرةً بـ(بل) وحدَها، ويجعلون من ذلك قولَ الشاعر:

بَدَتْ مثلَ قَرْنِ الشمسِ فى رَوْنَقِ الضُّحَى وصورتِها أَمْ أنت فى العينِ أملحُ[3]

---

(١) فى موقع (تنزيل) أوجه:
أ- أن يكون خبرا لما سبق (ألم).
ب- أنه مبتدأ خبره شبه جملة (من رب)، أو جملة (لا ريب).
ج- أنه خبر مبتدإ مضمر.

(٢) (أم) حرف إضراب انتقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدرى ونصب لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبها حذف حرف النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى حسب فى محل نصب. (الجنة) منصوب على نزع الخافض، أو مفعول به على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولما): حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتكم) يأت: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (مثل الذين خلوا) مثل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. والاسم الموصول الذين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. خلوا: فعل ماض مبنى على الضم المقدر. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة لما يأتكم مثل فى محل نصب، حال. (من قبلكم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالخلو.

(٣) ينظر: معانى الفراء ١ - ٧٢ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / المحتسب ١ - ٩٩ / الإنصاف فى مسائل الخلاف مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٣.
وفى رواية (أو) موضع (أم) وذكر هذا البيت فى (أو).
(بدت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير الكسرة. وهو مضاف، و(الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فى رونق الضحى) فى: =

أى: بل أنت..

فَلَيْت سُلَيمْـى فى المنامِ ضَجِيـعتى هنالـك أَمْ فى جنةٍ أم جَـــهَنَّمِ[1]

أى: بل فى جهنم، ولا يقدر: بل أفى جهنم.

- وقد يتضمن التـركيبُ قبلَها همزةً لغيـرِ الاستفهامِ الحقيـقى. كما فى قولِه تعالى: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**﴾ [الأعراف: ١٩٥][2]، حيث تفيـدُ (أم) إضرابَ انتقالٍ،

= حرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. رونـق: اسم مجرور بـعد فى وعلامـة جره الكسـرة. وهو مضاف، والضحى: مـضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التـعذر. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من قـرن الشمس، أو متعلقة بحال محذوفـة وصورتها: الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، صورة: معطوف على قرن مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضميـر الغائبة ها مبنى فى مـحل جر، مضاف إليـه. (أم) حرف إضراب وانتقال مـبنى لا محل له من الإعراب. (أنت فى العين أملح) أنـت: ضمير مـبنى فى محل رفع، مبـتدأ. فى: حرف جـر مبنى لا محـل له من الإعراب. العين: اسم مـجرور بعـد فى، وعلامـة جره الكسـرة. وشبـه الجملة مـتعلـقة بأملح. أملح: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح ابن الناظم ٥٣٨ / العينى ٣ - ١٤٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥ . (ليت) حرف تمن ناسـخ مبنى لا محل له من الإعـراب. (سليمى) اسم ليت منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. (فى المنام) فى: حـرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متـعلقة بضجيعة. (ضجيعتى) خبر ليت مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهـورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لـضمير المتكلم، وهو مضاف وضـمير المتكلم الياء مبنى فى مـحل جر مضاف إليه (هنالـك) ظرف مكان إشارى مبنى فى محـل نصب. وتفصـيله هنا ظرف مكان إشـارى، أو اسم إشارة لظرف المكان فى مـحل نصب. واللام للبعد، والكاف للخطاب، وهما حرفان مـبنيان. (أم) حرف إضراب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (فى جنة) فى حرف: جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجـملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضـجيعتى فى جنة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (جهنم) مجرور بحرف جر مقدر، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسـرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكنه كسر من أجل الروى. وشـبه الجملة متـعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جهنم.

ملحوظة: لجأنا إلى تقدير المحـذوف كما سبق لأن (أم) التى تدل على الإضراب لا يليـها إلا الجمل. لذا قدر محذوف حتى تكون جملة مُضرَبا إليها.

(٢) (أرجل) مبتدأ مؤخر مـرفوع، خبره المقدم شبه الجملة (لهم)، أما جـملة (يمشون بها) فهى فى محل رفع نعت لأرجل. ومثل هذا الإعـراب فى (لهم أيد يبطشون بهـا)، (لهم أعين يبصـرون بها)، (لهم آذان يسمعون بها).

فهى منقطعةٌ، وقد سُبِقتْ بهمزةِ استفهامٍ، والاستفهامُ ليس حقيقيًّا، وإنما هو إنكارٌ.

- وقد يتضمنُ التركيبُ قبلها استفهامًا بغيرِ الهمزة، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ....**﴾ [الرعد: ١٦].

حيثُ كانت أداةُ الاستفهامِ (هل)، و(أَمْ) هى المنقطعةُ بمعنى (بل)، وتلحظ ثبوتَ (هل) بعدَها، حيثُ إنه حرفُ الاستفهامِ المذكور بما يؤكد أن تقديرَ (أم) يكون بـ(بل) وحرفِ الاستفهامِ المذكور.

ويقدرُ حرفُ الاستفهام (هل) إذا كان مذكورًا فى صدرِ التركيبِ قبل (أَمْ)، ولم يُذْكَر مقرونًا بها، وقد اجتمع الاستعمالان فى قولِ علقمةَ الفحل:

هل ما عَلِمْتَ وما استَودعْتَ مَكْتومُ ... أم حبلُها إِذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ ... إِثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشكُومُ[1]

---

(١) ينظر: ديوانه ١٧ / الكتاب٣ - ١٧٨ / المقتضب ٣ - ٢٩٠ / المحتسب ٢ - ٢١٩ / شرح ابن يعيش ٤ - ١٨ / الخزانة ١١ - ٢٨٦ / الدرر ٥ - ١٤٥ / الدر المصون ٤ - ٢٣٧ / المحيط ٥ - ٣٧٩/ روح المعانى ١٣ - ١٢٨.

(هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب .(ما علمت) ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. علم: فعل مبنى على السكون، وتاء المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وما استودعت) الواو حرف عطف مبنى، واسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على المبتدإ، والجملة الفعلية صلته لا محل لها من الإعراب. (مكتوم) خبر المبتدإ ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حبلها) حبل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمصروم. (نأتك). نأت: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للضرورة الشعرية. إذ أصله: نأتيك: وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة فى محل جر مضاف إليه. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنأتى. (مصروم) خبر المبتدإ حبلها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا =

وقد تصدَّر البيتان بحرفِ الاستفهامِ (هل)، ثم ذكرت (أَمْ) بدون ذكرِ (هل)، فتقدر (أَمْ) بـ(بل) و(هل)، وقد تكررت (أم) مذكورًا بعدها (هل) فى صدرِ البيتِ الثانى، وهو إضرابٌ ثانٍ.

أما الإضرابُ بـ(أم) المنقطعةِ فإنه يكون على أحوالٍ، حيث:

- يكون الإضرابُ مجردًا حقيقةً، كما هو فى الآيةِ الكريمة السابقة: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ....**﴾ [الرعد: ١٦].

ومنه قولُهم: هل لك قِبَلَنا حقٌّ أم أنت رجلٌ ظالمٌ؟ أى: بل أنت رجلٌ ظالمٌ.

والإضرابُ الحقيقى المجردُ يكون فى معنيَيْن:

أولُهما: أن يكونَ إضرابَ انتقالٍ:

كما هو فى الآيةِ الكريمة، حيث ينتقل بالإضرابِ من المعنى الأولِ إلى المعنى الثانى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ**﴾ [السجدة: ٢، ٣].

وقولُه تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ [الكهف: ٩].

= محل له من الإعراب. (كبير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (بكى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لكبير. (لم يقض) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب حال.

(عبرته) عبرة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهومضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أثر الأحبة) إثر: منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف والأحبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يوم البين) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بمشكوم، وهو مضاف والبين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مشكوم) خبر المبتدإ كبير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والآخر: إضرابُ إبطالٍ:

ويجوز أن يكونَ منه المثلُ السابقُ، حيث يبطلُ بالإضرابِ بـ(أم) المعنى الذى يسبقُها ليُثبتَ المعنى المذكور بعدها. ومنه أن تقولَ: أتقولُ إنه قد ظَلَمك أَمْ أَنْتَ الذى تعدَّيْت عليه؟، أى: بل أنت الذى تعديت عليه، فأبطلت بـ(أم) المعنى الأولَ؛ لتثبتَ المعنى الثانى..

- كما يكون الإضرابُ متضمنا الاستفهام الطلبى، أى: الحقيقى، كما هو فى قولِهم: إنها لإبلٌ أم شاءٌ؟، أى: بل أهى شاء؟ حيث الإخبارُ فى الجملةِ الأولى التى تسبقُ أم، ثم عرض له شكٌّ فاستفهم بقولِه: أم شاء؟ ومنه أن تقولَ: هذا كتابُك أم هو معجمٌ عام؟

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** (١٦) **أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** ﴾ ﴿**.. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ** ﴾ ﴿**.. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ** ﴾ [الملك: ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١].

- وقد يكون الإضرابُ متضمنًا الاستفهامَ الإنكارى، كما فى قوله تعالى: ﴿**أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ**﴾ [الطور: ٣٩]، أى: بَلْ أَلَهُ البنات، فالإضرابُ بـ(أم) تضمن معنى الاستفهام الإنكارى، وإن لم يُسْبَقْ باستفهامٍ، ذلك لأن (أم) فى جميع مواضعها فى سورة الطور استفهاميةٌ منقطعةٌ، والاستفهامُ بها إنكارى، وتؤول حينئذ بـ(بل) والهمزة، وما أُوِّلَ ذكر (أَمْ) فيه قولُه تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ** (٢٩) **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ..**﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠] والتقدير: بل أيقولون...

ومنها: ﴿**أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ** (٣٢) **أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ..**﴾ [الطور: ٣٢، ٣٣]. أى: بل أتأمرُهم.. بَلْ أَهُمْ.. بل أيقولون.. وكذلك: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** (٣٥) **أَمْ خَلَقُوا.. أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ.. أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ..**﴾ [الآيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨].

وتلحظ أنه لو قُدِّر الإضرابُ المحضُ فى المواضعِ السابقة لكان مُحَالًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١][1]. حيث تقدر (أم) بـ(بل) والهمزة، فتعطى معنى الإضرابِ الانتقالى، والهمزةُ للاستفهام الإنكارى.

وقولُه تعالى فى سورة الصافات: ﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ.. أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣).. أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الآيات: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦].

وكذلك قولُه تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٣، ٥٤].

(أمْ) متصلة أو منقطعة بتوجيه المعنى:

- فى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، يجوز فى(أم) وجهان:

أحدهُما: أن تكونَ متصلةً، فتعادلُ بين ما قبلَها وما بعدها فى إرادةِ الاستفهامِ، ويكون التقدير: أَىُّ هذَيْن واقعٌ؟ وتكون -حينئذ- عاطفةً.

والآخرُ: أن تكونَ منقطعةً، فتكون غيرَ عاطفة، وتقدر -حينئذ- بـ(بل) والهمزة، والتقدير: بل أتقولون، ويكون الاستفهامُ إنكاريا.

- قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [يونس: ٣٧، ٣٨][2]. فيه (أَمْ) تؤولُ على وجهَيْن:

---

(١) (من الأرض) شبه جملة فى محل نصب، نعت لآلهة، أو متعلقة بنعت محذوف، الجملة (ينتشرون) فى محل رفع، خبر المبتدإ هم. والجملة الاسمية (هم ينتشرون) فى محل نصب، نعت ثان لآلهة. أو فى محل نصبٍ، حال.

(٢) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، اسم كان. (القرآن) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة =

أولُهما: أَنْ تكونَ منقطعةً، وتقدر بـ(بَلْ) والهمزة، ويكون الكلامُ انتقالًا من المعنى السابقِ لإنكارِ المعنى اللاحقِ بها.

والآخر: إن قدرت (أَمْ) متصلةً فلابُدَّ من تقديرِ معادلٍ محذوفٍ مقرونٍ بالهمزةِ المعادلة، ويكون التقديرُ: أيُقرُّون به أَمْ يقولون افتراه..؟

- قولُه تعالى: ﴿**قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**﴾ [البقرة: ١٣٩، ١٤٠]. فيه تحتمل (أم) وجهين:

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يفترى) أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب بعد أن، علامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالافتراء. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (تصديق) معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون خبرا لكان مضمرة، أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف، أو مفعولا لأجله لفعل مقدر، والتقدير: ولكن أنزل للتصديق. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر. مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وهو مضاف و(يدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، هو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وتفصيل) حرف عطف مبنى ومعطوف على تصديق.
(الكتاب) مضاف إلى تفصيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا ريب) لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب، ريب: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. فيه: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. وجملة لا مع معموليها فى محل نصب، حال من الكتاب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (من رب) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتصديق أو تفصيل، أو فى محل نصب، حال ثانية من الكتاب. (أم) منقطعة حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (يقولون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (افتراه) افترى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول.

أ- أن تكونَ متـصلةً، حيث التعـادلُ فى إرادةِ الاستفـهامِ بين ما قـبل (أَمْ) وما بعدها، وهو استفهام للإنكارِ والتوبيخ.

ب- أن تكونَ منقطعةً، فتقدر بـ(بل) التى للإضـرابِ للانتقالِ، والهمزةِ المقدرةِ للاستفهامِ الإنكارى التوبيخى.

- قولُه تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٤٢]. يمكن أن توجهَ فيه (أم) كما يأتى:

أ- أن تكونَ منقطعةً، فتكون للإضرابِ للانتقالِ والإنكار والتوبيخ.

ب- أن تكونَ متصلةً، فتكون عديلةَ همزةٍ تقدرُ من المعنى السابقِ عليها، فيكون التقدير: أتعلمون أن التكليفَ يوجب ذلك، أم حسبتم[١].

ما يختص به أم:

أ- يختص الحرفُ (أم) بأنه يجوز أن يحذفَ مع مـا عطفَه لدليلٍ عليه، ويشترك فى ذلك مع الواوِ والفاء، كما هو مؤول فى قولِ أبى ذؤيب:

وقال صـحابى قد غـبنت وخلتنى غبنت فما أدرى أشَكْلُكُم شكْلى[٢]

---

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٢١٨.

(٢) ينظر: شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٣ / شفاء العليل ٢ - ٧٩٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٤.
(قال صحابى) قال: فعل مـاض مبنى على الفتح. صحابى: فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمـير المتكلم.. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. (قـد غبنت) قد: حرف تحـقيق مبنى لا محل له من الإعـراب. غبن: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلـية فى محل نصـب، مقول القـول. (وخلتنى) الواو حرف عطـف مبنى لا محل لـه من الإعراب. خال: فعل مـاض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الـياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول (غبنت) غبن: فعل مـاض مبنى على السكون مـبنى للمجـهول. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فـى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعليـة فى محل نصب، مفعول به ثان. (فما) الفـاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب.. ما: حـرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مـضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهـورها الثقل. والفاعل ضمير مستتـر تقديره: أنا. (أشكلكم شكلى) الهمزة: =

أى: أشكلكم شكلى؟ أم غير ذلك؟، فحذف حرفُ العطفِ (أم) مع المعطوفِ.

ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

دعانى إليها القلبُ إنى لأَمْرِه سميعٌ فما أَدْرِى أَرُشْدٌ طِلَابُها[1]

حيث يقدرُ: أرشدٌ طلابُها أَمْ غَىٌّ، بناءً على أن الهمزةَ دائما لا تكون إلا معادلةً بين شيئين، فلما لم يوجد إلا واحدٌ لزم تقديرُ الآخر. ومنهم من يجعلُ الهمزةَ لطلبِ التصديقِ فلا يكون لها معادلٌ.

ب- جواز حذفِ المعطوفِ عليه مشتركا فى ذلك مع الواو، والفاء، وثم، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم**﴾ [البقرة: ٢١٤]، حيث يؤول إلى: أعلمتم أن الجنةَ حُفَّتْ بالمكارهِ أم حسبتم..، فيكون المعطوفُ عليه بـ(أم) محذوفا.

= حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. شكل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه. شكلى: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعولى أدرى. والاستفهام معلق للفعل.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

(دعانى) دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إليها) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإهراب وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بإلى، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (القلب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لأمره) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بسميع. (سميع) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فما) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهرها الثقل، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أرشد طلابها) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. رشد: مبتدأ أو خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (طلاب) فاعل سد مسد الخبر أو المبتدإ المؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر.

(أم) زائدة:

يذكر بعضُهم قسمًا ثالثا لـ(أَمْ) غير ما هى عليه من الاتصال والانقطاع، وهو أن تكونَ زائدة[1]، ويُجعلُ منها قولُه تعالى: ﴿**أَفَلا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ**﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

ومنهم من يجعل (أَمْ) فى هذا الموضع منقطعةً، فتقدر بـ(بَلْ) والهمزة التى للإنكار. ومنهم من يجعلُها بمعنى (بل) فَقَطْ. ومنهم من يجعلُها متصلةً، وهو مردود.

ومما يؤول فيه (أَمْ) على أنها زائدةٌ قولُ ساعدةَ ابن جُؤَية:

يالَيْتَ شِعْرِى ولا مَنْجَى من الهَرَمِ أَمْ هَلْ على العَيْشِ بعد الشيبِ مِنْ نَدَمِ[2]

بين (أمْ) و (أوْ):

مما سبق نودُّ أن نركزَ على جوانب تفرق بين (أم) و (أو):

---

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥ / الدرر، رقم ١٦٢١.

(ياليت شعرى) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته: حرف نداء فإن المنادى يكون محذوفا، والتقدير: يا قومى. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. شعر: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وخبر ليت محذوف. (ولا منجى) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منجى: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. (من الهرم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهرم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر لا المحذوف. (أم) حرف زائد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (على العيش) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العيش اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (بعد الشيب) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والشيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (من ندم) من: حرف جر زائد مبنى على السكون مؤكد لا محل له من الإعراب. ندم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

١ - (أم) لا تزول عن الاستفهام، أما (أو) فإنها تزولُ عنه.

٢- السؤالُ بـ(أو) سابقٌ للسؤالِ بـ(أم)، أى: يسألُ بـ(أم) عن ما يتضمنه جواب (أو)؛ لأن السؤالَ بـ(أو) يكون عن أحد شيئين أو أشياءَ من غيرِ تعيينٍ، ثم يأتى السؤالُ بـ(أم)؛ لتعيين من يسألُ عنه قبلُ بـ(أو).

فإذا قلت: أجاءك أخوك أو أَبوك؟ فإن المعنى يكون: أجاءك أحدُ هذَيْن؟ ويكون الجوابُ: نعم أو لا. فإن قيل: (لا) علمت أنهما لم يجيئا. وإن قيل: (نَعَمْ) علمت أن أحدَهما جاء، ولم يُعَيَّنْ. فتسأل عن تعيينه بـ(أم)؛ لأن (أم) تكون بعد همزةِ الاستفهامِ، ويصير الاستفهامُ بها سؤالًا عن التعيين. فتقول: أجاءك أخوك أم أبوك؟ والمعنى: أيُّهما جاءك؟. ويكون الجوابُ: أبى، أو أخى، بحسب مَنْ جاءَك. ولا يجوز أَنْ تقولَ - حينئذ -: نعم، ولا أن تقولَ: لا. إلا أن تريدَ أَنْ تناقضَ الكلامَ الأولَ المبنى منه السؤالُ[١].

تقول: أقام محمدٌ أو محمودٌ؟ أى: أكان قيامٌ حادثٌ؟ويكون الجواب: (نعم)، ويكون قد ثَبَتَ عند السائلِ فعلٌ غيرُ معينِ الفاعلِ، فيسأل عن الفاعلِ بـ(أَمْ)، حيث يقال: أقام محمدٌ أَمْ محمودٌ؟ ويكون الجوابُ بالتعيين، حيث يتضمن قيامَ أحدِهما بالضرورة.

تقول: أتضربُ زيدًا أَوْ تقتلُ خالدًا؟ إذا أردْتَ معنى (أيهما) كان العطفُ بـ(أو)[٢].

وتقول: أتضربُ زيدًا أَمْ تشتم عمرًا أَمْ تكلم خالدًا؟ إن أردْتَ: أيَّ فعلٍ حدث؟ فإن أردت: هل كون شيءٌ من ذلك؟ كان العطفُ بـ(أو).

وتقول: أتضربُ زيدًا؟ أو تضرب عمرًا؟ أو تضربُ خالدًا؟ إذا أردت: هل يكون شيءٌ من ضربِ واحدٍ من هؤلاء؟ وإن أردْتَ أىّ ضربِ هؤلاء يكون؟ قلت: أم[٣].

---

(١) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧٥١.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠، ١٨١.

وتقول: هل تأتينى أَوْ تحدثُنى؟ فيكون السؤالُ عن حدوثِ فعلٍ من عدمِه، وباستخدامِ (أَمْ) يكون السؤالِ عن أحدِهما، ويحتاجُ إلى التعيين.

وتقول: أتجلس أو تذهبُ أو تحدثُنا؟ وذلك إذا أردت: هل يكونُ شيءٌ من هذه الأفعال؟ فأما إذا ادعيت أحدَه فليس إلا استخدامُ (أم).

تقول: أتجلس أَمْ تذهبُ أَمْ تأكل؟ كأنك قلت: أىُّ هذه الأفعالِ يكون منك؟[1].

٣ - يستحب مع (أم) أن يتقدمَ أحدُ الاسميْن ويؤخَّرَ الآخر، فتقول: أمحمدٌ عندك أم محمودٌ؟

أما مع (أَوْ) فإنه يستحب تقدمُ الاسَميْن، فتقولُ أمحمدٌ أو محمودٌ عندك؟ أو تقولُ: أعندك محمدٌ أو محمودٌ؟

٤- لأن (هل) ليست بمنزلة همزةِ الاستفهامِ فى الجانبِ الدلالى؛ حيث لا يحتملُ الاستفهامُ بـ(هل) الحدوثَ؛ وإنما يحتمله الاستفهامُ بالهمزة؛فإن (هل) يأتى بعدها (أو)، ولا يحتمل (أم) ذلك، فتقول: هل عندك شعير أو بُرٌّ أو تمرٌ؟ وهلْ تأتينا أو تحدثنا؟ حيث يكون السؤال عن الحدوثِ فقط، ولا تكون (أم) فى هذا المعنى، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيدًا؟ فلا تدعى أن الضربَ واقعٌ بالضرورة. حيث يحتمل التركيبُ الاستفهامَ عن حدوثِ ضرب زيد من عدمه. أما إذا قلت: أتضرب زيدًا؟ فإنه يحتمل أن الضربَ واقعٌ.

ولكن يجوز أن تقولَ: هل تأتينى أم تحدثنى؟ وهل عندك بُرّ أو شعير؟ على كلامين، وكذلك سائرُ حروفِ الاستفهام. وذلك على تقدير: هل تأتينى أم هل تحدثنى؟[2].

وتقول: ما أدرى: هل تأتينا أو تحدثنا ؟وليت شعرى: هل تأتينا أو تحدثنا؟[3] فكأنك قلت: أعلمنى.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٧.

٥- كل ما يتطلب طرفَيْن - بالضرورة - فأكثرَ لا يجيءُ معه إلا (أم)، من مثلِ الأفضليةِ وعدمِ المبالاة وعدمِ الدرايةِ والاستواء، فتقولُ: أزيدٌ أفضلُ أم عمرو؟ فمعناه: أيهما أفضلُ؟ لأنه لا يجوز السكوتُ بالسؤالِ عن أحدِهما، فذلك يدلك أن معناه معنى (أيهما)[١].

وتقول: ما أبالى أضربْت زيدًا أم عمرًا. فلا يكون إلا (أم) لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أولِ الاسميْن فالاستفهامُ على معنى (أيهما)[٢].

وتقول: آلْحَسَنُ أو الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفيةِ؟ فيكون المعنى: أأحدُهما أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ فيجاب بالتعيين؛ إما بقولك: أحدهما، وإما بابن الحنفية، ولا يجوزُ التعيينُ بالحسنِ أو الحسين[٣].

فإذا قلت: ألحسنُ أم الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؛كنت قد سوَّيْت بين الثلاثة، وصرت تسألُ عن الأفضلِ من الجميع، فكأنك قلت: أيهم أفضلُ، ويكون الجوابُ بالتعيينِ بواحدٍ من الثلاثة: الحسن، أو: الحسين، أو: ابن الحنفية[٤].

٦- تقول: أزيدٌ عندك أو عمرٌو؟ فيكون المعنى -كما ذكرنا- الاستفهامَ عن الثبوتِ من عدمه، ويكون الجوابُ بـ(نعم) أو (لا)، فإن أجيب بالتعيينِ صَحَّ حيث يكون جوابًا وزيادةً[٥].

(لا)

حرفُ نفيٍ، ولا يفارقُه النفيُ، وقد يزادُ لتوكيدِ نفيٍ سابقٍ عليه، ويكون عاطفًا نافيا ما بعدَه عن حكمٍ سابقٍ عليه فى حالِ اجتماعِ السماتِ التركيبيةِ الآتية:

أ- أن يكونَ المنفىُّ بـ(لا) اسمًا، وهو ما يعبر عنه النحاةُ بالإفرادِ، أى: لا يكونُ جملةً ولا شبهَ جملة.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٩، ١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.

(٤) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٥٠/ مغنى اللبيب ١ - ٤٣.

(٥) انظر الموضعين السابقين.

ب- أن يسبقَها موجبٌ، سواءٌ أكان خبرًا أم أمرا، نحو: أهوى النحوَ لا الأدبَ، افْعل الخيرَ لا الشرَّ.

وفى الدعاءِ تقولُ: رحم الله أبا بكرٍ لا أبَا جهلٍ، ولا يكون ما قبلَها نفيًا أو استفهامًا أو عرَضًا أو تمنيا أو رجاءً.

نحو: هلا تقبلُ على الدرسِ لا اللعبِ، ومنعه آخرون.

واختُلف فى التحضيض، حيثُ يُجيزُ نحاةٌ مجيئَها بعده، كما اختُلف فى النداءِ، نحو قولك: يا ابنَ أخى لا ابنَ عمى.

ولا يعطف بـ(لا) الجملةُ الاسميةُ ولا الفعلُ الماضى، ويجوز عطفُها المضارعَ.

ج- ألا يصدقَ أحدُ معطوفَيْها على الآخر، أى: لا يتناولُ أحدُهما الآخر، فلا يقال: جاء رجلٌ لا زيدٌ؛ لأن الرجلَ يصدق على زيدٍ.

د- ألا تقترنَ بعاطفٍ - على الوجه الأرجح -، فإذا قلت: جاء محمدٌ لا بل محمودٌ، فإن العاطفَ (بل)، ولكن (لا) يكون رادًّا لما قبلَه لا عاطفًا، وإذا قلت: ما فهمت الدرسَ ولا الشرحَ؛ فإن العاطفَ (الواو)، ويكون (لا) توكيدًا للنفى.

ومما قرن فيه (لا) بحرف عطف قولُه تعالى: ﴿**لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا**﴾ [آل عمران: ١٠][(١)].

---

(١) (إن الذين كفروا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم إن. كفروا: فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لن تغنى) لن: حرف نصب ونفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تغنى: فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. (عنهم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (أموالهم) أموال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا أولادهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أولاد: معطوف على أموال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلاله الله: مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (شيئا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: شيئا من الإغناء. ويجوز أن يكون مفعولا به على تضمين يغنى معنى يقضى.

هـ- ألا تقترنَ بصفةٍ ولا خبرٍ ولا حالٍ، فإن اقتُرِنَ بأحدِها كان نافيا غيرَ عاطف، ووجب تكرارُه مسبوقًا بحرفِ العطفِ (الواو)، فتقول: أكرمت طالبًا لا مهملًا ولا سيئَ الخلق، (مهملا) نعت لطالب منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة. و(الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. (سيئ) معطوف على مهمل مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ**﴾ [البقرة: ٦٨].

وقولُه تعالى: ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**﴾ [النور: ٣٥][1].

وتقول: قابلته لا ضاحكًا ولا باكيًا، حيث (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (باكيا) معطوف على(ضاحكا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: هذا لا كاذبٌ ولا غادر. (كاذب) خبر المبتدأ اسمِ الإشارة (هذا) مرفوعٌ، و علامةُ رفعِه الضمة. و(الواو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتأكيدِ النفى، لا محل له من الإعراب. (غادر) معطوف على الخبر كاذب مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

مثال (لا) عاطفةً أن تقولَ: اشربْ لبنًا لا شايا، حيث (لبنا) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (شايا) معطوف على (لبنا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) (يوقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (من شجرة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شجرة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيوقد. (مباركة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (زيتونة) بدل من شجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا شرقية) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. شرقية: نعت ثان لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا غربية) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. غربية: معطوف على شرقية مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: فتحت البابَ لا الشباكَ. استمعْ إلى الحديثِ لا الأغنيةِ، استمع إلى مَنْ يَنْصرِ الحقَّ لا الباطلَ. إنه رزقُ اللهِ لا كَدُّك.

و- ألا تتكررَ، مثل سائرِ حروفِ العطف، لكنها إن كررت لزم سبقُ الواوِ لها، وكانت تأكيدًا لسابقتِها، فتقول: حضر محمودٌ لا عليٌّ ولا محمدٌ ولا أحمدُ.

ز- الجانبُ الدلالى فى العطفِ بـ(لا):

يعطف بـ(لا) لإفادةِ معنى قصرِ الحكمِ على ما قبلَها، والقصرُ بـ(لا) قسمان:

١- قصر تعيينٍ أو إفراد، نحو: محمد كاتبٌ لا شاعرٌ، ويكون هذا للمترددِ فى أيِّ الوصفينْ ثابتٌ له مع علمِه بثبوتِ أحدِهما له دون تعيين.

وتقول: استمعْت إلى مدرسٍ لا خطيبٍ.

٢- قصرُ سلْب، وتكون فيه (لا) بين المتناقضَيْن، نحو: محمدٌ عالمٌ لا جاهلٌ، وعلى حاضرٌ لا غائبٌ، وأنت ترى فى هذا القصرِ معنى التوكيدِ، حيث (لا) مع بعدها من معنى يعطى المعنى السابقَ لها نفسه؛لكن بالسلبِ عن طريق النفيِ والصفةِ المناقضةِ.

وتقول: رأيت طويلاً لا قصيرًا، هذا رجل لا امرأةٌ.

تلحظ أن (لا) تنفى عن الثانى ما وجب للأولِ، ففيها توكيدٌ لإيجابِ الأول.

ح - قد يحذف المعطوف عليه مع (لا)، نحو قولِك: أعطيتُك لا لتظلمَ، أى: لتعدلَ، أشرح لك لا لتنصرفَ، أى: لتنتبه.

ملحوظة:

أجاز الفراءُ العطفَ بـ(لا) على اسمِ (لعل)، كما يعطف بها على اسمِ (إن)، فتقول: لعلَّ زيدًا لا عمرًا قائمٌ[1].

(بل)

(بل) حرفُ إضراب، ويعنى الإضرابُ التحولَ بالحكمِ ويكون موجبا دائما عن الأولِ إلى الثانى، وقد يليها جملةٌ أو مفردٌ، فإن وليَها جملةٌ فإنها تفيد معنى

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٢.

الانتقالِ، وتوضح هذا فيما بعدُ، وإنْ وليَها مفردٌ فإنها تكون حرفَ عطف إضرابى، ويتبع ما بعدَها ما قبلها ضبطًا، نحو: جاء محمدٌ بَلْ محمودٌ، وما أجاب سعيدٌ بَلْ علىٌّ، كلٌّ منْ (محمود وعلى) معطوفٌ على (محمد وسعيد) - على الترتيبِ - مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ.

ويلحظ فى تركيبِ (بَلْ) العاطفةِ مفردًا على ما سبقها من مفرد السماتُ الآتية:

أ- أن تُسبقَ (بَلْ) بإيجابٍ أَوْ أَمْرٍ، أو نفيٍ أو نهيٍ.

ب- أن يكونَ بين المفردَيْن (الذى يليها والذى يسبقها) تضادٌّ أو تناقُضٌ. وقد يكون التناقضُ فى استخدامِ الحكمِ المذكور، وقد يكون التناقض فى المخالفةِ بين المذكوريْن.

ج- أن يصحَّ انتقالُ الحكمِ الذى يسبقُها إلى ما بعدها، ويصحَّ المعنى المقصودُ لذلك.

يُؤْتى بـ(بَلْ) فى التركيبِ العربى إذا ربطت بين مفرديْن لتجعلَ ما بعدها موجبًا دائمًا من حيثُ الحكمُ السابقُ عليها، ويختلفون فى إثباتِ ما قبلَها أو نفيِه، وأرى أنه يكون فى حالِ نفيٍ دائما، فإن كان منفيا بقى على حاله من النفى، وإن كان موجبًا أصبح منفيا لإثباتِ الإيجابِ لما بعدها، أو: سُكِتَ عنه، وهذا الحكمُ الأخيرُ يكون فى مفهومِ كثيرٍ من النحاةِ، حيثُ يكون ما قبلَها مسكوتًا عنه، أو بمنزلةِ ما لمْ يُذْكَرْ.

فى اجتماعِ السماتِ التركيبيةِ السابقةِ لـ(بَلْ) يكون التوجهُ المعنوى أو الدلالى على النحو الآتى:

أولًا: إذا سُبِقَتْ (بل) العاطفةُ بإيجابٍ أو أمرٍ أفادت معنيين متضامنين: أحدُهما يكون لما قبلَها، وهو إزالةُ الحكمِ عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلها يكون معناه منفيا معها، والآخرُ يكون لما بعدَها، وهو إثبات الحكمِ له؛ لأن ما بعدها يكون معناه موجبًا.

فتفيد (بل) المسبوقةُ بإيجابٍ أو أمرٍ إزالةَ الحكمِ عن ما قبلَها وإثباتَه لما بعدها.

فتقول: ركبْتُ القطارَ بل السيارةَ، والحكمُ هو الركوبُ، فيكون معنى الجملة: عدم ركوبى القطار وركوبى السيارة، تلحظ أن المعنى السابقَ لـ(بَلْ) موجبٌ، وشبهَ التناقض بين القطارِ والسيارة، وأن السيارةَ يصح أن يحكمَ عليها بالحكمِ السابقِ، وهو الركوب.

وتقول: انتظرْ محمدًا بل محمودًا، والحكمُ هو الانتظارُ، فيكون المعنى عدم الانتظارِ لمحمد، والانتظارَ لمحمود، فكلٌّ منهما يختلفُ عن الآخر، كما تلحظ صلاحيةَ الانتظارِ لمحمودٍ وهو ما بعد (بل).

وتقولُ: استمعت إلى الدرسِ بَل الخطبةِ، الْزمِ الكذبَ بَلِ الصدقَ. افتح الحقيبةَ بلِ الكتابَ. شربت القهوةَ بل الشايَ. حضر الذى نريدُه بل الذى لا نريدُّ.

من النحاةِ من يرى أن المعنى الذى يسبق (بلْ) إذا كان موجبًا أو أمرًا يكون مسكوتًا عنه، أى: لا يسلب حكمُه أو لا ينفى، فيكون بذلك محتملا الإيجابَ والنفى، فإذا قلت: يكتب محمدٌ بل علىٌّ، فإن إثباتَ الكتابةِ لمحمد يجوز، ولكنه لعلىٍّ واجبٌ.

إِذَنْ؛ إذا سبقت (بَلْ) بإيجابٍ أو أمرٍ فإن تركيبَها يكون على ثلاثةِ معانٍ:

أولها: أن يكونَ على معنى الغلطِ، ويكون باللسان.

ثانيها: أن يكونَ على معنى النسيان، ويكون بالجنان.

الثالث: أن يكونَ على معنى الإضراب، ويكون بالسكوتِ عن المعنى الأولِ إلى الثانى، وإن كان حقا.

ثانيًا: إذا سُبِقَتْ (بل) العاطفةُ بنفيٍ أَوْ نهيٍ -وهما معنيان سالبان- فإن المعنى المفادَ من التركيبِ يؤولُ على وجهيْن:

الأول: وأرى أنه الأرجح؛ أن تؤدىَ فيه (بل) معنييْن متضامنين، أحدُهما يكون لما قبلَها، وهو تقريرُ حكمه المنفىِّ أو المنهِّى عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلَها يكون معناه منفيا معها، فلما كان منفيا فى التركيبِ بقى على حالهِ من النفى أو النهى، والآخرُ

يكون لما بعدَها، وهو إثباتُ نقيضِ الحكمِ الأولِ له، فيكون بالإيجابِ، وقد ذكرنا أن ما بعدها يجب أن يكونَ معناه موجبًا معها، وتدرك بذلك أن الاستدراكَ أو الإضرابَ كان من الفعلِ وحدَه مثبتًا دون معنى النفى.

فلذلك تفيد (بل) المسبوقةُ بنفيٍ أو نهيٍ تقريرَ ما قبلَها، وإثباتَ نقيضِه لما بعدها.

فتقولُ: ما وصلَ الرجلُ بل ابنُه، فيكون إقرارُ معنى ما قبل (بلْ) لأنه منفى، فيبقى على حالِه من النفى، ويكون نقيضُه لما بعدَها، ونقيضُه يكون موجبًا، وبذلك يكون الرجل لم يصل، وإنما وصل ابنُه.

وتقول: لا تشربِ الشايَ بل اللبنَ، فيكون عدمُ الشربِ للشايِ، ولكن الشربَ يكون للبن.

وتقول: لم أكتبِ الدرسَ بل العنوانَ. ما ركبتُ السيارةَ بل القطارَ. لا تغلقِ البابَ بل النافذةَ. لا تأكلِ المشوىَّ بل المسلوقَ. لا أحبُّ المملَّحَ من الأسماك بل المشوىَّ منها والمقلىَّ.

فيكون على المفهومِ السابقِ إثباتٌ للثانى ما وجب للأولِ، وتنفيه عنه.

والآخر: أن يكونَ الاستدراكُ أو الإضرابُ عن معنى النفيِ، فتثبتُه مع الفعلِ للمعطوفِ ببل، فإذا قلت: ما جاءنى زيد بل عمرٌو، كان التقديرُ: ما جاءنى زيدٌ بَلْ ما جاءنى عمرٌو، وكأنك قصدت أن تُثبتَ نفىَ المجيءِ لزيد، ثم استدركتَ فأثبتَّه لعمرٍو، وبذلك تخبر أن عمرًا هو الذى لم يجئْ دون زيد[1].

(لا) النافية قبل (بل):

قد تذكر (لا) النافيةُ قبل (بلْ)، نحو قولِ الشاعر:

وجهُك البدرُ لا بل الشمسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أُفُولُ[2]

---

(١) يرجع إلى: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٤٧.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٣٧٠/ المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٥/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٣/ شرح التصريح ٢ - ١٤٨/ الدرر، رقم ١٦٣٥.
الكسسفة: التغير إلى سواد، الأفول: الغيبوبة... =

وقولُ الآخر بعد النفى:

وما هجرْتُكِ لا بَلْ زادنى شَغَفًا هجرٌ وبُعْدُ تَراخٍ لا إلى أَجَلِ[1]

وقولك: ما نسيت محمدًا لا بلْ محمودًا.

ولهم فى (لا) وجهان:

أولهما: أنها زائدةٌ لتوكيدِ المعنى الناتج من وجودِ (بل)، وهو توكيدُ الإضراب بعد الموجب، وتوكيدُ التقريرِ بعد النفى.

والآخر: أنها لتأسيسِ معنى غيرِ موجودٍ فيما كان موجبًا، وهو نفىُ المعنى عن ما قبلَها نفيا قاطعًا، فإذا لم تكن موجودةً فإن معنى ما قبلَها يكون مسكوتًا عنه، ويجوز أن يحدثَ، ويجوز ألا يحدث.

= (وجهك البدر) وجه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه. البدر: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف نفى زائد لتوكيد الإضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (بل) حرف إضراب وعطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الشمس) معطوف على البدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف امتناع لامتناع شرطى غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يقض) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مبنى للمجهول. (للشمس) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الشمس: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسوف والأفول. (كسفة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأفول) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أفول: معطوف على كسفة مرفوع، علامة رفعه الضمة. وجملة جواب شرط لو محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٣٧٠/ المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٦/ الصبان على الأشمونى٣ - ١١٣ / الدرر، رقم ١٦٣٦.

(ما هجرتك) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. هجر: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبة الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لا) حرف نفى زائد لتأكيد الإعراب مبنى لا محل له من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (زادنى) زاد: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (شغفا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هجر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وبعد تراخ) الواو حرف عطف: مبنى لا محل له من الإعراب. بعد: معطوف على هجر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتراخ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

(لا إلى أجل) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من

(بل) بعدها جملة:

(بل) حرفُ إضرابٍ، والإضرابُ لا يفارقُه، وقد ذكرنا أنه يكون عاطفًا فى المفرداتِ، فهو يعطف مفردًا على مفرد، لكنه إذا ذكر بعده الجملُ فإنه يكون للإضرابِ وحدَه، والإضرابُ قسمان: إضرابُ إبطال، وإضرابُ انتقال.

يعنى بإضرابِ الإبطالِ إبطالُ الحكم المذكور عن ما يسبق (بل)، وإثباتُه لما بعدها، نحو: جاءنا محمدٌ بل محمودٌ، حيث إبطالُ المجيءِ عن محمد -على الوجهِ الأرجحِ كما ذكرنا- وإثباتُه لمحمود.

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**﴾ [البقرة: ١٧٠]، حيث قولُهم يفيد إبطالَ اتباع ما أنزلَ اللهُ، واتباعَ ما وجدوا عليه آباءهم، فأفادت (بل) إضرابَ الإبطال.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**﴾ [الأنبياء: ٢٦][(١)].

﴿**أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ**﴾[(٢)] [المؤمنون: ٧٠].

ومنهم من يرى أن الإضرابَ الإبطالى لا يكون فى القرآنِ الكريم، ويؤولون (بل) فيما ذكر للإضرابِ الانتقالى، إذ الإخبارُ بصدورِ ذلك منهم ثابتٌ لا يتطرَّقُ إليه الإبطال[(٣)].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (اتخذ الرحمن ولدا) اتخذ: فعل ماض مبنى على الفتح. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ولدا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (سبحانه) سبحان: منصوب على المصدرية لفعل محذوف، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتعظيم لا محل لها من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (عباد) خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هم، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مكرمون) نعت لعباد مرفوع، علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (به جنة) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر مرفوع، وهى فى محل نصب مقول القول.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٣.

أما إضرابُ الانتـقالِ فيعنى به الانتـقالُ بواسطة (بل) عن ما قبلَهـا إلى ما بعدها، من ذلك قولُـه تعالى: ﴿وَقَـوْلِهِـمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْـهَا بِكُفْـرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، فـ(بل) تفيدُ الإضرابَ الانتقالى من المعنى السابقِ إلى المعنى اللاحقِ بها، ولا يراد بالإضراب الإبطالُ.

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١][1]، حيث أفادت (بل) الإضرابَ الانتـقالى من المعنى السابقِ إلى اللاحقِ بها.

ومن ذلك قـولُه تعـالى: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَـذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَـرٌ مِّـمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨]. وقولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤][2].

---

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصـب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخـاطبين كم مبنى فى محل نصب، اسم إن (لتـأتون) اللام: لام التوكيـد أو الابتداء أو اللام المزحلقـة حرف مبنـى لا محل له من الإعراب. تأتون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خـبر إن. (الرجال) مفـعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (شهوة) مـصدر واقع موقع الحال منصوب وعلامة نصبه الفتحـة. والتقدير: مشتهين. أو: نائب عن المفعول المطلق، حيث إنه يؤكد تأتون، وهو فيه معنى الاشتهاء. أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من دون النساء) من: حرف جـر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الـكسرة، وهو مضاف، والنساء: مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الـكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، نـعت لشهوة، أو متعلقـة بنعت محذوف. (بل) حرف إضراب انتـقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (أنتم) مـبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (قـوم) خبر المبتدإ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (مسرفون) نعت لقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (لا تقولوا) لا: حـرف نهى مبنى لا محل له من الإعـراب. تقولوا: فعل مـضارع مجزوم بعـد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، و واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لمن يقتل) اللام: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. من: اسم مـوصول مبنى على السكون فى مـحل جر باللام. يقـتل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مـستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا مـحل لها من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بالقـول. (فى سبيل الله) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف ولفظ الجلالة الله مضـاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بالقتل. (أموات) خبـر لمبتدإ محذوف تقديره هم: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول.
(بل) حرف إضراب انتقالى مـبنى لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدأ محـذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤، ١٦]. ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣][1].

فى قولُه تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ..﴾ [السجدة: ٢، ٣]... تفيد (أم) معنى الإضرابِ الانتقالى عن ما قبلها، وتفيد (بل) إضرابَ إبطالٍ لما هو مذكورٌ قبلها من (افتراه)، حيثُ يبطل بها الافتراءُ السابقُ عليها بالمعنى اللاحقِ بها (هو الحقُّ).

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيدٌ قائما بَلْ قاعدٌ، برفع (قاعد)؛ فإن (بل) لا يكون حرفَ عطف، لكنه يكون حرفَ إضرابٍ، ويعرب (قاعد) المرفوعُ خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ، تقديره: هو، وذلك لأنه يمتنع فى هذا التركيبِ العطفُ على اللفظِ لانتقاضِ نفيِ(ما) بـ(بل)، كما يمتنع العطفُ على المحل لزوالِ الابتداءِ بدخولِ الناسخ، فلزم الرفعُ على الخبرية.

---

(١) (لدينا) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (كتاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ينطق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لكتاب. (بالحق) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (وهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لا يظلمون) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يظلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (بل) حرف إضراب انتقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (قلوبهم) قلوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى غمرة) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. غمرة: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (من هذا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. هذا اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بغمرة. أو فى محل جر نعت لغمرة.

(لكنْ)

يرى جمهورُ النحاة أن (لكنْ) - بنون ساكنة - حرفُ عطف استدراكى، خلافًا ليونسَ وتبعه ابنُ مالك[1]، حيث يذهبان إلى كونها للاستدراك؛ لأنها تكون مخففةً من الثقيلة فى كلِّ مواقعها، وليست بحرف عطف، فهى صالحةٌ لجواز دخول الواو عليها، فإذا ذكر مفردٌ بعدها فإنه يقدر العاملُ - حينئذ- بعدها. فإذا قلت: (ما جاء محمدٌ لكن محمودٌ) فيكون التقديرُ عند مَنْ يجعلُها غيرَ عاطفة: (لكن جاء محمودٌ).

وموجزُ أقوالِ النحاةِ فى احتسابِ (لكن) عاطفةً أربعةُ اتجاهات:

أولُها وثانيها: أنها استدراكيةٌ وليست بعاطفة، والواوُ المذكورةُ قبلها عاطفةٌ مفردًا على مفرد قبلَها، وعلى رأس هؤلاء يونس، ووافقه ابن مالك، ومنهم مَنْ يجعل الواوَ عاطفةً جملةً حذفَ بعضُها على جملة.

ثالثُها: أنها تكون عاطفةً، ولكن لابُدَّ من دخول الواوِ عليها، وتكون الواوُ زائدةً، وهو ما ذهب إليه أكثرُ النحاةِ، وعلى رأسهم الفارسى.

وصححه ابنُ عصفور، ونَوَّه إلى أنه يجبُ أنْ يُحملَ عليه مذهبُ سيبويه والأخفش.

رابعُها: ومن النحاة من يرى أنها عاطفةٌ، وأنت مخيرٌ بين أنْ تأتىَ بالواوِ أَوْ أَنْ لا تأتىَ بها[2].

ونأخذُ بالرأى الثالثِ الذى يذهبُ إليه جمهورُ النحاةِ، وهو أن تكونَ عاطفةً استدراكية.

و(لكن) موضوعةٌ لمخالفةِ ما بعدَها لما قبلَها فى الحكمِ المسندِ إليه.

وتكون (لكنْ) الخفيفةُ عاطفةً فى اجتماعِ الشروطِ الآتية:

أ - ألا تكونَ مخففةً من الثقيلة، فالمخففةُ من الثقيلةِ حرفُ ابتداء غيرُ عاملٍ، خلافًا لبعضِ النحاةِ - وعلى رأسهم الأخفشُ - حيث يجعلونها مخففةً عاملةً باحتسابِ اسمِها ضميرَ الشأنِ محذوفًا، وما بعدها من جملةٍ يكون خبرَها.

---

(١) ينظر: التسهيل ١٧٥ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦.

(٢) ينظر: شفاء العليل ٢ - ٧٧٧.

فإذا قلت: (جاء محمودٌ ولكنْ لم يلحقْ بافتتاحِ الحفل)؛ فإن (لكن) تكونُ مخففةً من الثقيلةِ استدراكيةً ابتدائيةً حرفًا غيرَ عاملٍ عند جمهورِ النحاةِ ولإهماله فإنه قد دخل على الجملةِ الفعلية، ولكنه عند بعضِ النحاةِ، يكون عاملاً اسمُه محذوفٌ يقدر بضميرِ الشأن، والجملة المذكورةُ (لم يلحق) تكون خبرَه.

ب - أن يكونَ ما بعدها مفردًا لا جملةً، وحينئذ تكون متصلة كـ(أم)، وتكون استدراكيةً، نحو قولك: لم يصلْ محمودٌ لكن عليٌّ. فيكون (على) معطوفًا على (محمود) مرفوعًا، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ج - أن تكونَ مسبوقةً بنفيٍ أو نهيٍ، وهذا الشرطُ عند البصريين دون الكوفيين، نحو: لم أفتح البابَ لكن الشباكَ، فيكون (الشباك) معطوفًا على (الباب) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتقول: (لا تظنَّ سُوءًا لكن خيرًا)، فيكون (خيرًا) معطوفًا على (سوءًا) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة. وتقول: ما عندنا امرأةٌ سوءٍ لكن رجلٌ، ولا تصادقْ مرائيا لكن ناصحًا. ما عندنا امرأةٌ لكن رجلٌ. وما بعدها يكون مثبتًا دائمًا لامتناع تقديرِ النفيِ فى المفرد.

فإذا لم يكن نفيٌ أو نهيٌ فإن ما يليها يكون جملةً على الوجهِ الأرجح، وتكون منفية، كقولك: وصل محمدٌ لكن السيدُ لم يصلْ. فيكون (السيد لم يصلْ) جملةً اسميةً، المبتدأُ فيها (السيد)، وخبرُه الجملةُ الفعلية (لم يصل)، وتكون عاطفةً جملةً على جملة، وقيل: لا تكون عاطفة -حينئذ- بل ابتدائية.

د- ألا تقترنَ بالواو، أى: ألا تكونَ تاليةً للواو، فإذا سبقتْها الواوُ فإن (لكنْ) تكونُ حرفَ ابتداء، وليست عاطفةً، مثالُ ما تَلَتْ واوًا قولُه تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ**﴾ [الأحزاب: ٤٠]، (رسول) بالنصب، ويرجح النصبُ على أنه خبرُ (كان) المحذوفة، والتقدير: ولكن كان رسولَ الله. وصحَّ حذفُها لدلالةِ ما سبق عليها، وترجح ذلك لكونِ (لكن) مسبوقةً بالواوِ.

وفى النصبِ وجهٌ آخرُ، وهو العطفُ على خبرِ (لكن)، وهذا الرأىُ مرجوحٌ لذكرِ واوِ العطفِ قبل (لكن).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾[1] [يونس: ٣٧]. حيث (تصديق) معطوفٌ على خبرِ (كان)، وهو المصدرُ المؤولُ (أن يفترى)، وموضعُه النصبُ[2].

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيد قائمًا لكن قاعدٌ، برفع (قاعد)، فإن (لكنْ) لا يكونَ حرفَ عطف، ولكنه يكون حرفِ استدراكٍ مخففًا، ويكون (قاعد) خبرًا لمبتدإ محذوف، تقديرُه: هو. ذلك لأنه يمتنع فيه العطفُ على اللفظِ حيث انتقاض نفيِ (ما) بـ(لكن). كما يمتنع العطفُ على المحل لزوالِ الابتداءِ بدخولِ الناسخ. فلزم الرفعُ على الخبرية.

---

(١) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا القرآن) هذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، اسم كان. القرآن: بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يفترى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالافتراء. ودون مضاف ولفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (تصديق) معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو خبر كان المحذوفة منصوب، وهذا أرجح. وهو مضاف، و(الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وبين مضاف و(يدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف وضمير الغائب (الهاء) مضاف إليه مبنى فى محل جر.

(٢) فى نصبِ (تصديق) أوجهٌ أخرى:

أ - أن يكونَ خبرَ (كان) مضمرةً دل عليها ما سبق.

ب - أن يكونَ منصوبًا على المصدرية، والتقدير: ولكن يصدق تصديق.

ج- أن يكونَ مفعولًا لأجله، والتقدير: ولكن أُنزلَ تصديقا.

وفى (تصديق) قراءةٌ بالرفعِ، وتوجه على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: ولكن هو تصديق.

– لا يجوز لك أن تقولَ: جاءنى زيدٌ لكنْ عمـرٌو، وتسكت؛ لأنهم قد استغنَوْا بـ(بلْ) فى مثلِ هذا التركيبِ عن (لكن)، فتقولُ: جاءنى زيدٌ لكنْ عمرٌو لمْ يجئْ، وجاءنى زيدٌ بَلْ عمرٌو.

(حتَّى)

مـعناها فى العطفِ ترتيبُ أجـزاءِ مـا قـبلَهـا ذهنًا، ولا يقـصدُ بهـا التـرتيبُ الخارجى، حيث تكونَ مثلَ الواوِ فى الترتيبِ، فلا يُقصـدُ بها، خلافًا للزمخشرى أنها للترتيبِ.

والذين يرَوْن أنهـا للترتيبِ يخـتلفون فـيمـا بينهم فى إفادتـها مهلـةً، أو عدم دلالتهـا على مهلة، ويخـتار أغـلبُـهم الرأىَ الأولَ، ويعللون لذلك بأن مـا بعدها يكون جزءًا مما قبلها، فلو لَمْ تفد الترتيب لجاز تقدمُ جزءِ الشىء عليه.

والعطفُ بحتى قـليلٌ عند البصريين، وينكرُه الكـوفيون، ويحـملونها فى هذا المعنى على أنها ابتدائيةٌ، والعاملُ فى ما بعدَها محذوفٌ يفسره المذكورُ. فإذا قلت: حضر القـومُ حتى أبُوك. يكون (أبو) عند الكوفيين فـاعلاً لفعلٍ محـذوفٍ يفسرُه المذكور (حضر).

ولذلك فإن (حتى) إذا وقعت فى تركيـب يجوز فيه أن تكونَ جارةً، وأن تكونَ عاطفـةً فإنه يُسْـتَحْسَنُ كَـونُها جـارةً، حيث العطفُ بهـا قليلٌ، بل هو ممنوعٌ عند الكوفيين.

شروط العطفِ بحتى:

يشترط فى التركيبِ الذى يصح فيه (حتى) عاطفةً ما يأتى:

أ – أن يكونَ المعطوفُ بها اسـمًا، فلا يصح أن تعطفَ بهـا الأفعالُ، ويعلل لذلك بأن (حتى) فى العطفِ منقولةٌ من الجارةِ، وهى لا تدخـلُ على الأفعالِ. وقد أجاز ذلك ابنُ السيد.

ب – أن يكونَ المعطوفُ بها ظاهرًا، فلا يجوز أن يعطفَ بها الضميرُ، كما لا يجوز أن يجرَّ الضميرُ بها[1].

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ – ٩٧.

ومنهم من أجاز أن يكونَ المعطوفُ بها ضميرًا، حيث يجيزون مثل: قام القومُ حتى نحن، وأكرم الأميرُ الناسَ حتى إيانا[1].

ج - **أن يكونَ المعطوفُ بها جزءًا من المعطوف عليه**، سواءٌ أتحققت الجزئيةُ من طريقِ الإفرادِ من المجموع، نحو: حضر الطلابُ حتى محمودٌ، (محمود) معطوفٌ على الطلابِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. حيث (حتى) حرفُ عطف مبنى لا محل له من الإعراب. وتلحظ أن المعطوفَ (محمودا) مفردٌ، وهو جزءٌ من المعطوفِ عليه (الطلاب)، وهو جمعٌ.

ومنه أكلت السمكةَ حتى رأسَها. بنصب (رأس) فيكون معطوفًا على السمكة منصوبًا، ويكون داخلًا فى حيز الحدثِ الأولِ، وهو الأكلُ، فتكون الرأس مأكولةً بكون (حتى) حرف عطفٍ.

أم تحققت من طريقِ أن يكونَ بعضًا من المعطوفِ عليه، نحو قولِك: قدم الحجاجُ حتى المُبْحِرون، (المبحرون) معطوفٌ على الحجاج مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواوُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

وحرفُ العطف (حتى) مبنى لا محلَّ له من الإعراب. وتلحظ أن المعطوفَ (المبحرون) جماعة بعضٌ من المعطوفِ عليه (الحجاج).

أم تحققت الجزئيةُ من طريقِ أن يكونَ المعطوفُ نوعًا من جنسٍ، نحو: أعجبنى التمرُ حتى البرنى، (البرنى) نوع من (التمر)، وهو جنسٌ، والبرنى معطوفٌ على التمر مرفوعٌ، وعلامة رفعِه الضمة.

أحبُّ المانجو حتى الهندىَّ، نربى البطَّ حتى البلدىَّ.

وقد تتحققُ الجزئيةُ من طريقِ كونِ المعطوفِ بعضًا من المعطوفِ عليه بالتأويلِ. كما هو فى قولِ مروانَ النحوى:

أَلْقى الصحيفةَ كَىْ يخففَ رحلَه والزادَ حتى نعلَه ألْقَاها[2]

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) الكتاب ١ - ٩٧ / ابن يعيش ٨ - ١٩ / رصف المبانى١٨٢ / شرح ابن الناظم ٥٢٦ / المساعد =

بنصب (نعل)، فقد جعل النعلَ مما يُثْقله، فعطفها على الصحيفةِ والرحلِ مما يخفف الرحل[1]، فالنعلُ بعضُ هذه معنويًّا.

وقد تكون الجزئيةُ من طريقِ الشبهِ بالبعضيةِ، كما تقول: أعجبتنى الجاريةُ حتى كلامُها، فكلامُها كالجزءِ منها، حيث هو شديدُ الاتصالِ بها، وضابطُ ذلك أن يحسُنَ فى المعطوفِ والمعطوف عليه التركيبُ الاستثنائى المتصلُ؛ لأنه فى الاستثناءِ المتصلِ يدخلُ ما بعد إلا فيما قبلَها، وكذلك العطفُ بحتى، فلا تقول: أعجبتنى الجاريةُ حتى ولدُها؛ لأنه لا يجوز أعجبتنى الجاريةُ إلا ولدها على الاستثناءِ المتصل، فمسمى الجاريةِ لا يتناولُ ولدَها[2].

ومنه: خرج الصيادُون حتى كلابُهْم. استضفْت الزائرِين حتى سياراتِهِمْ. أعجبت بالموظفِ حتى كتابتِه.

= على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شرح التصريح ٢ - ١٤١ / شرح التحفة الوردية ٢٩٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٧ / الدرر رقم ١٠٦٤، ١٦٤٠.

(ألقى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الصحيفة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كى) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يخفف) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل جر بلام تعليل محذوفة. وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (رحله) رحل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (والزاد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الزاد: معطوف على رحل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى نعلَه) بنصب نعل يكون الإعراب: حتى حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نعل: معطوف على الزاد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون نعل منصوبا بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور. (ألقاها) ألقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة مؤكدة، أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(١) قد يكون نصب (نعل) على إضمار فعل يفسره المذكور ألقى. وفى (نعل) رواية الرفع على أنه مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (ألقاها). وتكون حتى ابتدائية. وفى (نعل) الجر، على أن (حتى) حرف غاية وجر، وشبه الجملة متعلقة بالتخفيف، وجملة (ألقاها) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى.

(٢) شرح التصريح ٢- ١٤١.

د - أن يكونَ المعطوفُ بها غايةً لما قبلَها فى التزايدِ والتنامى أو فى التناقصِ والتقليلِ الشديد:

قد يكون المعطوفُ بحتى دليلًا على المعطوف عليه فى إثباتِ التزايدِ أو التناقصِ حسيا أو معنويا.

مثالُ التزايد الحسى أو التنامى الحسى أَنْ تقولَ: محمدٌ ينفق الأموالَ الكثيرةَ حتى الألوفَ، (الألوف) معطوفٌ على (الأموال) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، والمعطوفُ غايةٌ حسيةٌ للمعطوفِ عليه.

أما مثالُ التزايدِ المعنوى أو التنامى المعنوى فأَنْ تقولَ: يموت الناسُ حتى الملوكُ، حيث (الملوك) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، وهو غايةٌ معنويةٌ للناسِ، فهم يودون الاتصافَ بهذا المعنى.

ومنهما أن تقولَ: مات الناسُ حتى الأنبياءُ. قَدِم الحجاجُ حتى المشاةُ. هلك الحيوانُ حتى الفيلُ. أحصيتُ الأشياءَ حتى الرمالَ. وكلُّها تعبرُ عن معانى الزيادةِ والشرفِ، والعِظمِ والكثرة.

ومثالُ التناقصِ الحسى أن تقولَ: يحاسبُ الإنسانُ على أعماله حتى مثقالِ الذرة. (مثقال) معطوفٌ على (أعمال) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، وهو غايةٌ فى التناقصِ الحسى.

ومنه أن: تقولَ: أعطيتُه المالَ حتى القروشَ.

ومثالُ التناقصِ المعنوى قولُك: تجرَّأ عليه الناسُ حتى الأطفالُ. . (الأطفال) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، وهو غايةٌ فى النقصِ المعنوى حيث الاتصافُ بالطفولة.

ومنه: غلبك الناسُ حتى النساءُ. خرج على رأْيِه الموجودُون حتى الجهلاءُ.

وقد اجتمع التزايدُ والتناقصُ فى قولِ الشاعر:

قهرْناكُمُ حتى الكُماةَ فأنتُمُ تهابونَنَا حتى بَنِينَا الأصاغِرَا[1]

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٤ / الجنى الدانى ٥٤٩ / الصبان على الأشمونى=

فالكماةُ معطوفٌ على ضميرِ المخاطبين المفعولَ به المنصوبَ (كم)، و(بنين) معطوفٌ على ضميرِ المتكلمين المفعولِ به (نا). والعاطفُ فى الموضعَيْن (حتى).

ملحوظة:

يجبُ أن يكونَ ذكرُ الغايةِ بـ(حتى) مفيدًا معنويا، وذلك كما ذكرنا من أمثلة سابقة، لكنه لا يجوز القولُ: أتيتُك الأيامَ حتى يومًا؛ لأن ذكرَ (حتى) وما بعدها لا يفيد فى المعنى.

هـ - أن يكونَ المعطوفُ مشتركًا مع المعطوف عليه فى العامل، فإذا قلت: حضر الطلبةُ حتى محمدٌ، فإن المعطوفَ محمدًا يشترك مع المعطوف عليه (الطلبة) فى الحضور، لكنك إن قلت: صُمْت الأيامَ حتى يوم الفطر؛ فإنه لا يصح؛ لأن ما بعد حتى لا يشترك مع ما قبلها فى الفعلِ (صام)، فيوم الفطرِ لا يصام فيه.

و - إذا عطف بها على مجرور ولم يتعينْ بها العطفُ فإنه يحسن أن يعادَ حرفُ الجر مع المعطوف، ليفرقَ به بين الجارةِ والعاطفة، فتقول: اعتكَفْت فى الشهر حتى فى آخرِه، حيثَ حلولِ (إلى) محلَّها، فلزم إعادةُ حرفِ الجر (فى) قبلَ المعطوف.

فإن تعينت للعطفِ فإنه لم يلزمْ إعادةُ حرفِ الجر، وضابطُ ذلك ألا يصحَّ حلولُ (إلى) محلَّها، كما فى القولِ: عجبت من القومِ حتى بنيهم، وقولِ الشاعر:

جودُ يُمْنَاك فاض فى الخَلْقِ حتى ... بائسٍ دَانَ بالإساءةِ دِينا[1]

= ٣ - ٧٩ / شرح التحفة الوردية ٢٩٧ / الدرر رقم ١٦٣٩ . ويروى: لتخشوننا، تخافوننا. (قهرناكم) قهر: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الكماة) معطوف على ضمير المخاطبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فأنتم) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ (تهابوننا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المتكلمين مبنى مفعول به منصوب محلا. والجملة الفعلية خبر المبتدإ، فى محل رفع. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بيننا) بنى: معطوف على ضمير المتكلمين منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى مضاف إليه فى محل جر. (الأصاغرا) نعت لبنين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٣ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٨ / المغنى رقم ٢٠٨. =

وفيهما يتعين كونُ (حتى) عاطفةً، فلم يلزم إعادةُ حرفِ الجر المذكورِ فى العطفِ عليه؛ لم يلزم إعادته مع المعطوفِ.

ملحوظة: فى معنى الجزء مع (حتى)[1]:

قد يكون الجزءُ الذى يلى (حتى) ينتهى به الشىءُ الذى يسبقُها، نحو: صمت الأسبوعَ حتى الجمعة، أو: أكلت السمكةَ حتى رأسها، حيث الجمعةُ جزءٌ ينتهى به الأسبوع - وإن افتراضا - وكذلك رأس السمكةِ جزءٌ تنتهى بها السمكة، وهذا يجوزُ فيه الجرُّ والعطف.

لكنه إذا كان الجزءُ الذى يلى (حتى) يلاقى آخرَ جزء مما قبله، نحو: نمتُ البارحةَ حتى الصباح، حيث (الصباحُ) بدايةُ النهار، وليس من البارحة؛ فهذا يمتنع فيه العطفُ.

(إمَّا) الثانية

(إما) فى التركيبِ العربى إذا كانت شرطيةً فإنها تتكون من (إنْ) الشرطية و(ما) التوسعيةِ أَو التوكيدية، وإذا لم تكن كذلك فإنه يُؤْتَى بها لتعطىَ - على الوجهِ الأرجحِ - بعضَ معانى (أَوْ)، ويكون خصائصُ التركيبِ ما يلى[2]:

أ- يكون ذلك فى الطلبِ والخبر.

ب- تكررُ (إما)، والثانيةُ منهما تُسبقُ بواوِ العطف، ولا يجوزُ إسقاطُها على الأرجح.

ج- اتفق النحويون على أن (إما) الأولى ليست بحرفِ عطف، فهى تفيد التفصيلَ فقط، والاختلافُ فى (إما) الثانيةِ بين كونِها عاطفةً وغيرَ عاطفة، ويعلل الذين يجعلونها غيرَ عاطفةٍ بدخول حرفِ العطفِ عليها، وهو الواو، ولا يجوز

= (جود يمناك) جود: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، ويمنى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فاض) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (فى الخلق) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الخلق: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالفيض. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بائس) معطوف على الخلق مجرور وعلامة جره (بالإساءة) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الإساءة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالدين. (دنيا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٠.

(٢) ينظر: شرح المفصل ٨ - ١٠٣ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٢٣ / شرح عمدة الحافظ ٦٥٧ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣١ / مغنى اللبيب ١ - ٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦ / الأشباه والنظائر ١ - ٣١٣، ٣١٤.

إسقاطُ الواو، وهو قولُ يونس وابن كيسان والزجاج وابن السراج وأبى على، وصححه ابنُ عصفور وابنُ مالك.

أما الذين يذهبون إلى أن أن (إمَّا) الثانية حرفُ عطف، وهم جمهورُ النحاة، يتخذون من دخول الواو عليها دليلًا على أدائها العطفَ؛ حيثُ إن الواوَ لا يصحُّ أن تكونَ عاطفةً للكلام الذى توجد فيه (إمَّا)؛ لأنه على المخالفة من جهة المعنى، أما الواوُ فإنها تشركُ لفظًا ومعنًى، أو أن الواوَ معناها الجمعُ بين الشيئين، وأما (إمَّا) فمعناها أحدُ الشيئين. وإنما دخلت الواوُ لتنبئ بأن (إما) الثانية هي الأولى؛ حيث إن (إما) لا تستعملُ في العطف إلا مكررةً، والعاطفةُ هى الثانية منهما، وإنما تذكرُ الأولى لأداء المعانى التى تكون عليها (إما) فى العطف من شك وغيره[1].

د- تؤدى (إما) الثانية معانىَ (أو) من الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، والتفصيل.

لذلك فإنها تكون لأحد الشيئين لا بعينه، أو أحد الأشياء لا بعينه، فإذا قلت: قام إما على و إما محمود فإنك تريدُ أحدَهما.

مثالُ (إما) الثانية مؤديةً معنى الشك أن تقولَ: حصلت إمَّا على ستٍّ درجات وإما على تسعٍ. حيث لم تتأكد من قراءتك لما حصلت عليه من درجات.

وتقول: يلقى المحاضرةَ اليومَ إما الدكتورُ محمودٌ وإما الدكتورُ أحمدُ. إذا لمْ تعلمْ من أولِ الأمرِ مَنِ المحاضرُ منهما.

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر:

سأحملُ نفسى على حالةٍ فَإِمَّا عليْها وإِمَّا لَهَا[2]

(١) التبصرة والتذكرة ١- ١٣٨، ١٣٩/ وينظر: شرح التسهيل ٣-٣٤٤/ البسيط فى شرح الجمل ١- ٣٣١/ رصف المبانى ١٨٣، ١٨٤.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٠.

(سأحمل) السين: حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب. أحمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنا .(نفسى) نفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (على حالة) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (فأما) الفاء: حرف استئناف عاطف مبنى لا محل له من =

فالشك بـ(إما) يتملكُ المتحدثَ فى أولِ كلامِه، بخلاف (أو) يكون شك المتكلم من أولِ الحديثِ بها ذاتِها.

ومثالُها مؤديةً معنى الإبهامِ أن تقولَ: لقد اجتمعنا اليومَ إما للقيامِ بالرحلة، وإما لتحديدِ موعدٍ آخر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(١) [التوبة: ١٠٦]. ففى (إما) إبهامٌ على المخاطبين.

ومن أمثلتها مؤديةً معنى التخييرِ أن تقولَ: علينا أَنْ نبدأَ المباراةَ، فإما أَنْ تبدأُوا بالركلةِ الأولى وإما أن نبدأَ بها، وإما أن تجيب عن السؤالِ، وإمَّا أن أسألَ سؤالًا آخر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦](٢). ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾(٣) [طه: ٦٥].

= الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. (عليها) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما فى من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (لها) شبه جملة فى محل رفع بالعطف على شبه الجملة (عليها).

(١) (آخرون) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (مرجون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. أو نعت مرفوع. (لأمر الله) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بمرجون، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه أمر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (يعذبهم) يعذب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل خبر ثان للمبتدإ، رفع، أو فى محل نصب حال. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (يتوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع أو نصب بالعطف على جملة يعذبهم. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (ذا القرنين) ذا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. القرنين: مضاف إلى ذى مجرور، وعلامه جره الياء لانه مثنى. (أن تتخذ) مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذرف، أو فى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف. والتقدير: تعذيبك واقع، أو: هو تعذيبك، أو: أن تفعل التعذيب.

(٣) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا موسى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الاعراب: موسى منادى مبنى على الضم المقدر، منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له =

ومثالُها فى معنى الإباحةِ ما ذكر فى (أَوْ) من مثلِ: جالِسْ إما الحسنَ وإما ابنَ سيرينَ، استمعْ إِمَّا إلى المحاضرةِ الأولى، وإِمَّا إلى المحاضرةِ الثانية.

أما مثالُها فى معنى التفصيلِ - أو التفريقِ المجرد فقولُه تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾(١) [الإنسان: ٣].

وقد تكون للإباحةِ فى هذه الآيةِ، فالإنسان إن شكر فقد هديناه، وإن كفر فقد هديناه.

ومنه قولُ بيهس الفزارى:

البَسْ لكلِّ حالةٍ لُبُوسَها ... إِمَّا نَعِيمَها وإِمَّا بُوسَها(٢)

= من الإعراب. (أن تلقى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. تلقى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أى: إلقاؤك واقع، أو: هو إلقاؤك. ويجوز أن تجعله فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (أن نكون أول) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. نكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه مستتر تقديره: نحن. أول: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف، أو فى محل نصب مفعول به (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إلى أول. (ألقى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(١) جملة (هديناه) فى محل رفع خبر إن. (السبيل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع أو نزع الخافض. (شاكرا) حال مقدرة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة إما من هاء الغائب وإما من السبيل.

(٢) جمهرة الأمثال ١ - ١٩٧، ٢ - ٢١٢ / الوسيط فى الأمثال ٣٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٤. اللبوس: الثياب والسلاح. (بوس): بؤس، وسهلت الهمزة.
(البس) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لكل حالة) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. كل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة باللبس. وكل مضاف، وحالة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لبوسها) لبوس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مضاف إليه مبنى فى محل جر. (إما) حرف تفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. (نعيمها) نعيم: بدل اشتمال من لبوس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وإما) حرفان مبنيان بمعنى أو للعطف والتفصيل. (بوسها) بوس: معطوف على نعيم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

ملحوظة:

الفرقُ فى هذه المعانى بين (أو) و(إمـا) أن (أو) تأتى بعد أن يمضىَ الكلامُ على اليقين، ثم يدركُـه الشكُّ أو غيرُه من المعانى التى ذكرت،أما (إمَّـا) فإن المتكلمَ بها يبنى كلامَه على الشكِّ من أولِه[1].

هـ- قد تفتح همزةُ (أَمَّا)،وقد تقلب ميمُها الأولى ياءً مع فتحِ الهمزة شذوذًا.

من ذلك قولُ أبى القمقام:

تَنْفَـحُـهـا أَمَّـا شَـمَـالٌ عـريَّة وأَمَّا صَـبًا جِنْحَ العـشى هَبُوبُ[2]

بفتحِ همزةِ (أَمَّا)،والشائعُ فيها الكسرُ.

أما قولُ الشاعرِ، وينسب إلى سعد بن قرط أو إلى معبد بن قرط العبدى:

يا ليـتـمـا أمُّنا شَـالَتْ نعـامتُـهـا أَيْمـا إلى جنـةٍ أَيْمـا إلى نارِ[3]

---

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٤.

(٢) المقرب ١- ٣٣١ / رصف المبانى ١٨٤ /همع الهوامع ٢-١٣٥/ الدرر رقم ١٥٢٦،٦ - ١٢٠.
الشمال: الريح التى تهب من ناحية القطب. عريّة: على وزن فعـيلة كقضية، أى: باردة. الصبا: ريح. جنح العشى: حين مالت الشمس للغروب.
(تنفحها) تنفح: فعل مضارع مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب مفعول به.(أمـا) لغة فى المـكسورة الهـمـزة حرف تفـصـيل مبنى لا مـحل له من الإعـراب.(شـمال) فـاعل مرفوع،وعلامـة رفعه الضمة.(عرية) نعـت لشمال مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة.(وأما) حرفـان مبنيان بمعنى أو للعطف والتفـصيل.(صبا) معطـوف على شمال مرفوع،وعـلامة رفعه الضمـة المقدرة،منع من ظهـورها التـعـذر.(جنح) منصـوب على الظرفـية، وعـلامـة نصـبـه الفتـحـة،أو منصـوب على نزع الخافض،أى:فى جنح.وهو مضاف،و(العشى) مضاف إليـه مجرور،وعلامة جره الكسرة.(هبوب) نعت لصبا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المحتسـب١ - ٤١، ٢٨٤ /شرح ابن يعيش ٦ - ٧٥ / رصف المبانى ١٨٥ /شـفاء العليل ٢ - ٧٨٨ / المساعد على التـسهيل ٢ - ٤٦١ / مغنى اللبيب ١ - ٥٩ /الصبـان على الأشمونى ٣ - ١٠٩ / الدرر رقم ١٦٢٨،٦ - ١٢٢ .
شالت نعامتها: كناية عن موتها،والنعامة باطن القدم،وشالت ارتفعت.
(يا) حرف تنبيه مـبنى لا محل له من الإعراب.أو حرف نداء والمنادى به محذوف.(ليـتما) ليت: حرف تمن ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب.ما: حرف كـاف لليت،أو زائد مؤكد مـبنى لا محل له من الإعراب.(أمنا) أم:مـبتدأ مـرفوع وعلامة رفـعه الضمـة.ويجوز أن ينصب على أنه اسم ليت حـيث ما زائدة.(شالت نعـامتها) شـال:فعل ماض مبنى على الفـتح.والتاء حرف تأنيث مـبنى لا محل له من =

ففيه فتحت همزةَ (أما)، وقُلِبَت الميمُ الأولى إلى ياء، كما أن واوَ العطف قد حذفت قبل (أما) الثانية. ويروى بكسرِ الهمزة.

ومثلُه فى فتحِ الهمزةِ وقلبِ الميمِ ياءً والاستغناء عن الواوِ قبلَ الثانيةِ قولُ الشاعر:

لا تُفْسِدُوا آبالكم أَيْمَا لَنَا أَيْمَا لَكُمْ[1]

أى: إمَّا لنا وإمَّا لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم الأولى ياء، وحذف الواو.

و - قد يستغنى عن ذكرِ (إما) الثانيةِ بذكرِ ما يغنى عنها، من مثلِ (وإلَّا)، نحو قولِ المثقِّبِ العَبْدى:

فإمَّا أَنْ تكونَ أخى بِصِدْقٍ فأعرفَ منك غَثِّى مِنْ سَمِينى

و إلَّا فاطَّرِحْنى وَاتَّخِذْنى عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينى[2]

أى: وإمَّا اطرحنى. . . .

= الإعراب. نعامة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو خبر ليت. (أيْما) حرف تقسيم وتفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (إلى جنة) إلى حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بشالت. (أيما) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إلى نار) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها.

(١) المحتسب ١ - ٢٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / الدرر، رقم ١٦٢٧.

آبال: جمع إبل اسم جمع.

(٢) ينظر: ديوانه ٢١١، ٢١٢ / المفضليات ٢٩٢ / الأمالى الشجرية ٢ - ٣٤٤ / المقرب ١ - ٢٣٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٢ / مغنى اللبيب ١ - ٦١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٠ / الدرر، رقم ١٦٣١.

(إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (أن تكون أخى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. أخ: خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف، أو فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (بصدق): (الباء): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صدق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (فأعرف) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع منصوب بالعطف على تكون، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (منك) =

ومنه أن تقولَ: إمَّا أن تحضرَ المحاضرةَ، وإلَّا فلا تجلسْ معنا. وإمَّا أنْ تُوفىَ بالوعدِ، وإلَّا فاذهبْ بمفردِك.

ز - قد تحذف(إمَّا) الأولى لفظًا، ومنه قولُ الفرزدق:

تُلِمُّ بدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عهدها وإِمَّا بأمواتٍ أَلَمَّ خَيَالُها[1]

= من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بالمعرفة. (غثى) غث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه (من سمينى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سمين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة المتعلقة بالمعرفة.

(وإلا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب (لا): حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.

وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (فاطرحنى) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. اطرح: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (واتخذنى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اتخذ: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. أول. والجملة فى محل جزم بالعطف على جملة جواب الشرط. (عدوا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أتقيك) أتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية فى محل نصب حال. (وتتقينى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(١) ينظر: ديوانه ٢ - ٧١ / المنصف ٣ - ١١٥ / المقرب ١ - ٢٣٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٨ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٠ / الدرر، رقم ١٦٢٩. وفيه رواية: تُهاض بدارٍ. وينسب إلى ذى الرمة. (تلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (بدار) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتلم. وقبلها حرف تفصيل محذوف تقديره إما. (قد تقادم عهدها) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. تقادم: فعل ماض مبنى الفتح. عهد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لدار. (وإما) حرفان مبنيان يفيدان العطف والتفصيل لا محل له من الإعراب. (بأموات) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أموات: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة =

أى: تُلِمُّ إمَّا بدارٍ.. وإما بأمواتٍ..، «ويقيسه الفراءُ، فيجيزُ: زيدٌ يقوم وإما يقعد، كما يجوز: أَوْ يقعدُ». أى: زيدٌ إما يقوم وإما يقعد.

ح - قد يستعاض بـ(أَوْ) عن(إمَّا) الثانية والواوِ التى تسبقها، من ذلك قولُ الشاعر:

يعيشُ الفَتَى فى الناسِ إمَّا مُشَيَّعًا ... على الهمِّ أوْ هلباجَةً ميتًا غَمَّا[1]

والتقدير: إما مشيعا وإما هلباجة.

ومنه قولُ الشاعر (ينسب إلى الأخطلِ وليس فى ديوانه):

وقد شَفَّنى أَنْ لا يزالُ يَرُوعُنى ... خيالُك إمَّا طارِقًا أَوْ مُغَادِيا[2]

أى: إما طارقا وإما مغاديا، فاستغنى بـ(أو) عن (وإما).

= جره الكسرة. وشبه الجملة المعطوفة على (يدار). (ألم خيالها) ألم: فعل ماض مبنى على الفتح. خيال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأموات.

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٢.

المشيع: الشجاع، الهلباجة: الأحمق الذى لا أحمق منه.

(يعيش الفتى) يعيش: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر (فى الناس)، فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (مشيعا) حال من الفتى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (على الهم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهم: اسم مجرور بعد الهم، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتشييع. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هلباجة) معطوف على الحال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ميتا) نعت لهلباجة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غما) منصوب على المصدرية لفعل محذوف. أو مفعول لأجله من ميت منصوب. أو نعت لمصدر محذوف منصوب، والتقدير: ميتا موتا غما.

(٢) الجنى الدانى ٥٣١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / الدرر، رقم ١٦٣٢.

(قد شفنى) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. شف: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به. (أن لا يزال يروعنى خيالك) أن: حرف ناسخ مبنى مخفف من الثقيل مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف مبنى فى محل نصب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يزال) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. يروعنى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به، خيالك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخيال مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية يروعنى فى محل نصب، خبر يزال. والجملة الفعلية لا يزال يروعنى فى محل خبر أن. والمصدر المؤول أن لا يزال فى محل رفع فاعل. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (طارقا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (مغاديا) معطوف على طارق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قضايا تتعلق بعطف النسق

يدرس فى هذا القسمِ من دراسةِ عطفِ النسقِ تلك القضايا التى تتعلقُ بالتركيبِ العطفى، سواءٌ القضايا التى تقارن بين حروفِ عطفِ النسق، أم التى تتعلق بالمتعاطفين إخبارًا ورتبةً ومبنى، أم التى تبحث فى العاملِ فى المعطوف، أم تلك العلاقة الخاصة بين بعضِ حروفِ العطفِ وهمزةِ الاستفهام، مع الإشارة إلى ما يسمى بعطفِ التفسير.

أولًا: فى المشاركةِ بين حروفِ العطف:

تشترك بعضُ حروف العطفِ بعضَها فى معانٍ مشتركة، أو يُؤاخى حرفُ العطف حرفًا آخر أو أكثرَ فى معنى رئيسٍ، وذلك على النحو الآتى[1]:

- (الواوُ) و(الفاءُ) و(ثُمَّ) يشتركن فى أنهن يُدْخِلَنْ ما بعدهن فى معنى ما قبلَهُن، وفى إعرابِه.

وبينهن تفاوتٌ فى الاجتماعِ للأول، والتعقيبِ للثانى، والتراخى للثالثِ.

- (أَوْ) و(أَمْ) و(إمَّا) يشتركْن فى أنهن لأحدِ الشيْئَيْن فقطْ.

- (بَلْ) و(لكنْ) يشتركان فى أنهما موجبان للثانى دونَ الأول، ففيهما الانتقالُ من كلامٍ إلى آخر.

- أما (لا) و(حتى) فهما متخالفتان، حيث تخرج (لا) الثانىَ فيما دخل فيه الأولُ، أما (حتى) فإنها تدخلُ الثانىَ فيما دخل فيه الأولُ.

- (لا) و(بل) و(لكن) تشترك فى إثباتِ الحكمِ بثلاثَتِها لواحدٍ بعينه، ولكن (لا) تثبتُ الحكمَ للأولِ دون الثانى، أما (لكن) فقد وضعت لمخالفةِ ما بعدها لما قبلها، وما بعدها مثبتٌ دائمًا، وما قَبلَها منفى دائما فى حالِ العطفِ؛ لأنها تعطف المفردَ فقط، وأما (بل) فللإضرابِ مطلقًا مثبتا كان الأولُ أَوْ منفيا.

---

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٧.

ثانيًا: فى الإخبار عن المتعاطفين:

إذا وقع المتعاطفانِ فى موقعِ الابتداءِ فإن الإخبارَ عنهما يختلف عددًا باختلاف حرفِ العطف، ويكون ذلك على النحوِ الآتى:

- إذا كان حرفُ العطفِ الواوَ فالاختيارُ أن يكونَ الخبرُ على عددِ المتعاطفُين، فتقوم: محمدٌ ومحمودٌ حضرَا. أحمدُ وسميرٌ منتبهان. عبدُ اللهِ ورفيقٌ وأخُوهما ناقَشُوا فى وعيٍ واستمْعنا إليهم.

فإذا جعلت الخبرَ للواحدِ فقلت: (أحمدُ ومحمودٌ قائم، أو قام) فإنك تكون قد جعَلْت الخبرَ المذكورَ لأحدِ المتعاطفيْن، ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة: ٦٢]. حيث (أحق) خبرُ الأقربِ وهو (رسول)، أو خبرُ المذكورِ أولا. ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المحذوفُ.

ومما كان فيه الخبرُ للأقربِ وهو المعطوفُ قولُ قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأَنْت بما عندكَ راضٍ والرأىُ مختلِفُ[1]

(راض) خبرُ المبتدإِ المعطوفِ (أنت)، فيكون خبرُ المبتدإِ المعطوفِ عليه (نحن) محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المذكور.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المقتضب ٣ - ١١٢، ٤ - ٧٣ / معانى القرآن ٢ - ٣٦٣ / الدرر رقم ١٥١٨.

(نحن) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ وخبره محذوف دل عليه خبر المبتدإ المعطوف عليه، والتقدير: نحن راضون.

(بما) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (عندنا) عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وعند مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر بالإضافة. (وأنت) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (بما عندك) حرف جر واسم موصول وصلته وشبه الجملة متعلقة براض. (راض) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

(والرأى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. والرأى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- إذا كان حرفُ العطف (الفاءَ) أو (ثُمَّ) كان الخبرُ دالا على الواحد أو مطابقًا، فتقول: محمدٌ فعلَىٌّ قائمٌ، ، سميرٌ ثم أحمدُ حاضرٌ، ويجوز أَنْ تجعلَ الخبرَ دالاًّ على المثنى، فتقول: قائمان، حاضران، والإفرادُ مع (ثم) أحسن.

- إذا كان حرفُ العطف (أَوْ) أوْ (إمَّا) أو (بَلْ) أَوْ (أَمْ) أو (لكنْ) أو (لا) فإن الخبرَ يجب أن يدلَّ على الواحد .وذلك لأن (أَوْ) للاختيار، والاختيارُ لواحد لا غير، فتقول: محمدٌ أو علَىٌّ أجاب السؤال، و(إمَّا) بمنزلةِ (أَوْ) فى الشَّكِّ أو الاختيار، فتقول: إمَّا محمودٌ وإمَّا سميرٌ يتكفلُ بهذا الأمرِ.

و(بَلْ) للإضرابِ والاستدراك، فيكون المعنى لما بعدها، فتقول: علىٌّ بَلْ محمودٌ قام بهذا العملِ.

و(أَمْ) بعد ألف الاستفهامِ بمعنى (أَىّ) فيكون السؤالُ عن أحدِ المعدولَيْن، فتقولُ: أمحمدٌ أم علىٌّ خرج من القاعة؟

و(لكن) للتدارك بعد النفى بخاصة، فيكون المعنى لما بعدها، فتقولُ: ما محمدٌ ولكن أحمدُ هو الذى يقودُ السيارةَ.

و(لا) تُنفى عن الثانى ما دخل فيه الأولُ، فيكون المعنى للأولِ، فتقولُ: محمدٌ لا علىٌّ يَحْظَى بالمرتبةِ الأولى.

- إذا كان حرفُ العطف (حتى) فإن الخبرَ يكون مجموعًا على الأرجح، ذلك لأن (حتى) كالواو إلا أن ما بعدها فى تزايدٍ أو تناقصٍ بالنسبةِ لما قبلها، فتقولُ الطلبةُ حتى محمودٌ جاءُوا.

ويجوز أن تفردَ، فتقول: (جاء) على أن خبرَ الأولِ (الطلبة) محذوفٌ.

ويكون المذكورُ خبرَ الثانى (محمودٌ).

ثالثا: الرتبة بين المتعاطفين:

سمع تقديمُ المعطوفِ بالواو على المعطوف عليه فى قولِ يزيد بنِ الحكمِ:

جمعْت وفُحْشًا غَيْبَةً ونَمِيمةً ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِى[1]

(١) ينظر: أمالى القالى١ - ٦٨ / الخصائص٢ - ٣٨٣ / شرح ألفية ابن معطى ٧٧٥ / العينى ٣ - ٨٦ / شرح =

الأصلُ: جمعت غـيبةً وفُحْشا، فقـدم المعطوفَ مع حرفِ العطف على المعطوفِ عليه. وقد عللوا لإجازةِ ذلك فى عطفِ النسقِ دون سائرِ التوابعِ بأن حرفَ العطفِ يُؤْذِنُ بالتبعيةِ ورتبةِ التأخير، فهو دليلٌ عليهما.

وقد يكون منه قولُ الأحْوَص:

ألايـا نخـلةً مـن ذاتِ عِـــــرْقٍ عليكِ ورحـــمـةُ اللهِ الـسـلامُ[1]

حيث الترتـيب: عليك السلامُ ورحمةُ الله فـقدم المعطوفَ والواوَ على المعطوفِ عليه.

= التصريح ١ - ٣٤٤ / الأشمونى ٢ - ١٣٧ / الدر رقم ٨٧٧.

(جمعت) جمع فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (وفحشا) الواو: حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. فحشا: معطوف مـقدم على غيبة منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل لـه من الإعراب. نميمة: معطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث) خبر لمبتدإ مـحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: هى ثلاث. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. والتاء ضـمير مبنى فى محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مـبنى لا محل له من الإعراب. مرعـو: خبر ليس منصوب وعلامـة نصبه الفتـحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١) ينظر: مجالس ثعـلب ٢٣٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / الجمل ١٥٩ / البسـيط فى شرح الجمل ١ - ٨٠٣ / شرح ألفـية ابن معطى ١ - ٧٧٥ / شرح التـصريح ١ - ٣٤٤ / شرح اللمحـة البدرية ٢ - ١٠٠ / الدرر رقم ٦٦٦، ٨٧٦، ١٦٥٦.

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (نخلة) منادى منصوب وعلامـة نصبه الفتحة. (من ذات) من: حرف جـر مبنى لا محل له من الإعراب. (ذات) اسم مجرور بعد من وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نـصب نعت لنخلة. أو متعلقة بنعت محذوف، وذات مضاف و (عرق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليك) علي: حرف جر مبني لامحل له من الإعراب وضمير المخاطبـة مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة في محل رفع خبـر مقدم، أو مـتعلقـة بخبر مـقدم مـحذوف. (ورحمـه) الواو: حرف عطف مبنـى لا محل له من الإعراب. رحمة: مـعطوف مقدم على السلام مرفوع وعـلامة رفعه الضمة وهو مـضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليـه مجرور وعلامة جره الكسـرة. (السلام) مبتدأ مؤخـر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمه، والجملة الاسمية جواب النداء لا محل له من الإعراب.

ومن النحاةِ من يؤولُ العطفَ بأنه علي الضميرِ المستتر فيما تعلق به شبه الجملةِ (عليك)، وعطف من غير توكيدٍ للضرورة، و(السلام) مبتدأٌ مؤخر، والتقدير: السلام حصل عليك ورحمة الله.

وهذا التركيبُ يُشترط فيه:

- أن يكونَ العاطفُ الواوَعند البصريين.
- ألايكونَ حرفُ العطفِ صدرَ الجملة.
- ألا يباشرَ حرفُ العطفِ عاملًا غيرَ متصرفٍ، نحو (إن) وأخواتِها، وفعلِ التعجب، ونعم وبئس، وهبْ وتعلمْ. . . .
- ألا يكونَ المعطوفُ مجرورًا.

رابعًا: مبنى المتعاطفين:

يأتى المتعاطفان على الصور الآتية من المبنى:

العطف على الاسم الظاهر:

يعطف على الاسم الظاهرِ فى مواقعه الإعرابية بلا شروط، نحو قوله تعالى: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ** ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، (أنفس) معطوفة على (أموال) مجرورة، وعلامةُ جرها الكسرة. وتلحظ أن ضميرَ المخاطبين (كم) فاصلٌ بينهما، وهو مبنى فى محل جر بالإضافة.

قولُه تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، (الأرض) معطوفة على (السموات) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

الحظ المتعاطفين فى:

﴿ **فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾ [النساء: ١١٢]. ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ** ﴾ [النساء: ١١٣][1] (رحمته) معطوف على (فضل)

(١) (لولا) حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب (فضل) =

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠][(١)]. (أضل) معطوف على (شر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا﴾ [المائدة: ٧٦][(٢)]. (نفعا) معطوف على (ضرا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحرفُ العطفِ هو الواو، أما (لا) فهى حرفٌ زائدٌ لتأكيد النفى.

﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٧][(٣)].

ويعطف الضميرُ على الظاهرِ، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

= مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والخبر محذوف وجوبا تقديره: ثابت أو موجود. (عليكم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بعلى. شبه الجملة متعلقة بالفضل. (ورحمته) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (لهمت) اللام: للتوكيد حرف واقع فى جواب لولا مبنى لا محل له من الإعراب. هم: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (طائفة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) من: حرف جر مبني علي السكون لا محل له من الإعراب. وضمير مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة في محل رفع نعت لطائفة، أو متعلقة بنعت محذوف. (أن) حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب (يضلوك) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وضمير المخاطب مبني في محل نصب مفعول به، و المصدر المؤول فى محل نصب على نزع الخافض، أو في محل نصب مفعول به على السعة.

(١) (أولئك شر) جملة اسمية. (مكانا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أضل) معطوف على شر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لتعبدون. وجملة صلته (لا يملك).

(٣) (أتذر) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. تذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (موسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (وقومه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ليفسدوا) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. يفسدوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر، باللام، وشبه الجملة متعلقة بتذر. (فى الأرض) جار مبنى ومجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالفساد.

(الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (إياكم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على الاسم الموصول.

ومنه: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

العطف على الضميرِ المنفصل المرفوع والمنصوب:

يعطف على الضميرِ المنفصل مرفوعًا كان أو منصوبًا بلا شرطٍ، كأن تقول: أنا وهو قد حصلنا على الدرجةِ النهائيةِ.

(أنا) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير غائب منفصل مبنى فى محل رفع بالعطف على (أنا).

إياك والكذبَ، (إياك) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بفعل محذوف تقديره: احذر. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الكذب) معطوف على(أياك) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وذلك لأن كلًّا منهما ليس كالجزءِ فأُجْرِيَ مُجْرَى الظاهرِ فى العطفِ.

العطف على الضمير المتصل المنصوب:

يعطف على الضمير المتصل المنصوب بلا شرط، ومنه قوله تعالى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨].

ضمير المخاطبين(كم) مبنى فى محل نصب مفعول به. والواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الأولين) معطوف على ضمير المخاطبين (كم) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]. (إياهم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير المخاطبين (كم)، وهو فى محل نصب؛ لأنه مفعولٌ به.

ومثله: ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، ضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب اسم إن. (أو)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إياكم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن.

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]. ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ [الأعراف: ١٥٥][(١)].

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨][(٢)].

(كاف المخاطب) ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير المخاطب.

﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، (أرْجِهْ) فعل أمر مبنى على السكونِ المقدر على الهمزة المحذوفة،

---

(١) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع.
(شئت) شاء: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين التاء مبنى فى محل رفع فاعل.
(أهلكتهم) أهلك: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب محل مفعول به. (من قبل) من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم فى محل جر لأنه من الظروف المنقطعة عن الإضافة لفظا لا معنى، وشبه الجملة متعلقة بأهلك.
(وإياى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إياى: ضمير مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير الغائبين المفعول به.

(٢) (لنخرجنك) اللام: واقعة فى جواب قسم محذوف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: والله لنخرجنك. نخرج: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والنون الثقيلة: نون التوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (يا شعيب) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. شعيب: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (والذين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول فى محل نصب بالعطف على الضمير المخاطب المفعول به. (آمنوا) آمن: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
(معك) مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه افتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.
(من قريتنا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مضاف إليه مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإخراج.

فأصله: أرجئْ، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت، وضميرُ الغائبِ مبنى فى محل نصب مفعول به، وتسكينُ الهاءِ لغة. (وأخاه) الواو: حرفُ عطفٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

أخا: معطوفٌ على هاء الغائبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهاءُ الغائبِ ضميرٌ مبنى فى محل جر مضافٍ إليه.

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤]. ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]. ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١]. (المكذبين) معطوف على ضمير المتكلم الياء منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع ذكر سالم.

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨][1].

العطف على الضمير المرفوع المتصل:

إذا عطف على الضميرِ المرفوع المتصل بارزًا كان أو مستترا فلابُدَّ من وجودِ فاصلٍ بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل المرفوع المتصل والمعطوف، وهذا مذهبُ البصريين، ويعللون لذلك بعدمِ توهمَ العطفِ على العاملِ فى الضمير، فالضميرُ كالجزء من عامله أو كبعض حروفه، فلو عطف عليه كان العطف على جزءِ الكلمة، فإذا أكد بالمنفصلِ دل إفرادُ التأكيد وانفصالُه على انفصاله فى الحقيقةِ. أما الكوفيون فإنهم لا يشترطون وجودَ فاصلٍ.

---

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب اسم إن . (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وفيه ضمير مقدر عائد على الاسم الموصول مفعول به. والتقدير: وما تعبدونه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعبادة. ودون مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (حصب جهنم) حصب: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ويكون الفاصلُ واحدًا من:

- التوكيد اللفظى بالضمير المنفصل المرفوع، ويكون مطابقًا للضميرِ المتبوع مرادفًا له، وهذا هو الأصلُ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ [البقرة: ٣٥]. (اسكن) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، (أنت) ضمير منفصل مبنى فى محل رفع توكيد للضمير المستتر. (وزوجك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. زوج: معطوف على الضمير المستتر الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1]، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ**﴾ [الشعراء: ٧٥، ٧٦][2]. (آباء) معطوف على الفاعلِ واوِ الجماعة فى (تعبدون) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد أكدت واوُ الجماعةِ بضميرِ الرفعِ المنفصلِ المطابقِ (أنتم).

﴿**قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [الأنبياء: ٥٤].

ضمير المخاطبين المتصل(تم) فى محل رفع، اسمُ (كان)، فلما عُطِفَ عليه (آباء) أكد بضميرِ الرفعِ المنفصلِ المطابقِ (أنتم).

---

(١) فى رفع (زوج) وجهٌ آخر، وهو الفاعلية لفعلٍ محذوفٍ تقديره: ولتسكن زوجُك، حيث الأمرُ الظاهرُ فى الآية، للمذكر والمعطوف مؤنث.

(٢) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.
(أفرأيتم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رأى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع فاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع اسم كان. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وفيه ضمير محذوف عائد مفعول به، والتقدير: ما كنتم تعبدونه. وجملة تعبدون فى محل نصب خبر كان . وجملة كان ومعموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أنتم) ضمير مؤكد لاسم كان مبنى فى محل رفع. (وآباؤكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (الأقدمون) نعت لآباء مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٨]. (من) اسمٌ موصولٌ مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على الضميرِ المتصلِ الفاعلِ واوِ الجماعةِ، ولذلك فقد فُصل بينهما بالضميرِ المنفصلِ المرفوعِ المطابقِ المؤكدِ (أنتم).

﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ﴾ [المؤمنون: ٨٣][1].

- وقد يكون الفصلُ بالتوكيدِ المعنوى، من ذلك قولُ الشاعر:

ذُعِرْتُم أَجْمَعُون ومَنْ يلِيكُم برُؤْيتِنا وكُنَّا الظَّافِرِينَا[2]

(من) اسمٌ موصولٌ مبنى فى محل رفع بالعطفِ على ضميرِ المخاطبين(تُمْ)، وهو فى محل رفع نائب فاعل.

قد يكون الفاصلُ غيرَ مؤكد:

قد يفصلُ بين المعطوفِ عليه الضميرِ المتصل وما عطف عليه بغير الضميرِ

---

(١) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب، والتقدير: والله لقد. . قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وعدنا) وعد: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع نائب فاعل.(نحن) ضمير مؤكد لنائب الفاعل مبنى فى محل رفع. (وآباؤنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على نائب الفاعل مرفوع وعلامة رغعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب على نزع الخافض، أو مفعول به ثان منصوب محلا. (من قبل) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قبل:اسم مبنى على الضم لأنه ظرف منقطع عن الإضافة لفظا لا معنى، وهو فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالوعد.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٥٠.
(ذعرتم) ذعر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (أجمعون) توكيد معنوى لنائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على نائب الفاعل. (يليكم) يلى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (برؤيتنا) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. . رؤية: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالذعر. (وكنا) الواو:حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع اسم كان. (الظافرين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

المنفصلِ المؤكدِ لفظيًّا، وبغير التوكيدِ معنويًا، كما وُجِّه فى قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ**﴾ [الرعد: ٢٣][1]. (مَنْ) اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطفِ على الفاعلِ الضميرِ المتصلِ واوِ الجماعةِ. والفاصل بينهما ضميرُ النصب المتصل (ها)، وهو فى محل نصبِ مفعولَ به.

تلحظ أن المفعولَ به ذكر قبلَ العاطف، أى: بين المعطوفِ عليه والعاطف.

أما قولُه تعالى: ﴿**لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا**﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ففيه قد عُطِفَ (آباء) على الضميرِ المرفوعِ المتصلِ الفاعلِ (نا)، وكان الفاصلُ بينهما (لا) الزائدةَ لتوكيدِ النفيِ المذكورةِ بعدَ واوِ العطف.

تلحظ أن (لا) النافيةَ ذُكرت بعد العاطف، أى: بين حرفِ العطفِ والمعطوف.

وقد يُفصلُ بالخبرِ، نحو: ﴿**أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا**﴾ [النمل: ٦٧]. ﴿**تُرَابًا**﴾ خبر كان منصوب، وقد فُصل به بين الضمير المرفوع (نا)، وهو اسم كان، وما عُطف عليه بالواو ﴿**آبَاؤُنَا**﴾.

وقد يفصل بالنداءِ كما هو فى قولِ الشاعر:

لقد نِلْتَ عبدَ اللهِ وابنُك غايةً ... مِنَ المجدِ من يظفَرْ بها نال سودُدَا[2]

---

(١) (جنات) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه مبتدأ خبره جملة يدخلونها، أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هى جنات، أو بدل أو عطف بيان من الفاعل عقبى فى قوله السابق: : فنعم عقبى الدار. وهو مضاف، و(عدن) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يدخلونها) يدخلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية إما فى محل رفع خبر جنات، وإما فى محل نصب حال منها، وإما لا محل لها من الإعراب استئنافية. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على الفاعل واو الجماعة. (صلح) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من آبائهم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب حال من الفاعل. (وأزواجهم) حرف عطف مبنى ومعطوف على آباء مجرور، وضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وذرياتهم) كإعراب: وأزواجهم.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / الدرر ٦ - ١٤٨، رقم ١٦٤٦. =

المنادى (عبد الله) فاصلٌ بين الضميرِ المرفوعِ المتصل الفاعلِ تاءِ المخاطبِ والمعطوفِ عليه بالواوِ (ابن).

ملحوظة:

قد يفصل بين الضميرِ المرفوعِ المتصلِ وما عطفَ عليه بأكثرَ من فاصلٍ من الفواصلِ المذكورةِ سابقا (التوكيد اللفظى بالضمير - التوكيد المعنوى - المفعول به - لا النافية) مع المحافظةِ على موقعِ كلِّ فاصلٍ فى التركيب.

مثالُ اجتماعِ المفعولِ به مع الضميرِ المنفصلِ قولُه تعالى: ﴿**سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم**﴾ [يوسف: ٤٠]. (آباء) معطوف على الفاعلِ ضمير المخاطبين المرفوعِ المتصلِ (تم)، وكان الفاصلُ بينهما المفعولَ به الضميرَ المنصوبَ المتصلَ (ها) الغائبة، والضميرُ المنفصلَ المؤكدَ ضمير المخاطبين (أنتم).

وقولُه تعالى: ﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ**﴾ [الزخرف: ٧٠] يجوز أن يكونَ الضميرُ المنفصل (أنتم) توكيدًا لواوِ الجماعة لأنه عطف عليها (أزواج)، ويحسن أن يستأنفَ بالضميرِ (أنتم) على أنه مبتدأ، وجملة (تحبرون) خبرُه، وحين

= (لقد) اللام: لام جواب قسم محذوف، حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (نلت) نال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عبد الله) عبد: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وحرف النداء محذوف. وعبد مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وابنك)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: معطوف على تاء المخاطب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(غاية)مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من المجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المجد: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب نعت لغاية. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون. فى محل رفع مبتدأ. (يظفر) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بيظفر. (نال) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (سؤددا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

يكونان متعاطفين يكون الفاصلُ بينهما المفعولَ به (الجنة)، والضميرَ المرفوعَ المنفصلَ المؤكدَ (أنتم).

ومثالُ اجتماعِ الضميرِ مع (لا) النافيةِ قولُه تعالى: ﴿**وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ**﴾ [الأنعام: ٩١]، حيث عطف (آباء) بالرفع على الفاعلِ ضمير المخاطبين المتصلِ المرفوعِ (تم)، وكان الفاصلُ بينهما الضميرَ المنفصلَ المرفوعَ المؤكدَ (أنتم)، و(لا) النافيةَ المذكورةَ بعد حرفِ العطفِ الواو.

وقد تجتمع ثلاثةُ فواصلَ، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿**فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى**﴾ [طه: ٥٨][(١)]. [الضمير (أنت) فى محل رفع بالعطف على الفاعلِ الضميرِ المستتر فى (نخلف)، وتقديره: نحن، وكان الفاصلُ بينهما المفعولَ به الضمير المتصلَ (هاء الغائب)، مع ضميرِ الرفعِ المنفصلِ المطابقِ المؤكدِ (نحن)، ومع (لا) الزائدةِ لتأكيدِ النفيِ المذكورةِ بعد واوِ العطف.

تنويه:

ذكرنا أن الكوفيين لا يشترطون وجودَ فاصلٍ بَيْن الضميرِ المرفوعِ وما عُطفَ عليه. ويستشهدون لذلك بقولِ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

قُلْت إِذْ أَقْبَلَتْ وزُهْرٌ تهادى ... كنِعاجِ الفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا[(٢)]

---

(١) (اجعل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بيننا) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالجعل وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وبينك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (موعدا) منصوبٌ على الظرفية - ظرف زمان أو ظرف مكان -، ويجوز أن ينصب على المصدرية، والتقدير: عِدْ وعدا. (لا نخلفه) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. نخلف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب نعت لموعد. (نحن) ضمير مؤكد للفاعل المستتر مبنى فى محل رفع مصحح للعطف عليه. (ولا أنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع بالعطف على الفاعل المستتر. (مكانا) مفعول ثان لا جعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على الظرفية لا جعل، أو منصوب بإضمار فعل. (سوى) نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

(٢) ينظر: ملحق ديوانه ٤٩٠ / الكتاب ٢ - ٤٧٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٤ / =

حيث عطف (زهر) على الضميرِ المستترِ المرفوعِ فاعلِ (أقبلت) دون فاصلٍ. وأجيب عن ذلك بأن الواوَ ليست محضة - هنا - فى العطف، لأنها لا تصلح للحالِ: وقيل: إنه شاذ ويمكن أن ينصب زهرٌ على المعية.

وكذلك قولُ جريرٍ يهجو الأخطل:

ورَجَا الأخيطلُ من سفاهةِ رأيِه ... مالمْ يكن وأَبٌ له لِيَنَالاَ[1]

= البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٤٥ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٣٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٤ / العينى ٤ - ١٦١.

تهادى: تتهادى، نعاج: بقر الرمل، الفلا: الصحراء، تعسفن: ملن عن الطريق.

(قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل.

(إذْ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالقول. (أقبلت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره هى. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة إلى إذ. (وزهر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. زهر: معطوف على الضمير المستتر فى أقبلت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (تهادى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب حال من فاعل أقبلت. (كنعاج) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نعاج: اسم مجرور بعد الكاف وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب حال ثانية من فاعل أقبلت أو من فاعل تتهادى.

أو متعلقة بحال محذوفة من أيهما. ونعاج مضاف، و(الفلا مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (تعسف): فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة فى محل نصب حال من نعاج. (رملا) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: تعسفن فى رمل.

(١) ديوانه ٤٥١ / المقرب ٥٠ / شرح ابن الناظم ٥٤٣ / العينى ٤ - ١٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٥١ / الأشمونى ٣ - ١١٤ / ضياء السالك ٣ - ٥٩ / الدرر رقم ١٦٤٨.

(رجا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (الأخيطل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(من سفاهة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سفاهة: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة برجا. (رأيه) رأى: مضاف إلى سفاهة مجرور وعلامة جره الكسرة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رأى. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. أو نكرة بمعنى شىء، فى محل نصب مفعول به. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو =

حيث عُطف (أَبٌ) بالرفعِ على الضميرِ المستكنِ فى (يكن)، وهو اسمُه فى محل رفع، وكان العطف على الضميرِ المستترِ المرفوعِ بدونِ توكيد. وفيه أوجهٌ أخرى.

وقد روى عن على-رضى الله عنه- أنه قال: «**كنت أسمعُ رسولَ الله -ﷺ- يقولُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وفعلت وأبو بكرٍ وعمرُ، وانطلقْت وأبو بكرٍ وعمرُ**»[1].

ورُوِى عن عمرَ -رضى اللهُ عنه-: كنتُ وجارٌ لى من الأنصار[2].

ونقل عن بعض العرب: مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ[3]، برفعِ (العدم) عطفًا على الضمير المستتر المرفوعِ الفاعلِ فى (سواء)؛ لأنه يؤول بالمشتق، والتقدير: مستو والعدم.

العطف على الضمير المجرور:

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى العطفِ على الضميرِ المجرورِ من حيث إعادةُ الجارِّ على ثلاثةِ مذاهبَ:

أولُها: وهو مذهبُ الجمهورِ من البصريين حيث يذهبون إلى وجوبِ إعادةِ الجارِّ مع المعطوفِ إلا فى ضرورة، ذلك لشدة الاتصالِ بين الجارّ والمجرورِ حتى صارا كشىء واحدٍ، فصار كبعضِ حروفِه، فلمْ يَجُزِ العطفُ عليه، كما لمْ يَجُزِ العطفُ على بعضِ حروفِ الكلمة.

= (وأب) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أب: معطوف على الضمير المستتر فى يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (له) باللام) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع نعت لأب. أو متعلقة بنعت محذوف. (لينالا) اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ينالا: فعل مضارع منصوب بعد لام الجحود، أو بأن المضمرة بعدها. وعلامة نصبه حذف النون. أو فى محل نصب خبر يكون. وجملة يكون ومعموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصب نعت لما النكرة.

(١) البخارى: كتاب فضائل أصحاب النبى - ﷺ - ٦٢ / شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح ١١٢.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح ١١٢.

(٣) الكتاب ٢ - ٣١، ٤٣.

مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا**﴾ [فصلت: ١١][1]. لما أريد عطفُ (الأرض) على الضميرِ المجرورِ باللامِ (ها) الغائبةِ أعيدَ مع المعطوفِ ما جرَّ المعطوفَ عليه، وهو حرفُ الجرِّ (اللامُ).

ويجعلون من ذلك ما أُضيفَ إلى الاسمِ فَجُرَّ بالإضافة، ثم عُطف عليه، بشرطِ ألا يحدثَ التباسٌ، مثلَ قولِه تعالى: ﴿**قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ**﴾ [البقرة: ١٣٣] حيث عطف (آباء) على ضميرِ المخاطبِ المتصلِ المجرورِ بالإضافةِ (الكاف)، فأعاد معه ما جرَّه، وهو (إله).

والأفضل أن نجعلَ الجارَّ والمجرورَ معطوفين على الجارِّ والمجرور.

ملحوظة:

قد يحدثُ التباسٌ إذا أعيد الجارُّ الاسميُّ المعطوف عليه، كما فى قولك: جاءنى أخُوك ومحمد، حيث إن الجائى أخٌ لك ولمحمد، فإذا كررْت المضافَ إليه فقلت: (جاءنى أخوك وأخو محمدٍ) توهم أن الجائىَ اثنان أخوان لا أخٌ واحدٌ، وهذا غيرُ المقصود.

والثانى: ما ذهب إليه الكوفيُّون، ومَنْ تبعهم من مثلِ أبى الحسن ويونس والشلوبين هو جوازُ ذلك فى السَّعةِ مطلقًا، وهو كثيرٌ مما يجعله جوازًا مطلقا.

من ذلك قراءةُ حمزةَ قولَه تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾ [النساء: ١]، بجر الأرحامِ وعلامةُ جرها الكسرة، ويؤولُ الجرُّ بالعطفِ على ضميرِ الغائبِ (الهاء) المتصلِ المجرورِ بالباء[2]، وكان العطفُ على الضميرِ المجرورِ بدونِ إعادةِ حرفِ الجر.

وسمع قولُهم: (ما فيها غَيْرُه وفرسِه)، بجر (فرس) عطفا على ضميرِ الغائب (الهاءِ) المجرورِ بالإضافةِ إلى (غير)، وذلك دون إعادةِ الجار، وهو مضاف.

---

(١) (طوعا أو كرها) مصدران وإقعان موقع الحال منصوبان، والتقدير: طائعتين أو مكرهتين.

(٢) فى تعليل – قراءةِ الجر توجيهٌ آخرُ مفاده أن الواوَ للقسمِ و(الأرحام) مقسم به مجرور بواوِ القسم.

ومنه قولُه -تعالى- فى أحدِ التأويلاتِ الإعرابية: ﴿**وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ**﴾ [الحجر: ٢٠]، حيث يكون من أوجهِ إعرابِ الاسمِ الموصولِ (من) أنه مبنى على السكونِ فى محل جر بالعطفِ على ضميرِ الغائبةِ (ها) المجرورِ بحرفِ الجرِّ (فى)، ويلحظ عدمُ إعادةِ حرفِ الجر مع المعطوف(١).

ومنه قولُـه تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ..**﴾ [النساء: ١٢٧]. من التوجهِ الإعرابى لـ(ما) أن تكونَ فى محلِّ جر بالعطفِ على ضميرِ الغائباتِ (هن) المجرورِ بـ(فى)(٢). وتلحظ عدمَ إعادةِ حرف الجر.

وقد ورد ذلك فى الشعر، منه قولُ مسكين الدرامى:

تُعَلَّقُ فى مثلِ السوارِى سيوفُنا وما بَيْنَها والأرضِ غُوطٌ نَفَائِفُ(٣)

---

(١) من الأوجهِ الإعرابيةِ الأخرى للاسمِ الموصولِ (من):

أ - أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير: وأعشنا من لستم له برازقين.

ب- أنه معطوفٌ على (معايش) منصوب، والتقدير: ومن لستم له برازقين من الدواب.

ج- أنه منصوب بالعطف على محل (لكم) وهو متعلق بالجعل، أو فى محل نصب حال من (معايش).

د - أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش.

(٢) فى موقع(ما) أوجهٌ أخرى، أظهرها:

أ - أن يكونَ مرفوعا بالعطف على الضمير المستتر فى (يفتى).

ب- أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة (عليك)، أو: محذوف.

ج- أنه مجرور على أنه مقسم به، حيث الواو واو القسم الجارة.

د - أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: ويبين لكم ما يتلى لكم.

(٣) ينظر ديوانه ٥٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤٢ / الإنصاف ٤٦٥ / شرح ابن يعيش٣ - ٩٧ / شرح ابن الناظم ٥٤٥ / العينى ٣ - ١٦٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٥. ويروى: والكعب بدلا من الأرض. السوارى: جمع سارية وهى الأسطوانة / غوط: جمع غائط وهو المطمئن من الأرض / نفائف: جمع نفنف: وهو الهواء بين الساريتين، والهواء الشديد. كنى بذلك عن طول القامة.

(تعلق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (فى مثل السوارى) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وشبه الجملة متعلقة بالتعلق. (سيوفنا) سيوف: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وما) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ. (بينها) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة صلة =

عطف (الأرض) بالجر على ضمير الغائبة (ها) المجرورِ بالإضافةِ إلى (بين)، ولمْ يتكررْ المضاف، وكان حرفُ العطف (الواوَ).

وقولُ عباس بن مرداس:

أكُرُّ على الكتيبةِ لا أُبَالى أَفيها كان حَتْفِى أمْ سِوَاها[1]

عطف (سوى) بالجر على ضميرِ الغائبةِ المجرورِ(ها)، وحرفُ الجر (فى) لم يتكرر فى المعطوفِ. وكان حرفُ العطف (أمْ).

وقول الشاعر:

هَلاَّ سألْتَ بِذِى الجماجمِ عنهُم وأَبِى نُعَيْم ذى اللواءِ المحرِقِ[2]

عطف (أبى) بالجر على ضميرِ الغائبين (هم)، وهو فى محل جرٍّ بـ(عن)، ولم يتكررْ مع المعطوفِ.

وقول الآخر:

إذا أوْقَدُوا نارًا لحرْبِ عَدُوِّهِم فقد خاب مَنْ يَصْلَى بها وسعيرِها[3]

= الموصول أو متعلقة بصلة محذوفة لا محل لها من الإعراب. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على ضمير الغائب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (غوط) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نفائف) نعت لغوط مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

(١) الإنصاف م ٣٩، ٦٥/ شرح التسهيل ٣- ٣٧٧. (أكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. (على الكتيبة) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الكتيبة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسر. (لا أبالى) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أبالى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب حال. (أفيها كان حتفى) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. كان: فعل ماض زائد مبنى لا محل له من الإعراب حتف: مبتدإ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة: وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أبالى، والفعل معلق بحرف الاستفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سواها) سوى: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٢) ينظر الإنصاف ٤٦٦ / شرح التسهيل ٣- ٣٧٧/ شرح الكافية الشافية ٣- ١٢٥٢- البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(٣) ينظر: الإنصاف ٤٦٥ / شرح التسهيل ٣- ٣٧٧/ العينى ٤ - ١٦٦ /البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر =

(سعير) معطوفٌ بالجرِّ على ضمير الغائبة (ها) المجرور بالباء، ولم يتكررْ حرفُ الجر مع المعطوفِ.

وقوله:

لو كـان لى وزهـيـرٍ ثالثٌ وَرَدَتْ من الحـمـامِ عِدَانا شَـرَّ مَـوْرُودِ[1]

(زهير) معطوفٌ بالجـر على ضميرِ المتكلم (اليـاء)، وهو فى محل جر باللام، ولم يتكررْ حرفُ الجر مع المعطوف.

وقول الشاعر:

بنا أبـدًا لا غـيـــرنا تـدرُك المنى وتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخطوبِ الفوادِحِ[2]

= المصون١ - ٥٣٠. (إذا) اسم شـرط جازم مبـنى فى محل نصب على الظرفـية مضـاف إلى شرطه منصوب بجوابه. (أوقدوا) فعل الشرط ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (نارا)مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لحرب) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. حـرب: اسم مجـرور بعـد اللام وعـلامـة جره الكسـرة. وشـبـه الجمـلة متـعلقـة بالإيقاد. (عـدوهم) عدو: مضاف إلـى حرب مجرور، وعـلامة جره الكسـرة. وهو مضاف، وضمـير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (فقد) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. قـد: حرف تحقيق مـبنى لا محل له من الإعراب(خاب) فـعل ماض مبنى على الفتح. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب.

(يصلى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بيصلى.

(وسعيرها) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. سعير: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٣٧٨/ البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣- ٣٧٧/ شـرح ابن الناظم ٥٤٦ / العينى ٤ - ١٦٤ / العينى ٤ - ١٦٤ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(بنا) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. وضمير المتكلمين نا مـبنى فى محل جر بالبـاء. وشبه الجملة متعلقة بتـدرك. (أبدا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحـة. (لا غيرنا) لا: حرف نفى عاطف مبنى لا محل له من الإعراب. غيـر: معطوف على ضمير المتكلمين مجرور وعلامة جـره الكسرة. وضمير =

عطف (غير) بالجرِّ على ضمير المتكلمين (نا)، وهو فى محل جر بالباء، ولم يتكررْ مع المعطوفِ حرفُ الجر، وكان حرفُ العطف (لا).

وقول آخر:

فاليومَ قَد بِتَّ تهجونا وتَشْتُمُنا فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ من عَجَبِ[1]

(الأيام) معطوفة بالجر على ضميرِ المخاطبِ (الكاف)، وهو فى محل جر بالباء، ولم يتكررْ حرفُ الجر، والحرفُ العاطفُ (الواو).

= المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إلى غير. (تدرك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وتكشف) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تكشف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (غماء) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(الخطوب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (الفوادح) نعت للخطوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٨٣ / معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢ - ٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤١ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٨ / المقرب ١ - ٢٣٤ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٠ / الصبان على الأشمونى٣ - ١١٥/ الخزانة رقم ٣٥٣،٥ - ١٢٣ / الدر المصون١ - ٥٣١ / الدرر ٢ - ١٥١، رقم ١٦٤٩.

(اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالهجاء أو بالمبيت. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (بت) بات: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع اسم بات. (تهجونا) تهجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر بات. (وتشتمنا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تشتم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، . وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فى محل نصب. (فاذهب) الفاء: حرف واقع فى جواب شرط محذوف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. اذهب: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط المحذوف. والتقدير: فإن فعلت فاذهب. (فما) الفاء: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (بك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بالباء. و شبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. أو متعلقة بخبر محذوف مقدم. (والأيام) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأيام: معطوف على كاف المخاطب مجرور وعلامة جره الكسرة (من عجب) من: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. عجب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه تَأْويلُ جرِّ (المسجد) فى قولِه تعالى:

﴿**قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ [البقرة: ٢١٧]، حيث يكـون أحدُ تأويلات جرِّ (المسـجد) أن يكونَ مـعطوفًا على ضـميـرِ الغائبِ (الهاءِ) المجرورِ بحرفِ الجرِّ (الباء)[١]، ولم يتكررْ حرفُ الجر.

الثـالثُ من آراءِ النحـاةِ فى المعطوفِ على الضـميـرِ المجـرور ما ذهب إليـه الجرمُّى ومن تبعه من أنه إن كان الضميـرُ مؤكدًا جاز العطفُ عليه بدونِ إعادةِ الجار، فتـقول: مررْتُ بك نفسِك وأخيـك، حيث أُكد الضميـرُ المجرورُ (كاف المخاطب) بلفظِ التوكيدِ (نفس) فـعطف عليه (أخى) مجرورًا بدون إعادةِ حرفِ الجر (الباء).

وإن لم تؤكد الضميرُ المجرورُ فإنه يجب إعادةُ الجارِّ إلا فى ضرورةٍ.

عطف الفعل على الفعل أو الصفة المشتقة:

يجوز أن يُعْطفَ الفعلُ على الفعلِ بشرط الاتحادِ فى الزمن معنويا وليس لفظيا، أى: أن معنى كلٍّ من الفعلَيْن المتـعاطفيْن يتحد مع الآخـر زمانيا، دون النظرِ إلى بنيةِ الفعل.

وتكون صورُ عطفِ الفعلِ على الفعلِ على النحو الآتى:

- عطف الماضى على الماضى:

نحو قولك: كـتب وفهم محمدٌ الدرسَ، حيث الفـعلُ الماضى (فهم) معطوفٌ على الماضى (كتب) مبنى على الفتح. ويجـوز أن يعدَّ ذلك من قبيلِ عطف الجملةِ على الجملة.

---

(١) يؤول جر (المسجد) على أوجه أخرى، منها:

أ- أن يكونَ معطوفًا على(سبيل)، والتقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد.

ب- أن يعطفَ على (الشهر) فى قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ**﴾ [البقرة: ٢١٧]، والتقدير: ويسألونك عن المسجد.

ج- أن يتعلق بفعلٍ محذوف، والتقدير: ويصدون عن المسجد الحرام.

- عطف المضارع على المضارع:

كما فى قوله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا..﴾ [الفرقان: ٤٩]. الفعل المضارع (نسقى) معطوف على الفعل المضارع (نحيى) منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

ونصبُ الثانى دليلٌ على عطفه على الأول، وتلحظ أن الثانىَ صالحٌ للاشتراك مع الأولِ فى عاملِه، وهو الحرفُ الناصبُ المذكورُ مع الأولِ دونَ الثانى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦][1]، الفعل (تتقوا) معطوفٌ على فعلِ الشرط مضارع مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه حذف النون.

ويظهر أثرُ العطفِ فى الجزمِ، حيث لا يجزم الفعلُ المضارعُ إلا إذا سبق بعاملٍ جازم.

والفعل(يسألْ) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرطِ المجزومِ (يؤت).

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]. (يحف) معطوفٌ على فعلِ الشرطِ (يسأل)، والعاطفُ الفاء. والفعل المضارع (يخرج) مجزوم بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط (تبخلوا).

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تؤمنوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (وتتقوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تتقوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أجوركم) أجور: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا يسألكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يسأل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يؤت، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (أموالكم) أموال: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه.

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨][١] (يكونوا) مجزوم بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط (يستبدل)، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون.

وقولُه تعالى: ﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد: ٣٥][٢]. ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ [فاطر: ٣٠].

- عطف الماضى على المضارع:

يعطفُ الفعلُ الماضى على الفعلِ المضارع، إذا اتحدا فى الزمان، وذلك كما هو فى قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨][٣].

(أورد) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح معطوف على (يقْدم)، وذلك لأن الفعلَ (أورد) ماضٍ لفظا مستقبلٌ معنى[٤]، فاتحدا فى الزمن، فصحّ العطف.

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تتولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل (يستبدل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (قوما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيركم) غير: نعت لقوم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى جر مضاف إليه. (ثم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على يَسْتَبْدِلْ، وعلامة جزمه حذف النون، وهو ناقص ناسخ، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكون. (أمثالكم) أمثال: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٢) (وأنتم الأعلون) الواو: واو الإبتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٣) (يقدم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (قومه) قوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (يوم القيامة) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والقيامة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالقدوم. (فأوردهم) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أورد: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (النار) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) يقال: قد وقع الماضى هنا لتحققه، وقيل: هو ماضٍ على حقيقته، لأنه قد وقع وانفصل، وذلك أنه =

- **عطف المضارع على الماضى:**

يعطفُ الفعلُ المضارعُ على الفعلِ الماضى إذا اتحدا فى الزمن، ومنه قولُه تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا** ﴾ [الفرقان: ١٠][1]؛ الفعل المضارعُ (يجعل) معطوفٌ على فعلِ جوابِ الشرطِ الماضى (جعل)، لأن زمنَ الفعليْن مستقبل، فاتحدَا زمَنًا. وجزم (يجعْل) على محلٍّ (جعل) لأنه جوابُ الشرط.

- **عطف الفعلِ على الصفةِ المشتقة:**

يعطف الفعلُ ماضيًا أو مضارعًا على الصفةِ المشتقةِ التى تشبهه فى نوعِه من المضى أو المضارعة أو زمنه.

مثال ذلك فى الاتحاد فى الماضى قولُه تعالى: ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا** ﴾ [العاديات: ١- ٤] حيث عُطِفَ الفعلانِ الماضيان (أثر، وسط) على اسمِ الفاعلِ

= أوردهم فى الدنيا النار. (ينظر: الدر المصون ٤ - ١٢٨).

(١) (تبارك) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (شاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (جعل) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (لك) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بجعل. (خيرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ذلك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بخير. (جنات) بدل من خير، أو عطف بيان له منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. ويجوز أن ينصب على إضمار فعل محذوف تقديره أعنى. (تجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (من تحتها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تحت: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه.. وشبه الجملة متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ويجعل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يجعل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (لك) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بيجعل. (قصورًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(العاديات)؛ لأن تقديرَها: الـلاتى عدن، وما بعدَه تقديرُه: واللاتى أغـرْن فقُدرا بالماضى.

ومثلُه: ﴿**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ**﴾ [الحديد: ١٨]، أى: إن الذين تصدقوا... وأقرضوا...

ومثالُه فى الاتحادِ فى المضارع قولُه تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ..**﴾ (الملك: ١٩][1]، عطف الفعـلُ المضارعُ (يقبض) على اسـمِ الفاعلِ (صـافات)؛ لأنـهمـا بمعنى واحـدٍ فى المضـارعـة، والتقـدير: (اللاتى يصـفـفن ويقبضن)، أو: صافات وقابضات.

كما أن منه قولَه تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً**﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦][2]. حيث عطفُ الحـالِ الجملةِ الفعلـيةِ (يكلم الناس) على الحالِ الصفة المشتقةِ (وجيها).

---

(١) (أَوَ لَمْ) الهمزة: حرف استفهام مـبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جـرمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مـبنى فى محل رفع فاعل. (إلى الطير) إلى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. الطير: اسم مجـرور بعد إلى، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (فوقهم) فوق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبـه الجملة متعلقة بصافات، أو بالرؤية. (صافات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها جـمع مؤنث سالم. (ويقبضن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يقبضن: فعل مضـارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على صافات.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب. (الله) لفظ الجلالة اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (يبشرك) يبـشر: فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. وفاعله ضميـر مستتـر تقديره: هو. وضمير المخاطبـة الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعـلية فى محل رفع، خبر إن. (بكلمـة) الباء: حـرف جر مبنـى لا محل له من الإعـراب. كلمة: اسم مـجرور بالبـاء، وعلامـة جره الكسرة. وشبـه الجملة متعلقة بالـتبشير. (منه) من: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغـائب الهاء مـبنى فى محل جـر بمن. وشبـه الجملة فى مـحل جـر، نعت لكلمة، أو مـتعلقـة بنعت محذوف. (اسمه المسيح) اسم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى =

- عطف الصفة المشتقة على الفعل:

تعطف الصفةُ المشتقةُ على الفعل ماضيًا أَوْ مضارعًا إذا كانا من نوعٍ واحدٍ، أى: اتحدا فى الزمنِ.

مثال ذلك قولُ الشاعر:

بات يُعَشِّيها بِعَضْبٍ باترٍ يَقْصِدُ فى أَسْوُقِها وجائرِ[1]

= فى محل جر مضاف إليه. المسيح: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت ثان لكلمة. (عيسى ابن مريم) عيسى: بدل من المسيح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. أو عطف بيان للمسيح، ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدإ محذوف تقديره: هو عيسى.

ابن: نعت أو بدل أو عطف بيان لعيسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. مريم: مضاف إلى ابن مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (وجيها) حال من كلمة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وقيل: من المسيح أو عيسى. (فى الدنيا) فى: حرف جر مبنى لا محل له الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بوجيه. (والآخرة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الآخرة: معطوف على الدنيا مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومن المقربين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المقربين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء لأنه. جمع مذكر سالم. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على الحال وجيها. (ويكلم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يكلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الحال وجيها. (الناس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (فى المهد) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المهد: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، إما لأنها حال،وإما على الظرفية. (وكهلا): الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كهلاً: معطوفة على شبه الجملة فى محل نصب.

(١) ينظر: معانى الفراء ١ - ٢١٣ /ابن الشجرى ٢ - ١٦٧ /العينى ٤ - ١٧٤ /الصبان على الأشمونى ٣- ١٢٠/ الخزانة رقم ٣٥٦ /القرطبى ١٨ - ١٤٢ /البحر المحيط ٨ - ٣٠٢ / الدر المصون ٦ - ٣٤٦,

أسوق: جمع ساق، العضب: السيف.

(بات) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (يعيشها) يعشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر بات. (بعضب): الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عضب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيعشى. (باتر) نعت لعضب مجرور وعلامة جره الكسرة. (يقصد) فعل =

والتقديرُ: قاصد فى أسوقها وجائر، أو: يقصد ويجور. فعُطف اسمُ الفاعلِ (جائر) على الفعلِ المضارعِ (يقصد).

ومنه قولُ الشاعر:

يا رُبَّ بيضاءَ من العواهجِ أمِّ صبى قد حَبَا أو دَارِجِ[1]

عطف اسمُ الفاعل (دارج) على الفعلِ الماضى (حبا) -على الوجهِ الأرجح- لأن التقديرَ: حبا أو دَرَج، أو: حابٍ ودارج.

وقول النابغة الذبيانى:

فألفيْتُه يومًا يُبيرُ عَدُوَّه ومُجْرٍ عَطَاءً يستَحِقُّ المعابَرا[2]

= مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة فى محل جر نعت ثان لعضب، أو فى محل نصب، حال من عضب. (فى أسوقها) فى حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أسوق: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بيقصد. (وجائر): معطوف على الجملة الفعلية يقصد مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الأمالى الشجرية ٢ - ١٦٧ / شرح ابن الناظم ٥٥٢ / العينى ٤ - ١٧٤ / شرح التصريح ١ - ١٥٢ / الأشمونى ٣ - ١٢٠ / اللسان: مادة (درج). وروايته فيه: يا ليتنى قد زرت غير خارج.
العواهج: جمع عوهج وهى الطويلة العنق من النوق والظباء، والمراد بها المرأة التامة الخلق، حبا: زحف، دارج: قارب بين خطاه.
(يا) حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته حرف نداء فيكون المنادى محذوفا، والتقدير: يا قومى. (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب. (بيضاء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (من العواهج) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العواهج: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لبيضاء على اللفظ، أو فى محل رفع على المحل. أو متعلقة بنعت محذوف. (أم) يجوز أن تكون مجرورة على أنها عطف بيان من بيضاء، ويجوز أن تكون مرفوعة على أنها عطف بيان من بيضاء على المحل، أو أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح. (قد حبا) قد: حرف تحقق مبنى لا محل له من الإعراب. حبا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر صفة لصبى. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (دراج) معطوف على موضع جملة حبا مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٤ / الدر المصون ٣ - ١٣٢ . =

عُطف اسمُ الفاعل (مُجْرٍ) على الفعلِ المضارعِ (يُبِير)، وجاز ذلك حيث التقديرُ: يُبِيرُ ويُجْرِى، أو: مُبِيرًا ومُجْرِيًا..

وأحدُ تأويلَىْ عطف (مخرج) فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ...**﴾ [الأنعام: ٩٥]؛ يكون على الفعلِ المضارعِ (يخرج)[1]، ويكون التقديرُ: يخرج... ويخرج، أو: مخرجُ... ومخرجُ..

- عطف الجملةِ على جملةٍ تماثلُها نوعا:

تعطفُ الجملةُ على جملةٍ مماثلَة لها فى النوعِ، والمرادُ بهذا العطفِ عطفُ مضمونِ الجملتين، نحو: كتبَ علىٌّ، وفهم محمودٌ، يعدو المتسابقُ، ويعجبُ به المشاهدون.

محمدٌ مجتهدٌ وعلىٌّ مهذبٌ. الطالبان يجيبان عن السؤالِ، والآخرون ينظرون إليهما فى إعجاب. يجوز أن تكون الجملةُ الأخيرة حاليةً.

- عطف الجملةِ على جملةٍ تخالفها نوعًا:

للنحاةِ فى عطفِ الجملةِ الاسميةِ على الفعليةِ وبالعكسِ ثلاثةُ آراء:

الأول: المنع مطلقًا.

= (ألفيته) ألفى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يبير) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(عدوه) عدو: مفعول به ليبير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى جر، مضاف إليه. (ومجر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مجر: معطوف على الجملة الفعلية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة للضرورة. (عطاء) مفعول به لاسم الفاعل عطاء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يستحق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لعطاء. (المعابرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب.

(١) والوجه الآخر لعطف (مخرج) أن يكونَ معطوفًا على (فالق)، والتقدير: إن الله فالق... ومخرج....

الثانى: الجوازُ مع حرفِ العطفِ الواو.

الثالث: الجوازُ مطلقًا، ويفهم من تعليلِهم لاختيارِ نصبِ (عمرو) فى القولِ: قام زيد وعمرو أكرْمتُه، بأن تناسبَ الجملتين أولى من تخالُفِهما.

- من أمثلةِ عطفِ الجملةِ الاسميةِ على الفعلية:

قولُه تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ١٠][1]. الجملة الفعليةُ الاسميةُ (لهم عذاب) معطوفةٌ على الفعليةِ (زادهم الله).

﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ [البقرة: ٧]. الجملة الاسميةُ (**على أبصارهم غشَاوَةٌ**) معطوفةٌ على الفعليةِ (ختم الله). ومن ذلك: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾ [الروم: ٢، ٣]. ﴿**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا**﴾ [الأعراف: ٢٨]. الاسميةُ (الله أمرنا) معطوفةٌ على الفعليةِ (وجدنا).

ومنه قولُ الشاعر:

عاضَها اللهُ غلامًا بَعْدَمَا ... شابتِ الأصْدَاغُ والضِّرْسُ نَقَد[2]

---

(١) (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مرضا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لهم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة به. (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ٤٩ / الخصائص ٢ - ٧١ / اللمحة البدرية ١ - ٣٠٩ / شرح شواهد المغنى ٤٨٥ / اللسان مادة (نقد).

عاضها: وهبها وعوضها، شابت الأصداغ: شاب شعر العارضين، نقد: تآكل وتكسر.

(عاضها) عاض: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غلاما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسع. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما شبت الأصداغ) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. شاب: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. الأصداغ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر، مضاف إلى بعد. وشبه الجملة بعد ما شابت متعلقة بعاض. (والضرس نقد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل من الإعراب. الضرس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. نقد: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على شابت الأصداغ.

الجملةُ الاسميةُ (الضرسُ نقد) معطوفةٌ على الجملة الفعليةِ (شابت الأصداغ). ومن لا يجيز ذلك يقدرُ فعلًا قبلَ الضرسِ يدل عليه الفعلُ المذكورُ، فيكون: نقد الضرس نقد.

مسائل فى عطفِ الجمل:

١- إذا قلت: (ضربْتُ القومَ حتى زيدًا ضربتُه)؛ لك فى (زيد) الأوجُه التالية[١]:

أ- النصب بإضمارِ فعلٍ.

ب- الرفع بالابتداء، وتكون الجملةُ بعده فى محل رفعٍ، خبر له.

ج- الجر بحتى، وتكون الجملةُ بعده مؤكِّدة.

د- النصب على العطف على (القوم)، وتكونُ الجملةُ بعده مؤكِّدة.

٢- إذا قلت: (زيدٌ أكرمتُه، ومحمدًا عظَّمْتُه) فلك فى (محمد) وجهان[٢]:

أ- الرفعُ على الابتداء، بعطفِ جملتِه على الجملةِ الكبرى، (زيد أكرمته).

ب- النصبُ على المفعولية بالعطف على الجملةِ الصغرى (أكرمته).

ومن النحاةِ من يمنع العطفَ على الجملةِ الصغرى؛ لأن المعطوفَ شريكُ المعطوفِ عليه، والجملةُ الصغرى (أكرمته) خبرٌ، فيلزم أن تكونَ الثانيةُ خبرًا.

٣- إذا قلت: (أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ وزيدٌ يقدر على حملِه)[٣]:

ففى (زيد) اختيارُ النصبِ بالعطف على جملةِ (أصبح) وهى فعليةٌ فيكونُ النصبُ أرجح، كما يجوز فيه الرفعُ على الابتدائية، لكنه -على الأرجح- لا

---

(١) ينظر: الجمل ٧٩، ٨٠ / البسيط فى شرح الجمل ٢ - ٦٥٢.

(٢) ينظر فى ذلك: المحتسب ٢ - ٣٠٢ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٣٦٧ / البسيط فى شرح الجمل ٢ - ٦٤٩.

(٣) ينظر: البسيط فى شرح الجمل ٢ - ٦٥٥ وما بعدها.

يجوز العطفُ على خبر أصبح (لا أحمل)، حتى لا يهملَ معنى (أصبح) مع اسمها فى الجملةِ الثانية، فلا يكون كلامًا قولُك: أصبحت زيدًا يقدر..

وتقول لذلك: كنت جالسا ومحمدًا يكرمه عمرو، ليس زيد قائما وعمرًا أكرمُه.

٤- فى قوله تعالى: ﴿**يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [الإنسان: ٣١].

(الظالمين) مفعولٌ به منصوبٌ على الاشتغال بفعلٍ يفسره الفعلُ المذكورُ (أعدَّ لهم) من حيثُ المعنى لا من جهةِ اللفظ، وتقديرُه: يعذب الظالمين أعدَّ لهم. وحَسُن النصبُ للعطْفِ على جملةٍ فعليةٍ (يدخل)[1].

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ**﴾ [الأعراف: ٣٠].

حيث (فريقا) الثانية مفعولٌ به منصوب بفعلٍ محذوف، يقدرُ من المعنى، تقديرُه: أضل، وحَسُنَ النصبُ للعطفِ على جملةٍ فعلية.

العطف على معمول فأكثر لعاملٍ واحدٍ فأكثر:

يكون العطفُ على معمولاتِ لعاملٍ على النحو الآتى:

أ- العطفُ على معمولِ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقًا، نحو قولك: إن محمدًا وعليًّا موجودان.

ب- العطفُ على معمولَيْ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقا. نحو إن زيدًا جالسٌ وعمرًا واقف. أصبح زيدٌ قائمًا وعمرٌو قاعدًا.

ج- العطفُ على معمولات عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقا، نحو: أعلم زيدٌ عمرًا بكرًا موجودًا، ومحمدٌ عليًّا سعيدًا قادمًا.

د- العطف على معمولِ أكثر من عاملين ممتنعٌ مطلقا.

---

(١) فى (الظالمين) قراءة الرفع لابن الزبير وأبان بن عثمان وأبى عبلة، وتوجه على أنها مبتدأ وما بعده الخبرُ.

هـ- العطفُ على معمولىْ عاملين: ممتنع -على الوجهِ الأرجح- ويجيزُه بعضُهم مطلقا، ويجيزه بعضُهم إن كان أحدُ العاملين جارا، شرط اتصالِ المعطوفِ بحرفِ العطفِ، وهذا أحدُ قولى الأخفش، لكن الامتناعَ أولى، فإن سمع من ذلك شىءٌ فإنه يؤول على تقديرِ عاملٍ بعد العاطفِ، فيكون من قبيلِ عطفِ الجمل، كما فى القولِ: فى الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمرو، ويجعلون منه قولَ أبى دؤادَ الإيادى:

أكلَّ امرِئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليلِ نَارًا[1]

و- العطف على معمولاتِ عاملىْن ممتنعٌ - على الوجه الأرجح.

٥- العامل فى المعطوف:

لا خلافَ بين النحاة فى أن العاملَ فى الجزء الأول من عطفِ النسقِ (المعطوفِ عليه) هو ما قبلَه من اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ، أو عاملٍ معنوى حسب مذاهبِ النحاةِ المختلفة.

لكنهم اختلفوا فى العاملِ فى الجزءِ الثانى من التركيبِ العطفى (المعطوفِ) على النحوِ الآتى:

- ذهب جماعةٌ من النحاةِ -على رأسِهم سيبويه وجماعةٌ من البصريين- إلى أن العاملَ فى المعطوفِ هو العاملُ فى المعطوفِ عليه، والحرفُ العاطف دخل بمعناه،

---

(١) الكتاب ١ - ٣٣ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٩ ، ٥ - ١٤٢ /المقرب ١ - ٢٣٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧١ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٧٣ / أوضح المسالك رقم ٣٥١ / الدرر رقم ١٢٥٤.

(أكل) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(امرئ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تحسبين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (امرأً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ونار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نار: مضاف إلى اسم محذوف معطوف على كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (توقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لنار. (بالليل) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوقد. (نارا) معطوف على المفعول به الثانى امرأً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأشرك بينهما. ويؤيد هذا اختلافُ العملِ لاختلافِ العاملِ، ولو كان العملُ للحرفِ لما اختلف عملُه[1].

فإذا قلت: كافأت محمدًا وعليًّا، فإن العاملَ فى المعطوفِ عليه المنصوبِ المفعولِ به (محمدًا) هو العاملُ فى المعطوفِ المنصوبِ (عليا).

وعندما تقولُ: أعجبت بمحمدٍ وعلىٍّ، فإن العاملَ يختلف عن سابقه، فجُرَّ كلٌّ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه.

- ذهب آخرون - وعلى رأسهم ابنُ السراج وأبو على الفارسى وابنُ فارس - إلى أن العاملَ فى المعطوفِ حرفُ العطفِ، وإنه موضوعٌ لينوبَ عن العاملِ، ويغنى عن إعادته[2].

فحرفُ العطفِ نائبٌ منابَ الفعلِ المحذوف.

فإذا قلت: (قام محمد وعلى) فإن التقديرَ: قام محمدٌ قام على، ثم حذف الفعلُ الثانى، وأنيب حرفُ العطفِ الواوُ منابه.

- ذهب قومٌ إلى أن العاملَ فى المعطوفِ هو الفعلُ المحذوفُ بعد حرفِ العطفِ[3]. فإذا قلت: (قام محمد وعلى) فإن التقدير يكون: قام محمد وقام على، ثم حذف الفعلُ الثانى (قام)، فأصبح الكلامُ: قام محمد وعلى.

لكن جمهورَ النحاةِ يختار الرأىَ الأولَ، ويبطلون الرأيين الثانى والثالث بأوجهٍ، موجزها[4]:

أ- أن الحرفَ لم يوجَدْ نائبًا منابَ الفعلِ المتصرف إذا كان باقيًا على أصالته.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٧٧ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٥ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٢) ينظر: الصحابى فى فقه اللغة ٩٧ / رصف المبانى ٤١٢ / نتائج الفكر ٢٤٩ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٥، ٨ - ٨٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٣) ينظر: نتائج الفكر ٢٤٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣٠.

(٤) ينظر: البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣٠، ٣٣١ / ويرجع إلى: الكتاب ١ - ١٠٧، ١٠٨ .

هذا غيرُ الفعلِ الناقصِ ونيابةِ الحرفِ منابه فى قولهم: أَمَّا أنت، حيث نابَ الحرفُ (ما) منابَ الفعلِ الناقصِ المحذوفِ (كان).

ب- أنك تقول: استوى زيدٌ وعمرو، فلو قلت: استوى زيدٌ استوى عمرو؛ لم يكن كلامًا.

ج- تقول: مررت برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه، ولو قلت: مررت برجلٍ قائمٍ زيد قائمٍ أخوه فإنك تنعت الرجلَ بما ليس من سببه.

د- تقول: أزيدًا لقيت عمرًا وأباه، فلو قلت: أزيدًا لقيت عمرًا لقيت أباه، لم يجز؛ لأن (لقيت) الأولَ عاملٌ فى أجنبى فلا يصح أن يفسر.

لكننا إذا نظرنا إلى أن العطفَ من وسائل الإيجازِ والاختصارِ فى اللغةِ العربيةِ، كما هو فى المثنى والجمع، لفكَّرنا مرةً أخرى فى هذه الآراءِ من العواملِ، ولاخترْنا الرأىَ الثالثَ، وأعربْنا على الرأىِ الأولِ مجازًا واستسهالًا على المعربين، فأعربْنا المعطوفَ تابعًا لما قبلَه، لكن أصلَه فى الكلامِ أن يكونَ معمولًا لمحذوفٍ دل عليه سابقُه الذى عمل فى المعطوفِ عليه.

وما ذكره النحاةُ من أمثلةٍ سابقةٍ إنما هى من صنعِهم، حيث عودُ الضميرِ فى الثالثِ والرابعِ فيه التباسٌ، ولو أننا جعلنا التركيب فيهما من قبيلِ عطفِ الجمل لما حدثَ إشكالٌ.

٦- همزة الاستفهام وحرف العطف:

قد تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على حروفِ العطفِ (الواوِ والفاء وثُمَّ)، مثال ذلك: ﴿**أَوَلَا يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٧٧]، ﴿**أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ**﴾ [يونس: ٥١].

وللنحاةِ فى هذا التركيبِ رأيان:

أولُهما: رأى الجمهور، حيث يذهبون إلى أن حرفَ العطفِ له الصدارةُ قبلَ همزةِ الاستفهامِ، فكان الأصلُ: وألا يَعْلَمُون، فألاَ تعقلون، ثم إذا وقع. ثم قُدِّمَت الهمزةُ على حرفِ العطفِ للدلالةِ على أصالتِها فى التصديرِ، وفى هذا الرأىِ تلمسُ تقدمَ بعضِ المعطوفِ على العاطف.

والآخرُ: ما يراه الزمخشرى من أن كلًّا من الهمزةِ وحرفِ العطفِ فى موضعِه، حيث تسبقُ الهمزةُ حرفَ العطف، وحينئذٍ يجب أن يقدرَ معطوفٌ عليه محذوفٌ جملةٌ تقدر بين همزةِ الاستفهامِ وحرفِ العطف، وما بعد حرف العطف معطوفٌ على هذه الجملةِ المحذوفة، فيكون التقديرُ فيما سبق: أيَجْهَلُون فلا يعلمون، أتغفلون فلا تعقلون، أانصرفتم عنه ثم إذا ما وقع...

ويحكى عن الزمخشرى موافقةُ الجمهورِ فى رأيِهِمِ السابقِ.

ومهما اختير من رأىٍ فإن هذا التركيبَ شائعٌ، حيث تسبقُ همزةُ الاستفهامِ حروفَ العطفِ الثلاثة، ويكون الاستفهامُ إنكاريا أو توبيخيا. ومنه: ﴿**أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم**﴾ [سبأ: ٩]. ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ**﴾ [البقرة: ٧٥] ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ**﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿**أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ**﴾ [العنكبوت: ٦٧]. ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٣].

ومنه: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ**﴾ [الملك: ١٩]. ﴿**أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ [غافر: ٢١]. ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ**﴾ [يس: ٧٧][1].

---

(١) (أو لم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ير) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنا) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (خلقناه) خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل.=

﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾ [الروم: ٨]. ﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٣٠]. ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

٧-عطف التفسير:

تربط (أَىْ) - بفتحٍ فسكونٍ - بينَ مترادفين، ويكون الثانى منهما مفسرًا للأول، فتكون تفسيريةً[١]، نحو: ولـمَّا رأيتُ الغضنفرَ -أى: الأسدَ- نظرت إليه فى حذرٍ، وينقسم النحاةُ إزاءَها فى مثلِ هذا التركيبِ إلى رأيَيْن:

أولُهما: ما يذهب إليه البصريون من أنها التفسيريةُ، وما بعدها يكون عطفَ بيانٍ، بعطفِ الأجلى على الأخفى، وليس هناك عطفُ بيان بالحرفِ سوى ما فى هذا التركيبِ.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون وجماعةٌ من أنها عاطفة.

والميلُ إلى الرأيِ الأولِ.

وقد رأيت أن أسميَ مثلَ هذا التركيبِ (عطفَ التفسير) حيث إنه يكون دلاليًّا للتفسيرِ، ولا نستطيع أن نتحللَ من كونِه عطفًا، حيث يكونُ الثانى مشاركًا الأولَ فى جميعِ أحكامِه.

ويلحظ أن (أى) تفسرُ الجملَ والمفردَ، كما أنها تقع بعد القولِ وغيرِه.

من ذلك قولُ الشاعر:

وتَرْمِينَنى بالطرفِ أَيْ أنت مذْنبٌ ... وتَقْلِينَنى لكنَّ إياك لا أَقْلى[٢]

= وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى يرى فى محل نصب. (من نطفة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نطفة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلق.

(١) تكون (أَىْ) حرفَ نداءٍ للبعيد، وقيل: للتوسيطِ، وقيل: للقريب كالهمزة.

(٢) ينظر: المفصل ١٤٧ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٤٠ / الجنى الدانى ٢٣٣.

(ترمينى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل=

تتمة: ذهب قومٌ إلى أن (أى) -التفسيرية- اسمُ فعلٍ بمعنى (عُوا) أو: (افهموا)[1].

٨-العطف اللازم:

أو العطف الاضطرارى، أو العطف الإجبارى، يكون فى المواضعِ التى يخبر فيها بمثنى أو جمع لفظيين عن مثنى أو جمع لفظيين ومعنويين، أو يبدلُ منهما، أو ينعتان... إلخ.

نحو قول الشاعر:

يداك يد خيرُها يُرْتَجى وأخرى لأعدائها غائظة

الفائزان محمد وعلى. كلا أخويك محمود وعلى محترم. أى الصديقين محمد وأحمد قابلت اليوم؟

****

= نصب، مفعول به. (بالطرف) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطرف اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (أى) حرف تفسير مبنى لا محل له من الإعراب، (أنت مذنب) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. مذنب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (وتقلينى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تقلين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين الياء مبنى فى محل نصب، المفعول به. (لكنَّ) أصلها: لكن أنا: وعلى ذلك فإن لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من لإعراب. أنا: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إياك) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. (لا أقلى) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أقلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل . وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ.

(١) ينظر: الجنى الدانى ٢٣٣.

openkandil.com